الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون– تيارت–

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث المعاصر الموسومة بـ:

الثورة في منطقة غليزان (1954–1962)

من إعداد الطالبتين:

- مخلدي خيرة
- مرابط آسيا

إشراف الأستاذ:

د. كركب عبد الحق

الاسم و اللقب	أعضاء لجنة المناقشة
د. دوبالي خديجة	رئيسا
د .كركب عبد الحق	مشرفا
د. زاهي محمد	مناقشا

السنـــــــــة الجـــــامـــــعية:

1438–1439هـ/ 2017–2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله الذي أتم علينا بنعمة العقل و اهدانا بالقوة و الصبر لإتمام هذا العمل ، له وحده جل جلاله حمدا يليق بكماله و ثنائه يليق بعظمته و فضله علينا و على الناس أجمعين ، لك الحمد يا ربنا حتى ترضى حمدا ازليا لا بداية له ولا نهاية .

نتقدم بالشكر الجزيل و فائق الاحترام و التقدير للأستاذ المشرف د. كركب عبد الحق الذي ساعدنا كثيرا بنصائحه و توجيهاته

و لنشكر من قيل فيهم " من علمني حرفا صرت له عبدا " جميع أساتذنا الكرام طوال مشوارنا الدراسي ، كما نشكر د. ليلى بلقاسم و كل من قدم لنا يد العون من بعيد و من قريب

و في الأخير نشكر عمال مكتبة الإحسان

إهداء

إلى من حملتني في جوفها و هنا على وهن " ملاكي في الحياة "

إلى التي منحتني عطفها و حنانها

إلى التي علمتني كيف اخط حروف اسمي

إلى التي تحملت لأجلي و كابدت معي الصعاب

إلى التي كان دعائها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي ـ**أمي**ـ

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار

إلى من علمني العطاء بدون انتظار

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمار قد حان قطافها بعد طول انتظار

و ستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم و غدا و طول الزمان ـ**أبي**ـ

إلى إخوتي الأعزاء (عبد المالك ، محمد، حليمة ، خديجة ، فتيحة ، نعيمة)

إلى ابن اخي (يوسف عبد النور)

الى أبناء أختي حليمة (وسام –ملك – اسلام)

الى من أهدوا لنا حياة الحرية و الكرامة و طلبوا الموت لتوهب لنا الحياة الى من خلدوا ذكراهم بأروع صور التضحية و الشجاعة و كانوا الوقود الذي اشعل لهيب الثورة و المشعل الذي أضاء الجزائر الى كل من امن و عمل بصدق بقول الشهيد ديدوش مراد ' اذا متنا دافعوا عن أفكارنا' و قول الشهيد محمد العربي بن المهيدي " لكم الماضي و لنا المستقبل "

خيرة

اهداء

الحمد لله الذي وفقني لإنجاز هذا العمل المتواضع أما بعد:

بسم الله الرحمان الرحيم:

اهدي ثمرة جهدي هذه الى اللذان قال فيهما الرحمان:

"و اخفض لهما جناح الذل من الرحمة و قل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا "

الى الشمعة التي تحترق لتضيء ما حولها ، الى منبع الحنان

و ريحانة الدنيا الى ست الحبايب

الى أمي

الى الكريم كرم نفسه و سعة صدره الى العظيم عظم شأنه عندي الى أبي

إلى التي احبها جدا اختي منى دون ان انسى اخوتي مخطار و مصطفى

كما اهديه الى صديقاتي ،خيرة ، سمية ، شيماء ، نوال ، هيبة ، خالدية ، حنان ، امينة ، فتيحة ، نجاة

و في النهاية اهدي عملي هذا الى كل طالب علم مع تمنياتي بالنجاح

آسيا

مقدمة

مقدمة:

إن ثورة التحرير التي خاضها الجزائريون في كل ربوع الوطن ما هي إلا نتيجة لإغتصاب فرنسا لحقوقهم و انتهاك حرياتهم و استباحة دمائهم فما كان عليهم سوى الرد بعبارة " ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة " و فعلا بدأت الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر عام 1954 م لتعم أرجاء الجزائر بما فيها المنطقة او الولاية الخامسة كما سميت بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م .التي ساهمت و بشكل كبير في الثورة التحريرية المجيدة و نيل الاستقلال و الحرية على غرار باقي مناطق الجزائر التي لم تدخر أي جهد في دعم الثورة سواء ماديا أو حتى معنويا و من الولاية الخامسة نذكر بالتحديد المنطقة الرابعة " غليزان " التي هب شبابها هبت رجل واحد في وجه الاستدمار الفرنسي و التي كانت تمثل الجزء الأكبر من المنطقة الرابعة بالولاية الخامسة و مركز تقاطع بين معظم مناطق الولاية . ا
كانت " غليزان " تحتوي على جزء من جبال الونشريس و الظهرة و ساحات واسعة من السهول .كل هذه المعطيات اكسبتها موقعا استراتيجيا ركز عليه المستدر الفرنسي في بناء خططه العسكرية و استعمال كل وسائله و امكانياته لإجهاض الثورة ظنا منه أنه بقضائه على الثورة في المنطقة سيقضي على الثورة في كامل لجهة الغربية للوطن .

ومن هذا المنطلق تأتي أهمية الموضوع الذي يقوم على دراسة دور المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة في الثورة التحريرية المجيدة

و بالتالي تكمن أسباب اختيارنا للموضوع فيما يلي :

– كون أحدنا ينتمي إليها من جهة ، و من جهة ثانية الشغف للتطلع إلى ابراز كفاحها و مساهمتها في الثورة و الذي يدخل في اطار المساهمة في تبيان التاريخ المحلي للمنطقة ، و من الأمور التي تركت لنا الفضول في معرفة و دراسة الثورة في منطقة غليزان هو الميول الشخصي للتعريف بها و بدورها البطولي في الثورة علما بأن الدراسات التاريخية حولها غير كافية ووافية على وجه الخصوص دعم الكفاح المسلح بها .

كما اتبعنا أثناء سيرورة البحث المنهج التاريخي السردي لسرد الثورة التحريرية في هذه المنطقة يتخلله بعض الوصف من ناحية كيفية التعذيب التي استعملها الفرنسيون و تفننوا في اختراعها و تطبيقها على الجزائريين عامة و قاطني منطقة غليزان خاصة .

على ضوء ما ذكرنا سابقا يمكن صياغة الإشكالية على النحو التالي : ما دور المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة اثناء الثورة التحريرية ؟

و قد تندرج تحت هذه الإشكالية عدة فرضيات بإمكانها فتح المجال أمامنا للولوج للموضوع و منها :

1- ما هي جغرافية المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة و هل أعطى موقعها الجغرافي الاستراتيجي دفعا للثورة ؟

2- ما هي أهم التقسيمات الإدارية التي طرأت على المنطقة الرابعة ؟

3- كيف كان النشاط العسكري و الفدائي بمنطقة غليزان ؟

4- ما حجم المعاناة التي تلقاها أهل المنطقة في ظل سياسة القمع و التعذيب ؟

- و قد اعتمدنا في انجاز موضوعنا هذا على مجموعة من المصادر و المراجع نذكر أهمها :

*بن عودة (بكير) ، معارك غليزان ، الذي أفادنا في ذكر معارك غليزان أثناء الثورة التحريرية و أهم العمليات الفدائية آنذاك في المنطقة

*بن عودة (بكير) ، جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر ، و الذي يعتبر مصدر مهم للإجرام الفرنسي في الجزائر حيث ساعدنا يشكل كبير في ذكر مجازر قامت بها السلطات العسكرية الفرنسية في غليزان و نماذج عن كيفيات التعذيب

*محمد (لحسن) ، عمي موسى الجلادون و الذي ساعدنا في ذكر طرق تعذيب سكان مدينة غليزان على اختلاف أنواعها و أساليبها

*محمد (لحسن) ، عين طارق من ما قبل التاريخ إلى الاستقلال

*محمد (لحسن) ، عمي موسى قلعة الثوار

*السجل الذهبي للشهيد ، مديرية المجاهدين غليزان و الذي أفادنا في عملية احصاء شهداء المنطقة رحمهم الله

و للإجابة على مختلف التساؤلات و الانشغالات اتبعنا خطة بحث تكونت من مقدمة و فصل تمهيدي بالإضافة إلى خمسة فصول اخرى و خاتمة وملاحق تدعم الموضوع عبارة عن خرائط للمنطقة و صور للشهداء رحمهم الله بالإضافة إلى صور مراكز التعذيب في منطقة غليزان

المقدمة تناولنا فيها عرض للموضوع من جوانبه المختلفة

الفصل التمهيدي :كان بعنوان دور الولاية الخامسة اثناء الثورة الجزائرية و تناولنا فيه لمحة جغرافية وتاريخية عن المنطقة الخامسة بالإضافة إلى بداية الثورة بالمنطقة الخامسة و كذلك العمل الثوري في الولاية الخامسة (1956 م -1962 م) .

الفصل الأول : كان بعنوان الأهمية الاستراتيجية للمنطقة الرابعة من الولاية الخامسة و تناولنا فيه الإطار الجغرافي إضافة إلى التسمية و السكان و كذلك الاطار التاريخي

الفصل الثاني: كان بعنوان تنظيم الثورة في منطقة غليزان تناولنا فيه التحضير للثورة في المنطقة و كذلك التقسيم التاريخي للمنطقة الرابعة أثناء الثورة و بعد مؤتمر الصومام

الفصل الثالث: بعنوان مظاهر النشاط الثوري بالمنطقة الرابعة من الولاية الخامسة ودورها أثناء الثورة و تطرقنا فيه إلى المعارك الكبرى الاشتباكات إضافة إلى العمليات الفدائية

الفصل الرابع : بعنوان نماذج عن فدائيين و فدائيات منطقة غليزان و ذكرنا فيه بعضا من خيرة شهداء مدينة غليزان امثال الشهيد عدة بن عودة و الشهيد كرزازي عبد الرحمان و كذا الشهيدة مغيش يمينة كمثال عن نضال المراة و مشاركتها في الثورة التحريرية

الفصل الخامس: و فيه مراكز التعذيب في المنطقة و أساليب التعذيب في المنطقة وكذلك اجهزة المخصصة للتعذيب

وفي الأخير ختمنا بحثنا بخاتمة تم فيها عرض أهم النتائج المتوصل إليها و هي عبارة عن اجابات حول اشكالية الموضوع و بمثابة حوصلة للبحث المنجز من قبلنا

وقد واجهتنا بعض الصعوبات تمثلت في جمع المادة العلمية لعدم توفر توفرها بشكل كاف و ان وجدت تتكلم بشكل سطحي عن الموضوع كما نذكر عدم تعاون عمال مديرية المجاهدين لولاية غليزان و استحالة امدادنا و تزويدنا بالمراجع الضرورية و الخاصة بموضوع بحثنا علما أنها موجودة على مستوى مكتبة المديرية

و علية انطلاقا من أن كتابة تاريخ الجزائر تعتبر عملية ليست بالهينة على الباحثين الكبار و المتمرسين حيث لا يسعنا نحن الباحثين المبتدئين إلا ان نقول أنها عملية صعبة تفوق طاقتنا إلا أننا حاولنا تسليط الضوء على منطقة غليزان و تاريخها الثوري المحاولة التي نرجو أن تكون قد لاقت استحسانكم كما نرجو أن نكون قد وفقنا في معالجة هذا الموضوع بما استطعنا.

الفصل التمهيدي

دور الولاية الخامسة أثناء الثورة الجزائرية

أولا : لمحة جغرافية وتاريخية عن المنطقة الخامسة

ثانيا : بداية الثورة بالمنطقة الخامسة

ثالثا : العمل الثوري في الولاية الخامسة (1956-1962 م)

أولا : لمحة جغرافية و تاريخية عن المنطقة الخامسة :

تحتل المنطقة الخامسة موقعا استراتيجيا نتيجة للخصائص الطبيعية حيث أنها تتميز بسلسلة جبلية تمتد من جبال القصور و العمور ، تسالة ، تلمسان ، الظهرة ، الونشريس فضلا عن ذلك فإن لها حدود إقليمية هامة زادت من استراتيجيتها أهمها الحدود المغربية* إضافة إلى إطلالها بحريا على إسبانيا [1].

و هي تمثل ثلث مساحة الجزائر حوالي 6.780.034 هكتار[2] و حدودها هي حدود عمالة وهران [3]حيث يحدها من الجهة الغربية " وادي عطية " ** شرق المغرب الأقصى ويحدها جنوبا جبال تلمسان مع الكتلة الجبلية المنحدرة بمليانة و الونشريس ، أما شرقا فيحدها وادي الشلف حتى مصبه في عين كرمان و غليزان مع الظهرة و الونشريس .[4]

أما إداريا فهي تنقسم إلى ستة دوائر رسمية و هي : وهران ، مستغانم ، معسكر ، تلمسان ، سيدي بلعباس ، تيارت.

وستصل في بداية الثورة إلى 08 مناطق و تغطي المدن التالية : وهران ، تلمسان ، مستغانم ، ندرومة ، مغنية ، معسكر ، تيارت ، أفلو ، سعيدة ، البيض ، بشار ، تندوف .

وبعد مؤتمر الصومام عام 1956 م ومع ظهور الولاية السادسة في الجنوب ستنتهي حدودها عند مدينة سعيدة .

---

* فيما ستصبح الحدود المغربية أهم منفذ لدخول الأسلحة إضافة إلى تسهيل تنقل الجيش من خلال إنشاء قواعد خلفية في منطقة الناظور.

[1] – إبراهيم (مهديد) القطاع الوهراني ما بين 1850 و 1919 م : (دراسة حول المجتمع الجزائري الثقافة والهوية الوطنية) ، دار، الجزائر ، ص 10

[2] – سليمان (بارور) ، حياة البطل الشهيد العربي بن مهيدي ، دار الهدى ، الجزائر ،1989 ، ص 73

**يقع عند بلاد سيدرة في شرق المغرب الاقصى.

[3] – إبراهيم (مهديد) ، المرجع السابق ، ص 11

[4] – سليمان (الشيخ) ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين (دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية الثورة المسلحة) دار القصبة ، الجزائر ، 2007 ، ص 255

ولقد شكلت منطقة الغرب الجزائري بيئة مناسبة للاستيطان الأوروبي منذ السنوات الأولى للإستعمار الفرنسي للبلاد وذلك لعدة عوامل منها : خصوبة أراضي المنطقة وشساعتها و كذا قربها من أوروبا[1]

وعليه فقد نجحت سياسة الاستيطان الأوروبي بالقطاع الوهراني بشكل لافت و توافد عليه الأوروبيون بأعداد كبيرة و خاصة العناصر الإسبانية و ذلك عبر مختلف المراحل التاريخية للاستعمار الفرنسي للجزائر خلال القرن التاسع عشر و العقدين الأولين من القرن العشرين .

ففي احصاء مارس 1921 وصل عدد السكان الأوروبيون بالغرب الجزائري إلى 358.950 نسمة في عمالة الجزائر.

و هذا و قد تضاعف عدد الأوربيون بالمنطقة 150 مرة من 1333 إلى 1931

و ينقسم السكان الأوروبيون إلى عدة عناصر فهم عبارة عن خليط من الفرنسيين واليهود (60% من المجموع) إضافة إلى الإسبان الذين تمركزوا في وهران خاصة و كانوا موزعين كما يلي :

- دائرة وهران : 45.420 إسباني
- دائرة بلعباس : 9.331 إسباني
- دائرة معسكر : 3.770 إسباني
- دائرة مستغانم : 3.749 إسباني
- دائرة تلمسان :3.712 إسباني [2]

تتميز منطقة الغرب الجزائري بتاريخ حافل فيما يخص المقاومة المسلحة التي قابلت التوسع الفرنسي بالجزائر شرقا و تأتي على رأس المقاومات التي عرفتها المنطقة مقاومة الأمير عبد القادر حيث سنتحدث بإيجاز عن المقاومة بإعتبارها النموذج الأبرز في تلك الفترة .

[1] – سليمان (بارور)، المرجع السابق، ص 74.

[2] – إبراهيم (مهديد) ، المرجع السابق ، ص ص (12- 13) .

مقاومة الامير عبد القادر

وهي أولى المقاومات والثورات الشعبية التي عرفتها الجزائر وجاءت كرد فعل طبيعي على التوسع الفرنسي شرقا وغربا وخرق معاهدة الاستسلام الموقعة في 05 جويلية 1830 .

تميزت هذه المقاومة بشخصية قائدها عبد القادر ناصر الدين الابن الرابع لمحي الدين ولد سنة 1807 م بشمال منطقة معسكر تزعم المنطقة الغربية بعد أن بويع بالإمارة في تاريخ 1833-02-04 م[1].

أسس الدولة التي اتخذت من معسكر عاصمة لها وكونت حكومة تتكون من عدة أعضاء ودواوين كما قسم دولته إلى ثمان مقاطعات هي : تلمسان، معسكر، مليانة، المدية، برج حمزة، مجانة، الصحراء الشرقية، الصحراء الغربية .

دارت المقاومة على عدة مراحل تراوحت بين القوة والاستقرار ومن ثم الضعف والاستسلام .

2- **مرحلة القوة 1832 م – 1837 م:** تميزت بتحقيق عدة انتصارات في معارك شهيرة اسمها عنق النطاق الاولى والثانية ومعركة راس العين

وأجبرت هذه الانتصارات المتتالية الفرنسيين على معاهدة الصلح وهي معاهدة ديمشال 1834-02-26 م .

لكن هذه المعاهدة نقضت بعد مجيء الجنرال تريزيل إلى وهران وعليه تواجه الطرفان في معركة مولاي اسماعيل في 1835-06-26 م والتي انتصر فيها جيش الأمير عبد القادر كما الحق بالفرنسيين هزيمة أخرى عند معبر نهر تافنة[2] .

ب- **مرحلة الاستقرار : 1836 م – 1839 م** : تعتبر مرحلة هدوء مؤقت للمقاومة بالغرب وذلك بعقد معاهدة التافنة 1837-05-30.[3]

ج- **مرحلة الضعف : 1839– 1847 م** : بعد أشهر من معاهدة التافنة حاول القائد " فاليه " اقناع حكومته بإستئناف الحرب بحجة السلام يخدم الأمير أكثر مما يخدم

---

[1] -ابو قاسم (سعد الله) , الحركة الوطنية (1830-1900)، الجزء1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ص 171.

[2] - بسام (العسلي)، الأمير عبد القادر، دار النفائس، بيروت، 1984، ص ص (130-132).

[3] - يحي (بوعزيز)، ثورات الجزائر في القرنين 19-20، الجزء 1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 27.

الوجود الفرنسي، كما قام بتحريض حلفاء الأمير وأثار أعدائه وأمام كل هذه الاستفزازات قام الأمير عبد القادر بإرسال رسالة إلى الحاكم العام 18-11-1839 م لإعلان الحرب وقام جيشه بالهجوم على إقليم متيجة وحقق انتصار أدى إلى عزل القائد " فاليه" وعوضه "بيجو" 1840 م الذي اشتهر بسياسة الأرض المحروقة كما قام بالاستلاء على مدن الأمير ومحاربة حلفائه و مطاردته . و هذا الأخير الذي أوجد نظاما جديدا تمثل في العاصمة المتنقلة " الزمالة " وانتهى هذا التنقيل بالتواجه مع " ومال " قرب بوغا في ماي 1843 مكان النصر في هذه المعركة حليفا للفرنسيين ولهذا لجأ الأمير عبد القادر إلى المغرب الأقصى ليطلب المساعدة لكن السلطان المغربي امتنع بسبب التهديدات الفرنسية المستمرة .

وفي سنة 1845م عاد الأمير عبد القادر وتزامنت عودته مع ثورة شريف بومعزة بشلف فحدد المقاومة معه وحقق انتصارات في معركة سيدي إبراهيم[1] 1845 م ، ولكن في ديسمبر جاءت نهاية الأمير الرسمية بعد مواجهته مع الجيش المغربي فإنسحبت إلى الجزائر و كان الجنرال " لامورسير " ينتظره بحشد من القوات فإضطر للإستسلام ووقع اتفاق الأمان في 20 ديسمبر 1847 م وسجن بعدها مدة 05 سنوات بسجن أمسوازا إلى أن أطلق نابليون صراحه وتوجه إلى دمشق سنة 1852م، وعاش هناك إلى أن توفي سنة 1883م[2] .

أما فيما يخص العمل العسكري المناهض للوجود الاستعماري بالمنطقة في الفترة ما بين نهاية الأربعينات وبداية الخمسينات من القرن العشرين فمن الطبيعي الحديث عن ميلاد المنظمة الخاصة OS والتركيز على انتشارها بالمنطقة الغربية و كذا ذكر أهم فروعها وأهدافها قادتها ونشاطها بإعتبارها المهد الأول للثورة المسلحة التي يتخرج منها أعظم قادة الجبهة وجبهة التحرير الوطني .

[1] - بسام (العسلي)، المرجع السابق، ص 182، انظر ابو قاسم (سعد الله)، المرجع السابق، ص 270.

[2] - منصور (العربي)، تاريخ المقاومة في القرن 19 ، دار المعرفة، الجزائر، ص ص (360-361).

وتعود جذور تأسيس المنظمة الخاصة الى نهاية الحرب العالمية الثانية حيث كانت الحياة السياسية في الجزائر معطلة بسبب اعتقال ابرز مناضلي الحركة الوطنية من بينهم مصالي الحاج في ظل هذه الظروف الصعبة جاء حدث نهاية الحرب العالمية الثانية و تلاه خروج الشعب الجزائري للمطالبة بالاستقلال لكنهم قوبلوا بالأساليب الوحشية والقمعية وكانت مجازو 08 ماي 1945م خير جواب لآلامهم ما أدى إلى بروز وعي سياسي جديد لدى قادة حزب الشعب الجزائري حيث أصبحت لديهم قناعة بعدم جدوى أساليب النضال السياسي حيث بات من الضروري استخدام القوة عن طريق الكفاح المسلح [1].

وعلى هذا الاساس تم تأسيس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في 1946 م وفي مؤتمر الحزب الأول الذي انعقد في فيفري 1949 م برزت في الحزب ثلاث تيارات مختلفة

الأول: يرى بأن النظام الحزبي والمشاركة في المجالس التمثيلية كفيلان بتحقيق الاستقلال.

الثاني: كان يفضل المواصلة في نشاط الحزب في السر لتفادي الاعتقال

الثالث : وهو الأهم كان يدعو إلى الكفاح الثوري المسلح و بعد ان أعطى المؤتمر موافقته النهائية بشان العمل العسكري تأسست المنظمة الخاصة يوم 13- 11- 1947 م [2]

لقد علق مصالي الحاج*على ذلك بقوله " .... إني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا و بذلك نكون قد هيأنا ... جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد ...."[3]

[1] – أنيسة وعلي ، " المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد الأول نوفمبر " ، مجلة اول نوفمبر ، العدد 172 ، 17 ، افريل 2007 ، ص 28 .

[2] – حميد (عبد القادر) ، فرحات عباس رجل الجمهورية ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007 ، ص 129 .

* – مصالي الحاج ، هو زعيم حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية فيما بعد.

[3] _ أنيسة واعلي ، المرجع السابق ، ص 29.

تولى قيادة المنظمة الخاصة محمد بلوزداد الذي قام بتأسيس هيئة الاركان تضم ثمانية قياديين من بينهم نائبه حسين ايت احمد و قام بتوزيع المهام على اعضائها حيث عين على عمالة وهران المناضل احمد بن بلة[1].

كانت هذه المنظمة هي النواة الأولى لتكوين العمل الثوري لمنطقة الغرب وفي الجزائر ككل وانتشرت فروعها عبر مختلف مناطق الوطن وبالنسبة للغرب كان لها فروع بكل من وهران حيث كان نشاط المنظمة الخاصة وتزايد .اختيار القيادة على بريد وهران حيث تجمع الأموال للعمالة نهاية كل شهر .

وفي غليزان، تيارت، سيدي بلعباس، تلمسان، مستغانم، معسكر، عين تموشنت وظلت هذه المراكز تعمل على زرع بذور العمل الثوري وتسقيه في الخفاء من خلال التكوين السياسي والعسكري للمناضلين في صفوف المنظمة إلى غاية اكتشافها سنة 1950 م.

[1]-أنيسة واعلي ، المرجع السابق ، ص 30 .

ثانيا : بداية الثورة بالمنطقة الخامسة

أ- التنظيم الأولي للثورة في المنطقة الخامسة :

تقرر تقسيم الجزائر إلى خمس مناطق عسكرية بعد اجتماع لجنة الستة في 10-10-1954 م * وتم تعيين محمد العربي بن مهيدي قائدا للمنطقة الخامسة

وانتقل هذا الأخير إلى المنطقة في صيف سنة 1954م حين بدأ ممارسة مهامه في الاستعداد والتحضير للثورة، حيث قام أولا بإنشاء لجنة أطلق عليها اسم شبكة التعبئة والتوعية ، كلفت بجمع المال واحصاء قوائم المتطوعين وبعد ذلك قام بعقد سري ترأسه شخصيا حضره كل من: عبد الحفيظ بوصوف، رمضان بن عبد المالك، الحاج بن علا، فرطاس محمد، بن خدو بوحجر، دلاع قدور بن سعيد عبد الرحمان، و ابن جودي .... وغيرهم .

انعقد هذا الاجتماع بمنزل المناضل فريزي صالح المديوني بوهران و خرج بعدة قرارات أهمها:

1- التأكيد على تفجير الثورة دون تحديد تاريخها بالضبط

2- تركيز العمليات على الشريط الساحلي على الخط الرابط بين عين تيموشنت ومستغانم.

3- تم خلال هذا الاجتماع توزيع المهام على القادة بعد تقسيم المنطقة الخامسة إلى عدة نواحي وأقسام وكانت كالتالي:[1]

الناحية	القائد و المسؤول
من الحدود المغربية إلى الرمشي	محمد فرطاس
من الرمشي إلى حاسي الغلة	واضح بن عودة

* انعقاد الاجتماع في منزل المناضل مراد بوقشودة بالرايس حميدو و (بلابوانت بيسكاد) في هذا الاجتماع تم الاتفاق مع احمد زبانة على كل الترتيبات النهائية لتفجير الثورة ينظر: أحسن (بومالي)، 01نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 93.

[1] - عبد المجيد (بوجلة) : " الثورة التحريرية في الولاية الخامسة " (1954-1962) ، اطروحة دكتوراه ، أبي بكر بلقايد ، قسم التاريخ ، تلمسان ، 2008 ، ص 36

من حاسي الغلة إلى وهران	الحاج بن علا
من سيق إلى المحمدية	احمد زبانة
من مستغانم إلى الظهرة	رمضان بن عبد الملك
دائرة سيدي بلعباس	محمد العربي بن مهيدي
تلمسان	عبد الحفيظ بوصوف

كما أكد بن مهيدي على ايقاف العمليات العسكرية بعد تفجير الثورة بالمنطقة الخامسة والانتظار إلى غاية وصول الأسلحة *

حيث جاء في تقرير المنطقة الخامسة الذي قرأه القائد العربي بن مهيدي أثناء جلسات مؤتمر الصومام أن :

- عدد المجاهدين في 01 نوفمبر 1954 م بالمنطقة كان 60 مجاهد
- المالية في 01 نوفمبر 1954 م كانت 80 ألف فرنك
- في 01 أكتوبر 1955 م عدد المجاهدين 500 مجاهد
- عدد المسبلين 500*
- و في 01 ماي 1956 م بلغ تعداد الاسلحة 50 بندقية رشاشة ،165 رشاشة ، 1400 بندقية حربية ، 100 مسدس ، 1000 بندقية صيد.[1]

* يذكر الأستاذ بارور سليمان في كتابه حياة البطل الشهيد محمد العربي بن مهيدي أنه كان من المفروض ان تصل سفينة محملة بالسلاح إلى الغرب الجزائري قبل اندلاع الثورة ، انظر المرجع ، ص 52 .

* ينظر زهير (أحدادن)، المختصر في تاريخ الثورة ، ص 30

[1] – سليمان (بارور) ، المرجع السابق ،ص 69

و يشير مصطفى هشماوي في مقاله أن المنطقة الخامسة قبل تفجير الثورة كان بها 500 مجاهد و10 بنادق حربية والباقي بنادق صيد .[1]

ورغم كل هذه الصعوبات كان أمر تفجير الثورة واقعا للنقاش فيه وعليه كان من الضروري وضع اللمسات الأخيرة قبل الشروع في تنفيذ المشروع الثوري .

وفي يوم الأحد 31 أكتوبر 1954 م عقد رمضان بن عبد الملك اجتماعا أكد فيه تفجير الثورة في منتصف الليل و تنم تنظيم الأفواج وعينت الاهداف التي سيضربها الثوار وقسمت كالاتي :

1- الفوج الأول : بقيادة أحمد زبانة هدفه مطار الحلف الأطلسي بطفراوي.

2- الفوج الثاني : بقيادة اشريط علي هدفه ثكنة عسكرية بحي الكمين

وهناك أفراج اخرى تلقت أوامر بعدم التحرك في هذه الليلة ، كما كلفت فرقة من المجاهدين بتوزيع ببيان اول نوفمبر مباشرة بعد تفجير الثورة وذلك لإرفاق العمل العسكري بالعمل السياسي و كان ذلك يوم 03 نوفمبر 1954 م.[2]

وفي عشية أول نوفمبر انتقل العربي بن مهيدي الى مغنية، وهناك قام بعقد اجتماع مع مجموعة من المناضلين من أحمد الوهراني الصايم عبد القادر، أحمد بوزيدي ...و غيرهم وكان هذا الاجتماع بهدف تحديد مراكز العدو الحيوية (مراكز الغابات ، المخازن، مزارع الكولون، مستودعات تخزين الأسلحة).

- تعيين المناطق الاستراتيجية ، منابع المياه وعيونها
- الحديث عن طبيعة الحرب في المدن و الجبال

تم تكليف فوج بتحديد أعمدة الاتصالات لقطع خطوطها [3]

---

[1] - مصطفى (هشماوي) ، التدريب و التسليح أثناء الثورة التحريرية ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 173 ، نوفمبر 2003 ، ص 22.

[2] - سليمان (بارور) ، المرجع نفسه ، ص 49 .

[3]-Redouane .(Ainat tabet) . histoire d Algérie . collaboration Tayeb Nahari,Enage edition .Alger , 1999.p.186 .

وهكذا استكملت كل التحضيرات من أجل انجاح الثورة في المنطقة مع أنه لم يكن ينتظر منها الكثير بسبب نقص الامكانيات .

ب– 1 عمليات اول نوفمبر بالمنطقة :

بعد استكمال التحضيرات اللازمة انطلقت العمليات العسكرية بالمنطقة بقيادة العربي بن مهيدي وشهدت عمليات ضعيفة كانت عبارة عن مشاركة رمزية في تفجير الثورة حتى لا يسجل غياب الغرب الجزائري عن هذا الحدث التاريخي و كذلك للتأكيد على شمولية الثورة بجميع أقطار الوطن و هذه أهم العمليات و الهجومات التي شهدتها المنطقة :

عملية وهران : قامت بتنفيذها مجموعتان الأولى بقيادة الحاج بن علا و الثانية بقيادة العربي بن مهيدي

ولم تتمكن المجموعة الأولى من تنفيذ مهمتها و يعود ذلك لسببين :

– نقص السلاح

– لأن الحاج بن علا تخلى عنه مساعده و هو الجندي الجزائري الذي كان سيتولى مساعدته في الهجوم من داخل الثكنة .[1]*

أما المجموعة الثانية التي كانت بقيادة العربي بن مهيدي فلم تتمكن هي الأخرى من اتمام الهجوم على مركز حرس الغابة ولكن القائد العربي بن مهيدي عوضها بعمليات اخرى تمثلت في تحطيم اعمدة الهاتف وتخريب الطرقات وكذلك احراق مخازن الفلين بناحية احفير بقرية صبرا على الطريق الرابط بين بلدية بني سنوسي وبني هديل و مدينة تلمسان . [2]

عملية مستغانم : هاجمت مجموعة رمضان بن عبد الملك مزرعتين بالقرب من كاسيني علي وكسان حاليا وخلال هذه العملية تم قتل اوروبي لورون فرانسوا حين كان يتأهب لإعطاء الانذار كما تم اتلاف مولد كهربائي وقطع بعض اعمدة الهاتف لما تم أيضا بالقرب من مقر البلدية المختلطة صرع حارس وتجريده من سلاحه .[3]

---

[1] – محمد (حربي) ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2006 ، ص 24 .

* و ذلك لوقوع طارئ تمثل في استبدال الجندي الجزائري بجندي فرنسي في اللحظة الحاسمة .

[2] – احسن (بومالي)، المرجع السابق ، ص 124 .

[3] – محمد (حربي)، المرجع السابق ، ص 24 .

و في نفس الليلة أعلن المحافظ لامبير LAMBERT حالة استنفار لمصالح الشرطة و العسكر أوقفت المجموعة في اشتباك و كانت الحصيلة استشهاد * بن عبد الملك رمضان و سبعة من عناصره يوم 04 نوفمبر 1954 م و كان أول قائد عسكري للثورة يستشهد في ميدان الشرف .[1]

عملية سيدي بلعباس : قامت مجموعة احمد زبانة بشن هجوم عل مخزن الأسلحة الواقع بلامادو ما بين سيق و وهران ولم يحقق هدفه لشدة الحراسة تلك الليلة و قد قامت نفس المجموعة بتخريب المزارع الموجودة بنفس المكان .

كما انضم إلى فوج احمد زبانة من شريف و فتاح محمد عبد الله ، و شاركاه في الهجوم على مركز للغابات أين كان يعتقد وجود أسلحة كما[2] حاولت المجموعة ذاتها تخريب خط السكة الحديدية الرابط بين وهران و عين تيموشنت كلف بالعملية عنصر من فوج زبانة يدعى فرطاس محمد و بعد ثمانية ايام وقع اشتباك في المكان المعروف بالقعدة على مقربة من سيق ،أصيب فيه زبانة بجروح ووقع أسيرا[3] .

عملية تلمسان : قام فوج من المجاهدين بتخريب السكة الحديدية بناحية " لورين " و نسف القطار الذي يربط وهران بوجدة .

عملية سبدو : قامت مجموعة بقيادة عبد الحفيظ بوصوف بحرق مخازن الحلفاء و تخريب مزارع المعمرين بالميزاب ناحية سبدو وولاية تلمسان[4].

---

* رمضان عبد الملك 1928-1954 ولد بقسنطينة التحق بحزب الشعب 1942 م عضو في المنظمة الخاصة في 1948 و في 1952 و عين مسؤول لحركة الانتصار بالغزوات شارك في اجتماع 22 عين نائبا للمهدي على المنطقة الخامسة كلف بتنفيذ عمليات 01 نوفمبر بالظهرة مستغانم استشهد يوم 04 نوفمبر 1954 م ليكون أول قائد للثورة يستشهد .ينظر الى : [1]- أحسن (بومالي) ، المرجع السابق ،ص124، انظر أيضا انيسة واعلي، "البطل عبد المالك رمضان"، مجلة 1 نوفمبر العدد 172، ديسمبر 2008، ص 110

[2]- محمد (حربي)، المرجع السابق، ص 24.

[3]-Redouane, Ainat tabet, op, cit, p 186

[4]- أحسن (بومالي)، المرجع السابق، ص125

ب- 2- النتائج الأولية لهجومات أول نوفمبر بالمنطقة الخامسة :

لم تكن عمليات أول نوفمبر بالمنطقة الخامسة ناجحة حيث ألحقت القوات الفرنسية خسائر فادحة جيش التحرير الوطني بقيادة العربي بن مهيدي [1]

اضافة الى انها فرضت الرقابة المشددة و القت القبض على العديد من المناضلين والمواطنين واستشهاد البعض منهم ، ولم تكن الشدة و القوة قياسها بما شهدته المناطق الأخرى نظر لاختلاف الظروف و الامكانات لذلك يمكن القول أن هذه المنطقة اكتفت فقط بإختفاء طابع الشمولية والوحدة على الثورة أي أنها نجحت سياسيا ولم تنجح عسكريا ، حيث أن المجاهدين وفقوا خلال الأيام الأولى من نوفمبر[2] ، اذ يبلغ عددهم في ليلة 01 نوفمبر بالمنطقة 60 مجاهد القي القبض على 50 منهم[3]

وفي هذا يذكر العقيد لطفي : "..... ان العمل في منطقة وهران لم يبدأ منذ اول نوفمبر 1954 م اذ توصل العدو الى القضاء على الفرق الصغيرة و التي تكونت حينذاك .... "[4]

و تعود اسباب هذا الفشل إلى عدة عوامل أهمها :

1- نقص الأسلحة حيث كان من المفروض ان تصل سفينة محلة بالسلاح الى الغرب الجزائري قبل اندلاع الثورة و لكن تأخرها دفع بقادة المنطقة إلى دخول المعركة من دون سلاح . *

2- سهولة المواصلات بالمنطقة حيث استطاع الاستعمار أن يطوق بسرعة مكان الاشتباك بقواتها الضخمة و يحاصر المجاهدين من كل الجهات

---

[1] -محمد العربي(الزبيري) ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، المؤسسة الوطنية للفنون ، الجزائر ، 1985 ، ينظر كذلك الى : وهيبة (سعيدي) ، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح ، دار المعرفة ، الجزائر، 2009 ، ص 27 .

[2] جمال (قندل) ، خطا مورسيه وشال على الحدود الجزائرية التونسية و المغربية و تأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962 ، الطبعة الاولى ، دار الضياء ، الجزائر ، فيفري ، 2006 ، ص 34

[3] - سليمان (بارور)، المرجع السابق، ص 73.

[4] - جمال (قنديل)، المرجع السابق، ص 35.

*- كان هدف قادة المنطقة المشتركة في الثورة و لو بشكل رمزي حتى لا يفوتهم هذا الشرف و لكن في نفس الوقت اتخذوا اجراءات تظهر درايتهم بالواقع المادي و العسكري ، غير المتكافئ بين الطرفين ، حيث امر بن مهيدي بإيقاف العمليات العسكرية مباشرة بعد تفجير الثورة و الانتظار إلى غاية وصول الاصدارات ، ينظر : سليمان (بارور) ، المرجع السابق ، ص 52

3- كون المنطقة يسكنها اغلبية المعمرين الذين ساهموا في تقديم تسهيلات للقوات الاستعمارية

4- أن اغلبية المناضلين بالمنطقة استولت على أفكارهم فكرة زعيم الحزب " ميصالي الحاج " وهذا ما دفعهم إلى التردد في الانضمام إلى الثورة وأدى إلى النقص في عدد المجاهدين الذي لم يتجاوز عددهم 60 فردا .[1]

ثالثا : العمل الثوري في الولاية الخامسة : (1956 – 1962 م) :

أ– من المنطقة الخامسة إلى الولاية الخامسة :

بعد عقد مؤتمر الصومام تم استبدال المنطقة بالولاية و أصبحت تتفرع عن كل ولاية عدة مناطق ، و المنطقة إلى نواحي و النواحي إلى أقسام [2] ،و ذلك بمراعاة المساحة الجغرافية للولايات ، وكذلك لاعتبارات اخرى فمثلا الولاية الخامسة كانت تشكل أكبر ولاية ثورية نظرا لإمتدادها الواسع من البحر شمالا الى اقصى الجنوب ما يلي :

كانت المنطقة الخامسة قبل مؤتمر الصومام منذ جويلية 1955 م تضم 08 مناطق هي :

- الغزوات ، بورسالي ، فلاوسن إلى الحدود المغربية.
- سيدي وشح ، هنين ، سوق الاربعاء
- سيدي سفيان ن سوق لخميس ، عريمة
- الحدود المغربية ، العريشة ، بني واسين ، بني بوسعيد ، بني مسوس ، أولاد نهار
- حمام بوغرارة ، بن بهدل الوريط ، سيدي العبدلي ، بنسكران
- سعيدة [3]

[1] – سليمان (بارور) ، المرجع السابق ، ص 52 .

[2] – عبد العزيز (بوتفليقة) ، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 م ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 2001 ،ص 20 .

[3] –عبد المجيد (بوجلة) ، المرجع السابق ، ص 86 .

وبعد عقد المؤتمر تغيرت هذه التقسيمات حيث اصبحت تضم ثمانية مناطق تختلف عن السابقة و كانت كالتالي :

- المنطقة الاولى :تلمسان و مغنية
- المنطقة الثانية:الغزوات، بني صاف
- المنطقة الثالثة : وهران ، عين تموشنت
- المنطقة الرابعة : مستغانم ، غليزان
- المنطقة الخامسة : سيدي بلعباس
- المنطقة السادسة : معسكر ، سعيدة
- المنطقة السابعة : تيارت و السوقر
- المنطقة الثامنة : البيض ، و عين الصفراء، بشار ، تندوف ، أدرار . [1]

ب– العمل الثوري بالولاية الخامسة (1956– 1959) :

1- **التسليح و القواعد الخلفية :**

2- **أ– التسليح** : كانت الولاية الخامسة تعتمد على شحنات الأسلحة الوافدة إليها من البلدان العربية بعد 1945م.

ويمكن القول تقريبا أن كل الشحنات والسفن الموجهة إلى الولاية تم حجزها و كلها ترضت غلى المطاردة و القرصنة البحرية ،كما تمكنت احدى السفن من الافلات من الرقابة الفرنسية حيث استطاعت العبور الى الساحل المغربي في شهر فيفري 1961 م ، و كانت حمولتها موجهة للولاية الخامسة ، و تدخل محمد الخامس لاستلام الشحنة و تسهيل مرورها الى الحدود الجزائرية و بلغ تعداد الاسلحة المحملة بها 5 الاف قطعة سلاح رشاش عيار 7.62 مام ، أربعة الاف سلاح رشاش من النوع الصغير عيار 7.8 ملم ، 3000 رشاش عيار 7.6 ملم ، مليونان ونصف طلقة عيار 7.6 ملم وذخيرة متنوعة بلغت في عددها الاجمالي 244 طن .[2]

---

[1] – عبد المجيد ، (بوجلة) ، المرجع السابق ، ص 87 .

[2] –حفظ الله (بوبكر) ، " التموين و التسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية 1954 –1962 " ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية ، قسم التاريخ ، جامعة وهران ، 2006 ، ص (263–264) .

وبعد هذه العملية الناجحة طالت عملية القرصنة سفن أخرى [1]

ب- الاتجاه إلى ايجاد مصادر اخرى الأسلحة :

بعد فشل معظم المحاولات لتمويل الولاية الخامسة و الثورة ككل عن طريق البحر والحدود الغربية فكرت قيادة الثورة في استراتيجية جديدة لضمان التزويد بالأسلحة وذلك عن طريق صناعتها

- مصانع الأسلحة التابعة للثورة في المغرب :

مصنع تطوان : أسس سنة 1958 م ، واختص بصناعة القنابل الإنجليزية والمتفجرات .

مصنع بورقيبة : أقيم سنة 1959 م ، ومن الأسلحة التي تم تصنيعها به قنابل على النموذج الأمريكي و البنغالور *.

مصنع الدار البيضاء : افتتح منذ 1960 م مختص في صناعة أسلحة البازوكا و الأسلحة الرشاشة من نوع 49mat و أنواع المتفجرات و الألغام و السلاح الأبيض [2]

وإلى جانب مصانع الأسلحة استفادت الثورة الجزائرية كذلك من عدة مراكز للتموين بالأسلحة و تخزينها و كانت منتشرة في مناطق مختلفة من المغرب الأقصى أهمها :

مركز وجدة : مخزن للأسلحة و الذخيرة المتنوعة

مركز الرباط : للتمويل العام بالذخيرة .

مركز الدار البيضاء و طنجة و تطوان : لاستقبال الأسلحة و تخزينها في المرحلة الأولى قبل شحنها و تصديرها غلى قيادة الولاية الخامسة .[3]

ج- قوافل السلاح الموجهة من قاعدة الثورة بالمغرب إلى الولاية الخامسة :

من اجل تمرير الاسلحة المصنعة في المغرب الى الولاية الخامسة الخامسة عملت مصالح التسليح بفضل جهود عبد الحفيظ بوصوف على تنظيم ادارة شبكة محترفة لاداء هذه المهمة سميت

---

[1] – مصطفى (بن عمر)، الطريق الشاق إلى الحرية ، دار هومة للطباع والنشر و التوزيع ، الجزائر ، ص 208 .

* هو عبارة عن انبوب محشو بالمتفجرات يستخدم لاختراق الحاجز المكهرب .

[2] زاكي (مبارك) ، أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية ، الطبعة الأولى ، دار أبي رقراق ، الرباط ، 2007 ، ص 162.

[3] – زاكي (مبارك) ، المرجع السابق ،ص ص (162 -163) .

بشبكة تمرير الأسلحة [1]

كتن يتم تمرير السلاح سرا عن طريق بعض السيارات و الشاحنات التي تقوم بنقل السلع .

2- الولاية الخامسة اثناء المعركة :

تصاعد العمل العسكري :

إن فتح الجبهة الغربية قد اعطى دفعها قويا ومنذ اواخر 1956 م تطور جيش التحرير الوطني من حيث العدد والتنظيم والتشكيلات وحتى من حيث طبيعة العتاد الحربي والأسلحة التي كان يتوفر عليها مما عزز العمل الثوري والفدائي لاسيما بعد استقلال المغرب أصبحت القواعد الخلفية تمثل سندا هاما للثورة و هذا ما أدى الى اشتداد المواجهة في الولاية الخامسة و على الحدود الجزائرية المغربية.[2]

فخلال الفترة الممتدة ما بين 1955 م إلى 1956م ومن (01 اكتوبر 1955م ، 30 ديسمبر 1956 م) اشتملت حصيلة العمل العسكري * على قتل 15 ضابطا استعماريا و 50صف ضابط و 100 عون من رجال الشرطة حجز 100 قطعة سلاح ، اتلاف 10 سيارة ، قتل 120 خائنا و كذا قتل 30مدنيا عاملا بجهاز الشرطة

أما من جانب جيش التحرير الوطني فقد قتل 50 شهيدا ، و 15 سجينا و 100 قتيل من المدنيين ، و فقد من العتاد ما تعداه 100 بندقية ، 5 رشاشات تومي ، و رشاش برن [3]

وخلال الفترة الممتدة ما بين (1956م و 1958 م) شهدت الولاية الخامسة و بشكل خاص على طول الشريط الحدودي مع المغرب نحو 280 عملية عسكرية خسر فيها جيش التحرير

---

[1] – عمار (قليل) ، ملحمة الجزائر الجديدة ، الجزء 02 ، الطبعة الأولى ، دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، 1991 ، ص 266 .

[2] –مصطفى (بن عمر) ، المرجع السابق ، ص 120 .

* جاءت هذه المعطيات و الأرقام بناء على المذكرة التي قدمها وقت الثورة بالقاهرة

[3] – جمال (قندل) ، المرجع السابق ، ص 36 ص 37 .

الوطني 1400 شهيد وتكبدت القوات الاستعمارية خسائر معتبرة واسقاط الطائرات الحربية وتدمير الكثير من العربية العسكرية .[1]

ب- أهم العمليات العسكرية التي شهدتها الولاية الخامسة :

يمثل الجدول التالي توزيع المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني عبر مختلف نواحي الولاية الخامسة [2]

المعركة	المنطقة	التاريخ	الموقع	الخسائر في صفوف ج التحرير الوطني	الخسائر في صفوف الجيش الفرنسي
معركة جبل زكي	الثانية	04 نوفمبر 1955 م	بين الغزوات إلى الجنوب و مغنية إلى الشرق و إلى الغرب مدينة ندرومة	استشهد 500 مجاهد و اصابة 06 منهم بجروح متفاوتة الخطورة و اسر 13 مجاهد و استشهاد المجاهد المدعو بن عمرو	تكبد الاستعمار خسائر فادحة
معركة جبل بوركبة	الرابعة	مارس 1956	يقع الجبل ببلدية عين طاريق دائرة واد رهيو غليزان	/	قتل حوالي 200 بين جنود و ضباط و جرح حوالي 27 و احترقت 07 شاحنات و 4

[1] – بسام (العسلي) ، جيش التحرير ، دار النفائس ، بيروت ، ص (142 – 143) .

[2] – ينظر : عبد المجيد (بوجلة) ، ص ص (213 – 216)

[3] – بسام (العسلي)، أيام جزائرية خالدة، الطبعة الأولى، دار النفائس، بيروت،1994،ص ص (101-105).

					دبابات ، سيارتان من نوع GEP
معركة برقش	الخامسة	08 ماي 1956 م	تقع برقش غرب حمام بوحجر	استشهد 13مجاهد و اسر 7	
معركة بويغزل	الأولى	19 جويلية 1956م	يقع بالقرب من تجديت و المكيضات التي اجتمع به المجاهدون (100 مجاهد) و صادف ذلك عمليات تمشيط قادها العدو من جبل العصفور غربا إلى المرتفعات لوريط	استشهد 26 مجاهد منهم 6 مدنيين	قتل 393 جندي و تم اسقاط طائرة
معركة ميمونة	السابعة	مارس 1957 م	منطقة ميمونة البعيد عن مايرة وواد الشهاري بولاية تيارت	استشهد عدد من المجاهدين و جرح بعضهم	لحقت بالعدو خسائر بشرية و في العتاد أيضا
معركة جبل عيسى	الثامنة	مارس 1957 م	يقع الجبل ضمن بلدية عين الصفراء ولاية	شهداء و جرحى يجهل عددهم	500 عسكري قتيل و عدد اخر من الجرحى و

			النعامة		اسقطت طائرة من نوع ت–س بجبل بولكرش
معركة جبل اسطنبول الأولى	السادسة	30 جويلية 1957 م	يمتد الجبل على مقربة من سيق بمعسكر	استشهاد 11 مجاهد و اصابة 6 اخرين بجروح	قتل حوالي 200 عسكري و اصابة اخرين و اسقاط 3 طائرات عمودية

الفصل الأول

الأهمية الاستراتيجية للمنطقة الرابعة من الولاية الخامسة

أولا: الاطار الجغرافي

ثانيا: التسمية والسكان

ثالثا: الاطار التاريخي

أولا: الاطار الجغرافي

تمتد المنطقة من منخفض وادي مينا غربا إلى منخفض شلف الأسفل شرقا حيث يكسو المنطقة غطاء نباتي كثير

ومن سهول سفوح بني شقران حيث القلعة في الجنوب الغربي أين تهيمن جبال بربار814م ذا طابع جيري وأين سهل مصراتة بمساحة 15024100م وسهل السمار[1] الأكثر خصوبة إلى جبل الباب 414م، حيث تغطي السهول مساحة واسعة من أولاد بوعلي والمصابحية ذات النوعية الجيدة وصولا إلى القلعة ولا تخلو المنطقة من المسالك الجبلية الوعرة التي تشتمل على مصادر مائية هامة من أهمها واد تيلوينات والمشكل من تجمع المياه من منابع عين البيضة وعين الصفصاف وعين تلوينات.

ومن جبال الظهرة شمالا من أهم المرتفعات واد كراميس، جبل بوزغول، جبل طانيق، جبل جباح، جبل سليمان، رهراه، نادر المسخوط، المنقار.....تمتد السلسلة من مستغانم غربا إلى تنس شرقا كحاجز جبلي له أثر كبير في عملية التساقط، تنفصل بين السهول الداخلية لمينا والشلف عن البحر في الشمال الشرقي حيث سيدي محمد ومازونة ومديونة. وتمتد السلسلة باتجاه الجنوب حيث الأحواض السهلية كمنحدر تتلاقى فيه سهول واريزان وجديوية والذي يبلغ طوله 120كلم يستغرق 3ل/ثا التدفق المنخفض و10 ل من الماء المتوسط خلال الفيضانات إلى جانب واد رهيو[*] والحمادنة وواد الجمعة[2].

يتميز مناخ منطقة الظهرة برطوبة المناخ بارد شتاء ومعتدل صيفا في حين السهول الداخلية بمناخ قاري وتذبذب التساقط مما انعكس أثره على الغطاء النباتي.

---

[1] – يذكر الجيلالي(صاري)أن" سهل السمار يتواجد بمنطقة القلعة وتعد أراضيه ذات خصوبة عالية " كانت مملوكة للبايلك التركي بعد التي مست قبيلة لمحل التأثر من طرف الباي عثمان 1752 خلال هذه الفترة في جزء من اقليم القلعة الواقعة بين واد يلل وميناء .les villes précoloniales en Algerie occidentale, Alger, 1966,p 207-208

[*] – حسب الرواية الشفوية فإن واد رهيو بالبربرية ارهي (الحب) يبلغ طوله 150كلم سرعة تدفعه 1500م/ثا ينبع من المنحدر الشمال الشرقي لكتلة الونشريس يتدفق من الشرق إلى الغرب ينظر إلى:

[2] – ليلى (بلقاسم)، "المركز الاستيطانية وتطورها في منطقة غليزان 1850-1900،" رسالة ماجستير ، تحت اشراف موفقس محمد، جامعة وهران،2013، ص 12.

إلى الجنوب الشرقي حيث جبال الونشريس (الونشريس الغربي) أهمها مرتفعات جبل قيدال، جبل الشعبة، جبل مسكودة، الزغدان، بوركبة 857م، سعدية منكورة ،مطماطة.....تتميز هذه المرتفعات بالعلو يصل أغلبها إلى 1000م وبوعرة مسالكها ....تشمل عمي موسى وعين طارق ومكناسة وهي منطقة ذات غطاء نباتي كثيف بالخصوص أشجار الصنوبر الحلبي والأرز والبلوط بأولاد دفلتن وأولاد العباس وبني تغرين...إلى جانبها اشتمالها على بعض الأدوية كواد الثلاثاء وسنسيق ولو تليتا وواد بوغرارة منخفض 250م. وما يمكن الاشارة إليه إلى أن منطقة عمي موسى تعتبر حلقة وصل بين سهل السرسو وسهل شلف. تنحدر سلسلة الونشريس الغربي إلى منطقة منداس وزمورة وسيدي محمد بم عودة حيث تهيمن غابات أولاد سيدي يحي التي يخترقها واد خلوف. والعمامرة وأولاد رافع وبني ايسعد والشوالة في المنطقة المعروفة بمنحدرات الونشريس الوهراني[1].

إلى الشمال الغربي حيث يلل وصولا إلى سهل بوقيراط وهنا نلاحظ بعض السفوح الجبلية الممتدة بني غدو والغواليس وأعالي الغمري حيث جبلالجير وفي شرقه تنحدر سهول يلل ومينا إلى غرب سهول الغمري وسهل قرقاشة بين الغمري وبوقيراط.

وباتجاه بوغيراط نلاحظ سلاسل جبلية أهمها جبل قرباس 225م ومحارقيا 245م، وتظهر الهضاب في أواخر سفوح الظهرة إلى الشمال بغليزان وفي شمال غرب بلعسل في الجزء السفلي تحت السهول مساحات واسعة كسهل محافيا إلى جانب جبل مكاحيا 450م وجبل بلعسل.

وفي الوسط تغطي السهول القسم الأكبر على طول منطقة مينا والشلف الأسفل الذي يروي المنطقة الممتدة من عكرمة الشراقة مرورا بجديوية إلى غاية واد رهيو تتخللها مجموعة من الأدوية والجداول المائية المتدفقة عبر شلف أهمها واد رهيو، واد جديوية، إلى جانب واد مينا:" والذي يأخذ مصدر من الجبل الأخضر شرق فرندة يمر بالقرب من تيارت وتاقدمت ليلتقي بواد العبد وواد الشلال وصولا إلى غليزان متلاقيا المنطقة الجبلية ليدخل إلى السهل الأكبر بشلف بعد دورة 195كلم[2].

وهو يروي بذلك العديد من المناطق كيلل، زقاير، بلعسل، المطمر، مينا، أولاد بوعلي، مصابحية....بالإضافة إلى واد يلل وواد القلعة الذي يأخذ اسمه من المدينة ذاتها ينبع من جبل الناظور

[1] – ليلى (بلقاسم)، المرجع السابق، ص 12.

[2] – المرجع نفسه، ص ص (12-13).

811م جنوب شرق القلعة بـ9 كلم[1] من سلسلة بني شقران، ووادي مصراتة الذي يأخذ مصدره من مدينة تقع في إلى الجنوب من القلعة تعرف بالدبة[2].

ما يميز أغلب هده الأودية الفيضانات الشتوية والتي تحول العديد من المساحات المحيطة إلى بحيرات طينية وبرك ومستنقعات تهدد السكان لا سيما المواشي، أما عن أهم البحيرات بالمنطقة سجة بوزيان بوادي الجمعة تشغل مساحة 15إلى 1600 هكتار في فصل الصيف تظهر قشرة مالحة بيضاء مما يوفر الملح. حيث يستخرج منها 17000 طن يبلغ قاع الحوض 40م فوق مستوى سطح البحر إلى جانب مرجة* سيدي عابد شرق واد رهيو بـ 8 كلم و التي تتميز هي الأخرى بملوحتها .

تتوفر منطقة غليزان على تربة غنية ذات خصوبة ونوعية جيدة تحتوي على عناصر عضوية وفزيائية وكيميائية مخصبة تتنوع بين التربة الحمراء والبنية ففي سهل مينا التربة الحمراء الغرينية الطينية الناتجة عن فيضان الواد[3].

كما نسجل وجود الأراضي الرملية حول مينا في تحمدة والتربة الرملية والملحية على حواف سبخة بوزيان وحول مينا وكذلك حول أراضي واد خلوف وواد المالح.

وعليه من خلال هذه القراءة الجغرافية للمنطقة نجد أن وقوع أغلب السهول الداخلية على ضعاف الأودية جعلها تتميز بخصوبتها مما ساعد على انتشار النشاطات الزراعية والرغوية إلى جانب الحدفية.

كما يتنوع مناخ المنطقة بين الرطب البارد شتاء أو المعتدل صيفا بمنطقة الظهرة في حين يسود المناخ القاري الشبه جاف السهول الداخلية المتميزة بتذبذب التساقط حيث تبلغ بغليزان

---

[1] – ليلى (بلقاسم)،" المراكز الاستيطانية و تطورها بمنطقة غليزان "، المرجع السابق، ص 13.

[2] – يذكر الجيلالي (صاري) أن الدبة: مدينة إلى الجنوب بـ1كلم من القلعة و17كلم جنوب غرب غليزان أسست سنة 1625م من طرف الطبيب والفقيه سيري عبد القادر بن يسعد أين مارس أحفاده تأثير كبير على السكان بالقرية اشتهرت بالصناعات التقليدية les villes précolonial en algéne occicteale, alger,1966, p207

* – حسب ما رود في القاموس اللغوي فإن مصطلح المرجة يعني الأرض الواسعة ذات النبات الكثير ترعى فيه الدواب وحسب الروايات الشعبية فقد اشتهرت بوجود البرك : ينظر إلى:

[3] – ليلى (بلقاسم)، المرجع السابق، ص ص (13-14).

367ملم /سنويا وبعمي موسى 423ملم/سنويا في حين تصل درجة الحرارة في فصل الصيف إلى 48درجة[1] .

كانت ولاية غليزان بجغرافيتها الادارية الحالية تمثل الجزء الأكبر من المنطقة الرابعة للولاية الخامسة ومركز تقاطع معظم النواحي مناطق الولاية، كما كانت تحتوي على جزء هام من جبال الونشريس وجبال الظهرة ومساحات واسعة من السهول، كل هذه المعطيات التي أكسبها موقعها استراتيجيا مهما ركز عليها المستعمر في بناء خططه العسكرية واستعمال جميع امكاناته ووسائله لإجهاض الثروة اعتبارا منه أن القضاء عليها في هذه المنطقة هو القضاء على الثورة في كامل الجهة الغربية وقطع الاتصال بنتهما وبين الجهات الأخرى في الوسط وفي الشرق وفي الجنوب[2] .

ثانيا: أصل التسمية والسكان

خلال المرحلة النوميدية التي امتدت من جنوب الأوراس إلى غاية المحيط الأطلسي في القرن الثالث ميلادي سكنتها عدة قبائل أمازيغية ما يؤكد البعد الأمازيغي للمنطقة اسمها " ايغيل ايزان- Ighil izan والذي يعني الربوة المحترقة plateau brulé [3].

اشتهرت غليزان في العهد الروماني باسم المشتق من الكلمة اللاتينية Mine التي تعني المنجم وقد أكد هذا التفسير بعض الكتاب، ومنهم من أرجح أصل هذا الاسم إلى الكلمة الأمازيغية أمان التي تعني الماء وغليزان بأراضيها الخصبة هي فعلا منجم الخيرات الكثيرة التي تحتويها المنطقة وخاصة سهولها الشهيرة المتربعة على مساحات محيطي مينا والشلف السفلي. فهي تحتضن اليوم سدين هامين، اختلف الباحثون حول اسم غليزان كما اختلفوا في رسم هذا الاسم الذي كتب على عدة أوجه منها:

(إغيل-إزان)، (اغيل- يزان)، (ايغيليزان)، (غليزان)، (غيليزان)، وقد استقرت الاسم على الرسم التالي غليزان مع نطقها بكسر حرق الغين. وفي كتاب الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد،

[1] - ليلى (بلقاسم) ، المرجع السابق، ص 14.

[2] - مديرية المجاهدين لولاية غليزان، السجل الذهبي للشهيد، دون دار نشر، غليزان، 26 ديسمبر 2000، ص 9.

[3] - ليلى (بلقاسم) ، المرجع السابق، ص 15.

تحدث يحي بن خلدون عن غليزان التي استقر بها بوزيان القلعي الذي حارب جيش أبي حمو موسى الثاني[1].

ويؤكد مبارك الميلي في كتابه تاريخ الجزائر الحديث والقديم على أن مدينة العزة المعروفة اليوم بغليزان الغزة برفع حرف الغين هو الاسم الثاني لغليزان[2].

ومنها إلى مدينة يلل مرحلة ومدينة يلل بها عيون وميل كثيرة وفواكه وزروع وبلادها جيدة للفلاحة وزروعها نامية ثم مدينة عزة وهي مدينة صغيرة القدر فيها سوق مشهورة لها يوم معلوم وبها حمام وديار حسنة ومزارع[3].

كان المحتل الفرنسي يكتب اسم المدينة في وظائفه أي غليزان كما تنطق Ghelizan الأولى كالآتي إلا أنه حاول فرنسة الاسم فكتب كالتالي وبعد استرجاع السيادة الوطنية Relizan [4].

ثالثا: الاطار التاريخي

بعد الانحطاط الذي عرفته الدولة العثمانية في بداية القرن التاسع عشر تمكنت فرنسا من احتلال الجزائر عام 1830م حيث نزلت بقواتها في سيدي فرج .....وكان الملازم العام la pays de borjoly قد خصص ثلاث فيالق حربية أو اربعة أسراب من الجيش ليتمكن بفضلها من الاحتلال العسكري لغليزان 1843م، وعين الملازم الأول بونيفاس قائدا للمنطقة والذي شكل فورا ما يعرف بالخط"88" قصد تعزيز تواجد القوات الفرنسية وتسهيل عملية الاستيطان حيث وصلت في شهر جوان 1853م أول دفعة من المعمرين إلى غليزان وقضت أول ليلة لها بساحة مينا المعروفة سابقة place colonnor ووصل عدد المعمرين بعد سنوات إلى 1895 أوروبي من بينهم ألف اسباني واسرائيلي

[1] – محمد (قبلي)، صفحة التواصل الاجتماعي، 22 ديسمبر2017، على الساعة 15:22، شبكة الويب .

[2] – محمد (قبلي)، المرجع السابق.

[3] – الشريف(الادرسي)، نزهة المشتاق في اختراف الأفاق، نسخة الكترونية، ص 112.

[4] – محمد (قبلي)، المرجع السابق.

في سنة 1865 زار نابوليون الثالث مدينة غليزان والتقى بمظاهرة شعبية تعبر عن غضب الأهالي وعن رفضهم للوجود الفرنسي واستنكارهم لسياسة الاحتكار والاستغلال التي ينتهجها المعمرون.

بينما كانت المقاومة مندلعة جنوب الجزائر وفي الغرب الوهراني الجنوبي انطلقت الثورة في فليتة بجبال الونشريس وحوض الشلف بزعامة الشيخ المتصوف سي لزرق بلحاج الذي ينتسب إلى الطريقة القادرية وقد كتب الجنرال لاباسي في رسالة إلى الجنرال فلوري: "أن سياسة اللين التي يتبعها الامبراطور نابليون الثالث اتجاه الجزائريين هي السبب في ثورة سي لزرق بلحاج وغيره إلى أن يقول ويؤكد العصبية الدينية وطبيعة العائلات الارستقراطية الجزائرية هي السبب الوحيد في الثورة ....فقد ذكر أن سي لزرق بلحاج أعلن للناس يوم الجمعة بأن شيخه عبد القادر الجيلالي هو الذي أوحى إليه في المنام بمحاربة الفرنسيين الذين لا تؤثر فيه أسلحتهم ورصاصهم"[1].

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى سنة 1918م وانتصار الفكر الشيوعي في روسيا سنة 1917 ومؤتمر الصلح المنعقد بفرنسا سنة 1919 من العوامل التي ساعدت على نضج الفكر السياسي العالمي ، وظهرت بوادر هذا التفتح واضحة حين ظهرت المحاولات الأولى للنضال السياسي بالجزائر مع الأمير خالد حوالي عام 1919 ثم ظهور نجم شمال افريقيا كأول سياسي بالمهجر الذي يطالب بانفصال الجزائر عن فرنسا وكان لغليزان شرف احتضان هذه الفكرة حيث يعتبر علي ولد عبد القادر وهو أحد أبناء هذه المنطقة أول زعيم للنجم قبل أن يتقلد ميصالي الحاج قيادته كما سايرت غليزان كل المراحل والأطوار التي مرت بها الحركة الوطنية فبل وبعد الجرب العالمية الثانية وكان للمجاهد المرحوم أيضا وهو أيضا أحد أبناء الولاية والذي أصبح فيما بعد وزيرا في الحكومة المؤقتة ثم وزير في أول حكومة جزائرية مستقلة دور كبير في انشاء حركة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائريUDMA [2] .

في بداية عام 1947 عندما عقدت حركة انتصار الحريات الديمقراطية مؤتمرها الوطني الأول الذي درست خلاله أوضاع البلاد ووسائل الكفاح، ومصادقتها على القرارات التي تدعوا إلى تحقيق

[1] – مديرية المجاهدين لولاية غليزان، المصدر السابق، ص 4.

[2] – نفسه ، ص ص (6-7).

الاستقلال بكل الوسائل ولو عن طريق استعمال القوة (العنف)، ومن جملة تلك القرارات القرار السري الخاص بإنشاء المنظمة العسكرية الخاصة التي تتكفل بتدريب المناضلين على الأعمال العسكرية والاعداد لمحاربة الاستعمار الفرنسي بقيام الثورة . على ضوء ذلك القرار شرع شباب مدينة غليزان كما في غيرها من المدن الجزائرية الأخرى في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في تشكيل المنظمة السرية على المستوى المحلي وكان أعضاءهم[1]:

اعضاء المنظمة العسكرية الخاصة على المستوى المحلي بغليزان

1 – واضح بن عطية	رئيسا
2 – ويس البطاش	مساعد أول
3 – مضمون عدة	مساعد ثاني
4 – إسماعيل مصطفى	مساعد ثالث
5 – مغراوي الحبيب	عضو
6 – بن كبوش محمد	عضو
7 – آيت حمودة عميروش	عضو
8 – أحبوشة محمد	عضو
9 – حميش بوجمعة	عضو
10– أحمد خوجة بوراس	عضو
11– شعيب محمد	عضو

[1] – بن عودة (بكير)، الثورة الجزائرية(معارك غليزان)، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص ص (60-61).

بدأت هذه المنظمة تعمل في السر تقوم بتدريب المتطوعين على استعمال السلاح ووضع القنابل التقليدية، وقامت بتوزيعها مسؤولياتها على ثلاث فروع من النشاطات هي:

قسم المخابرات والاتصالات وجمع المعلومات:

آيت حمودة عميروش

ويش البطاش

بن كعبوش الحبيب

شعيب محمد

قسم المساعدات والتجهيزات:

حميش بوجمعة

مغراوي الحبيب

حبوشة محمد

قسم العمل الفدائي:

مضمون عدة

إسماعيل مصطفى

أحمد خوجة براس

كل واحد من أعضاء المنظمة وحسب التقسيم المذكور أنشأ تحت قيادته مجموعة من المناضلين حسب هرم ثلاثي رباعي وسداسي واستمر نشاط المنظمة على ذلك النهج إلى اكتشاف المنظمة الخاصة[1].

[1] – بن عودة (بكير)، المرجع السابق، ص ص (61-63).

في 18 مارس 1950، تم اكتشاف المنظمة الخاصة فتعرض حزب انتصار الحريات الديمقراطية إلى أعمال قمع وتنكيل واعتقل الآلاف من ومناضليه، هذه الضغوطات المتبوعة بالقمع أدت باللجنة المركزية للحزب باتخاذ قرار خطير وهو حل المنظمة السرية. هذا القرار أثر كثيرا على الشباب الذين بذلوا جهودا كبيرة في إعداد قوة مدربة على استعمال السلاح وحمله، وجعلهم يفقدون ثقتهم في مصالي الحاج. كما كانت مشاركة الحزب في انتخابات المجلس الجزائري والمجالس البلدية واحدة من الصراعات الداخلية بين قادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وقاعدتها.

ازداد الخلاف ذروة، وزادت معه الاتهامات والنعوت إلى حد خطير ضد المنظمة السرية الخاصة من طرف قيادة الحزب.

رغم القمع والتنكيل والضغط ومطاردة الاستعمار الفرنسي والاجراءات التي اتخذتها قيادة الحزب ضد المنظمة الخاصة، بقيت صامدة تعمل في السر تلك الخلافات والصراعات الوطنية والمحلية أدت بشباب مدينة غليزان المنخرطون في صفوف الحركة إلى الدهشة والتساؤل عن الأسباب الحقيقية لما يحدث للحزب ومناضليه.

ألقي القبض على منظمة مدينة غليزان، فحكم علي:(واضح بن عطية) في عام 1951، بثلاث سنوات سجن نافذة مع منع الاقامة لمدة 3سنوات و(ويس البطاش) ستنان سجن نافذة مع منه الاقامة لمدة سنتين، (آيت عميروش حمودة) ستنان سجن نافذة مع منه الاقامة لمدة سنتين، (أحمد خوجة براس) ستنان سجن نافذة مع منه الاقامة لمدة سنتين[1]

[1] – بن عودة (بكير)، الثورة الجزائرية (معارك غيليزان)، المرجع السابق، ص ص (63-64).

الفصل الثاني

تنظيم الثورة في منطقة غليزان

أولا : التحضير للثورة في المنطقة

ثانيا : التقسيم التاريخي المنطقة الرابعة أثناء الثورة و بعد مؤتمر الصومام

أولا : التحضير للثورة في المنطقة

بعد اكتشاف المنظمة الخاصة توسع الصراع و انقسم حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في صائفة 1954 م إلى ثلاثة كتل الكتلة الثالثة : اعضاء المنظمة الخاصة وطنيا و محليا و اللجنة الثورية للوحدة و العمل و منها انبثقت جبهة التحرير الوطني ، عندما شرعت في الاعداد لاندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 م، اوفدت قيادتها في شهر اوت 1954 م ، إلى مدينة غليزان الشهيد عبد المالك رمضان الذي كان يدعى في ذلك الوقت عند مناضلي المدينة ب : " سي العربي " حيث اجتمع مع مضمون عدة الذي كان قد استخلف واضح بن عطية على قطاع مدينة غليزان ، بعد خروجه من السجن ، وحضر ذلك الاجتماع كل من : مغراوي الحبيب ، بن كعيوش محمد ، مالط الطيب.

انعقد الاجتماع في منزل مسعود عبد القادر ، بنهج مادريد (حوش قوبير) دارت المناقشة حول احتمال اندلاع ثورة التحرير في الجهة الغربية من جبال مدينة غليزان دون العلم بتاريخها ، بعد المناقشة المطولة رفعت الجلسة دون اتخاذ قرار صريح ، إلى أن جاء لقاء ثاني و ثالث و كان دائما بمنزل مسعود عبد القادر ، و في اخر المطاف تأجل موضوع الانطلاقة من جبال المدينة إلى عدة أسباب منها الخلافات الحادة التي كانت قائمة على المستوى الوطني و المحلي .[1]

لم تمنع الخلافات و صراعات الشباب المتحمس للثورة حيث أسسوا فوج قام بصنع القنابل التقليدية و خاصة المولوطوف و بعض الأسلحة البالية و قام هذا الفوج بخمس عمليات فدائية .

02 أكتوبر 1955 م : ألقي القبض على مضمون عدة و عدد من المناضلين و أصبح عدة عبد القادر (كادري) على رأس شبكة غليزان تحت لواء جبهة التحرير الوطني بمساعدة مضمون عبد القادر (عابد كازينو) ، بنعمة محمد (بوش ليل) تحت القيادة العسكرية سي عبد المؤمن، حركوا صفوف المناضلين و جمعوا شملهم و احيوا من جديد الهياكل النظامية .

[1]-بن عودة (بكبر) ، الثورة الجزائرية (معارك غليزان)، المرجع السابق ، ص ص (68-69)

و بعد عمليات فدائية تم القاء القبض على عدة عبد القادر في 01 اكتوبر 1956 م وعدد من المناضلين[1].

و خلفه واضح بن عطية ، بمساعدة امحمد بلعباس ، و قيادة العمليات الفدائية ، فاتح عبد القادر ، بتكوين شبكة ثانية تمكنت من تنفيذ ستة عشرة عملية فدائية في فترة قصيرة دوخت السلطات الفرنسية بمختلف قياداتها المحلية و الجهوية و الوطنية [2].

بعد كل العمليات انكشف اعضاء الشبكة و ألقي القبض على فاتح عبد القادر و عدد كبير من أعضائها بتاريخ 02 جانفي 1957 .

و في 06 جانفي 1957 م ، اصدرت القيادة العسكرية للمنطقة الرابعة من الولاية الخامسة التاريخية بقيادة (سي عثمان) و (سي زعلول) الى واضح بن عطية واحمد بلعباس، بتجديد الشبكة والعودة إلى العمل الفدائي ومباشرة بعد تأسيس الشبكة شرعت بقوة في تعبئة التجار والحرفيين والعمال والموظفين تحضيرا لإضراب الثمانية أيام[3].

ثانيا : التقسيم التاريخي للمنطقة الرابعة أثناء الثورة و بعد مؤتمر الصومام :

أ– التقسيم التاريخي:

اعطى مؤتمر الصومام بعدا استراتيجيا و تنظيميا لثورة التحرير و اصبحت لها أجهزتها وهياكلها بداية من أعلى هيئة متمثلة في لجنة التنسيق و التنفيذ c.c.e ثم المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA إلى الخلية الأولى المكونة لنظام الثورة المتمثلة في اللجان الثلاثية والخماسية والأعراش ، وفي اطار التنظيم الاقليمي للثورة الذي جاء به المؤتمر أصبحت المنطقة الرابعة جزءا من الولاية الخامسة التاريخية و كانت بدورها تتشكل من النواحي التالية :

[1]– بن عودة (بكير)، الثورة الجزائرية (معارك غيليزان)، المرجع السابق، ص ص (73–74).

[2]– نفسه، ص ص (88– 93)..

[3] - نفسه، ص ص (97–106).

الناحية الأولى : و عاصمتها وادي ارهيو و كان مركز قيادتها متواجدا بدوار أولاد عدة ببلدية عمي موسى و كانت تضم : وادي ارهيو ، جديوية ، مرجة سيدي عابد، لحلاف ، الوجلة ، اولاد يعيش ، الحاسي ، عمي موسى ، عين طارق ، الرمكة ، سوق الحد .

الناحية الثانية : كان القسم التابع منها لولاية غليزان حاليا يضم : واريزان ، القطار، سيدي محمد بن علي ، مازونة ، مديونة ، بني زنطيس الحمدي .

الناحية الثالثة : كانت تضم كل من الحمادية – اولاد سيدي ميهوب – سيدي خطاب وبلعسل .

الناحية الرابعة : و كانت تشمل المحمدية التابعة حاليا لولاية معسكر

الناحية الخامسة : كان مركز قيادتها بأولاد نهار بلدية القلعة و كانت تضم : غليزان ، بن داود ، المطمر ، يلل ، سيدي سعادة ، القلعة ، عين الرحمة ، زمورة ، منداس ، بني دركن ، دار بن عبد الله ، واد الجمعة .

أما بلديات منداس – حد الشكالة – س .م . بن عودة سيدي لزرق –واد السلام فكانت تابعة للمنطقة السابعة[1] . كما كانت هذه النواحي بدورها تتفرع إلى عشرة أقسام ، نرتبها على النحو التالي :

- **الناحية الاولى**
- القسم 1: عمي موسى ، عين طارق ، الرمكة ، سوق الحد ، الحاسي ، أولاد يعيش ، الحلاف ، وادي أرهيو ، جديوية
- القسم 2 : الوجلة ، مرجة سيدي عابد و الجزء الباقي تابع لولاية شلف حاليا
- **الناحية الثانية :**
- القسم 3 : واريزان ، القطار ، مازونة ، سيدي امحمد بن علي الجزء الباقي تابع كذلك لشلف

1–مديرية المجاهدين لولاية غليزان ، المصدر السابق ، ص 09

- القسم 4 : مديونة ، بني زنطيس ، الحمدي و الجزء الباقي تابع لولاية مستغانم
- **الناحية الثالثة :**
- القسم 5 : الحمادنة ، أولاد سيدي الميهوب ، سيدي خطاب و الجزء المتبقي تابع لولاية مستغانم
- **الناحية الرابعة :**
- القسم 7و 8 : تابع لولاية معسكر
- **الناحية الخامسة :**
- القسم 9 : القلعة ، سيدي سعادة ، يلل ، غليزان ، المطمر ، عين الرحمة ، بن داود
- القسم 10 : وادي الجمعة ، دار بن عبد الله ، زمورة ، بني درقن [1]

ب/– **قيادات المنطقة :**

بداية من عام 1958 م عرفت المنطقة تنظيما محكما على مستوى كل اجهزة الثورة وهياكلها و تنسيقا دقيقا بين جميع نواحيها و أقسامها ، ووقفا لمبدأ القيادة الجماعية الذي أقره مؤتمر الصومام شكلت القيادات على النحو التالي :

الولاية : تسيرها قيادة جماعية ، على رأسها عقيد و يعاونه ثلاثة نواب برتبة رائد : سياسي ، عسكري ، اتصالات و اخبار

المنطقة : يسيرها مجلس على رأسه نقيب يساعده ثلاثة نواب على نفس الترتيب

الناحية : يقودها ملازم ثان يعاونه ثلاثة اتصالات

القسم : يقوده مساعد يعاونه ثلاثة نواب بنفس الطريقة [2]

ب–1– **قائد المنطقة** : كان يقوم بالدورين السياسي و العسكري إلى جانب التنسيق بين قادة النواحي و الاتصال بالولايات المجاورة العمل العسكري و رسم الخطط المشتركة و قد مر على هذا الجهاز كل من

مراد بوسيف

[1] – مديرية المجاهدين لولاية غليزان ، المصدر السابق ، ص 10

[2] –جريدة السلام – الخميس 07 نوفمبر 1991 العدد 310 – جيش الثورة الجزائرية مبدأ القيادة الجماعية.

بن حدو بوحجر المدعو سي عثمان : الذي أصبح فيما بعد قائدا للولاية الخامسة التاريخية خلفا للمرحوم هواري بومدين

بن عدة بن عودة : المدعو سي زغلول و الذي استشهد في 14 مارس 1962 م

الشويرف قويدر المدعو سي مجاهد و الذي سقط شهيدا في معركة شراطة في فبراير 1959 م

كزرازي عبد الرحمان المدعو سي طارق

سي محمد بني صاف و بقي قائدا للمنطقة حتى الاستقلال و مازال على قيد الحياة [1]

ب)– **المسؤول السياسي** : و كانت مهمته الاشراف على الادارة السياسية والمالية والتنظيمية كما يقوم بتنشيط المحافظين السياسيين على مستوى النواحي و الأقسام و توعية المجاهدين و أفراد الشعب بواسطة شرح أبعاد الثورة و مختلف المراحل و المستجدات التي تعرفها و كشف مخططات العدو الرامية إلى تشتيت الجيش و عزله عن القاعدة الشعبية و من بين الذين مروا على هذا الجهاز نذكر كلا من :

بن يحي بلقاسم المعروف بإسم سي مصطفى

الشويرف قويدر

زناسي عبد الرحمان

ب– 3)– المسؤول العسكري : كانت مهمته الإشراف على العمل العسكري و ما يتطلبه من تخطيط و دراسة و قد تكونت قوات من ثلاثة كتائب و كتيبة كومندوس :

- الكتيبة الأولى : و كان يقودها رضوان و سي زلفي عبد القادر
- الكتيبة الثانية : و كانت تحت قيادة سي منور
- الكتيبة الثالثة : و كانت تحت قيادة معمر و سي الخميس
- كتيبة الكومندوس : تشكلت في أوت 1958 م تقريبا و هي متجولة و كان يقودها علي قيطون بمساعدة سي عبد الوحيد
- ب–4)– مسؤول الاتصالات و الاخبار :كان هذا الميدان تحت اشراف سي عبد الحفيظ و قد اشتمل على مصلحتين ، مصلحة للصحافة يشرف عليها بلعباس احمد ، رحال أيوب

[1]– مديرية المجاهدين لولاية غليزان ، المصدر السابق ، ص 11

وبن شهرة المهري و اخرى للإشارة و التي كانت تضم تقنيين مختصيين في اسقاط مكالمات العدو والذين تلقوا تكوينا خاصا بالمغرب [1]

- ج)- الهيكل التنظيمي الجديد في بناء جيش التحرير الوطني :
- اتخذ مؤتمر الصومام بعض القرارات الهامة فيما يتعلق بالهياكل العسكرية فعين كريم بلقاسم قائدا عاما للجيش و صادق على الهيكل التنظيمي الجديد و الرتب العسكرية
- الكتيبة : هي أصغر وحدة تكتيكية لجيش الحرير الوطني و تتكون من 11 شخصا : رقيب ، عريفان ، و (08) جنود
- السرية : كانت تتشكل من (03) كتائب بمجموع 35 شخص : قائد السرية ، نائبه و (33) بين رقيب ، عريف ، و جندي
- الفصيلة : هي الحلقة التكتيكية الأساسية للجيش و هي مكونة من ثلاث سرايا وكانت الفصائل المتموقعة في منطقة محددة تحمل عدد ثلاثي يرمز إلى رقم الولاية ، المنطقة،و الناحية و تعرف بعض الوحدات بمكان تموقعها .
- الفيلق : هو أكبر وحدة قتالية لجيش التحرير و كان يتكون من (330) شخصا بين جندي ، عريف ، ورقيب و (20) تشكل من (03) فصائل ووحدة أركان صغيرة من (10) إلى شخص .

الكومندوس : و كان يمتثل مباشرة لأوامر قائد المنطقة و هي وحدة خاصة يصل عددها إلى مائة شخص أفضل المحاربين كان يحمل عادة رقما ثنائيا رقم الولاية و المنطقة أو كان يعرف بإسم قائده [2]

د)- التسليح و مصادره : كانت عملية التسليم تتم عن طريق عدة مصادر نذكر منها

- الأسلحة الموجودة عند الشعب
- بقايا أسلحة الحرب العلمية الثانية
- غنائم الجيش من المعارك و الكمائن

[1]-مديرية المجاهدين لولاية غليزان ، المصدر السابق ، ص ص (11- 12) .

[2] -جريدة السلام ، المرجع السابق، العدد .310 .

– الأسلحة التي تصل من الخارج[1]

هـ)– التموين : المصدر الأساسي للتموين هو الشعب الذي كان يقوم بجمع المؤونة وايصالها إلى مراكز اجيش التحرير عبر خلايا سرية و توزيعها و قد أعدت مخابئ لهذا الغرض مثل مركز المنخرة و مركز شراطة و كان التموين يتفرع إلى عدة أقسام .

– التموين بالمواد الغذائية

– التموين بالأسلحة و الملابس العسكرية

– التموين بالأدوية و الأطباء و الممرضين

– التموين بالصحف

و)– التمويل :كانت مصادره تأتي من :

– الزكوات

– التبرعات و الهبات

– الغنائم

– الغرامات

– و كانت المداخيل تصرف فيما يلي :

_شراء المواد الغذائية

_اعانة أسر الشهداء و المجاهدين و المعتقلين

_شراء وسائل النقل و جمع التجهيزات اللازمة [2]

[1] - مديرية المجاهدين لولاية غليزان ، المصدر السابق، ص 12

[2]– نفسه ، ص ص (12- 13) .

الفصل الثالث

مظاهر النشاط الثوري بالمنطقة الخامسة و دورها أثناء الثورة

أولا : المعارك الكبرى و الاشتباكات

أ- المعارك الكبرى

ب- الاشتباكات

ثانيا : العمليات الفدائية

أولا : المعارك الكبرى و الاشتباكات

أ)– المعارك الكبرى :

– معركة جبل مناور : بتاريخ 05 سبتمبر 1957 معركة جبل مناور بولاية معسكر في الحدود الفاصلة بين ولاية غليزان شرقا من الأسباب المباشرة التي عجلت بحدوث المعركة بعرش حبوشة ، و بجبل مناور تحديدا ، احياء الذكرى الثانية لهجمات "20 أوت 1955 " و الأولى لمؤتمر الصومام " 20 اوت 1956 " و الذي جاء في احدى توصياته عبارة " تخفيض رتبة كل مرشح لا يشارك في ثلاثة كمائن في الشهر " .هذه العبارة دفعت بسي رضوان أن يقوم بثلاث عمليات في يوم واحد من أمبير ، بني تلة ، زفيزف ، الغوالم

تلك الأحداث التي أراد لها سي رضوان و سي محمود ان يحيوها بهجمات مكثفة على مختلف مراكز الاستعمار ، بمختلف المدن و القرى بالمنطقة الرابعة و السادسة من الولاية الخامسة التاريخية ، هما الكتيبتان اللتان كانت القوات الفرنسية و قادتها في كل من (تلمسان ، عين تموشنت ، سيدي بلعباس ، وهران ، معسكر ، سعيدة ، مستغانم ، غليزان) . تتبع تحركات فصائلها خطوة بخطوة و هما اللتان قامتا بالهجوم على مدينة معسكر يوم 19 اوت 1957 و هو الهجوم الذي استشهد فيه البطل نصر الدين محمد (ناصري محمد 1927–1957) ، كمين كتيبة سي رضوان بالطريق الرابط بين حسين و معسكر " دير السلوقي ' ، الهجوم على عين فارس و المحمدية و غيرها من العمليات الفدائية[1]

موقع بلدية المناور:

بلدية المناور او ما تعرف بوادي اعبادي المناور هي بلدية تابعة لولاية معسكر تقع شمال شرق الولاية يحدها من الشمال ولاية غليزان و من الجنوب بلدية السهايلية ومن الغرب دائرة البرج تبعد عن مقر الولاية بحوالي 35 كلم تعد من بين اكبر بلديات الولاية من حيث المساحة تعرف بمناطقها الخضراء و الرائعة تتميز بطابع فلاحي .[2]

[1]–تاريخ الثورة في اعيننا ، المنظمة الوطنية للأسرة الثورية الموحدة ، 18 جانفي 2018 ، على الساعة :20:32 ،شبكة الويب

[2]–بلدية المناور ولاية معسكر ، 24 جوان 2015 ،شبكة الويب .

بالإضافة إلى تخريب المنشآت الاقتصادية و قتل الخونة و عملاء الإستعمار في تلك العشرية الأخيرة من شهر أوت 1957 ، و هي كلها ضربات موجعة للقوت الاستعمارية المتمركزة بمسكر ، غليزان ، سعيدة ، تيارت ، و التي كانت جميعها على دراية كاملة بتحرك فصائل سي محمود و فصائل سي رضوان العائد من معارك الهند الصينية و الفيتنام ، و المساعد القوي لسي زغلول و النائب العسكري الوفي لسي عثمان. [1]

أسباب المعركة : كانت أولى أسباب هذه المعركة هي وشاية من احد الأفراد القبيلة أو السكان في جبل مناور GARDE DE CHAMPITE للجيش الفرنسي لأن المجاهدين كانوا سيعدمون ضابط فرنسي كان يمتهن تعذيب سكان المنطقة و اذلالهم بشتى الطرق و الأنواع حيث جرت وقائع هذه المعركة و تعذر على المجاهدين الوصول إلى مركز تنفيذ الحكم[2].

و كان لهذه العملية وقعا و ذعرا في عسكر الاستعمار الفرنسي ، فأسرعوا في الهروب إلى الخلف و مغادرة ساحة القتال ، لمن بقي حيا من حركى و السنغاليين الرماة . تلك المعركة الكبرى أسفرت نتائجها عن خسائر فادحة في صفوف و معدات العدو ، و نصر مبين في صفوف القليل من جيش التحرير الوطني حيث تم القضاء على 650 فرد و اصابة عدد كبير من عساكر العدو المقدرة ب 20 ألف عسكري و اسقاط 06 طائرات[3] و اصابة 18 طائرة أخرى من ضمن 26 طائرة متدخلة .

أما خسائر جيش التحرير الوطني ، فقد استشهد من كتيبة سي رضوان 55 شهيد، ومن كتيبة سي محمود 14 شهيد منهم القائد سي رضوان ، شقال النعيمي ، حبوشة محمد ، بلحسن بوعبد الله ، نواري حمو ، سعيد من بني صاف .... ، و من الدنيين 10 شهداء منهم زقاي محمد ولد عبد القادر ولد الحاج ، ملال لخضر ولد الحاج ، الشيباني ، ولد عبد العزيز ، عدة ولد براحو، رمضان محمد ولد محمد..... ، و قد دامت معركة مناور الكبرى من يوم الخميس من الساعة الرابعة و النصف صباحا إلى الثامنة و النصف مساءا يوم 05 سبتمبر 1957 و يعود نجاح هذه المعركة إلى

[1] -تاريخ الثورة في أعيننا ، المنظمة الوطنية للأسرة الثورية الموحدة ،شبكة الويب.

[2] - مقابلة مع المجاهد عز الدين (مبطوش) يوم 10-05-2018 على الساعة 15:00 بمكتبه الخاص التابع لمنظمة المجاهدين ، تيارت ، شارع الامير عبد القادر

[3] - نفسه.

تلك الاستراتيجية العسكرية المحكمة التي كانت من سمة سي رضوان و قيادته الحكيمة و كيفية تكوين كتيبته المظفرة التي ما تركت يوما فرصة للعدو أن يستقر .[1]

معركة مول القنة :

جرت المعركة بارض قرية مول القنة مازونة غليزان يومي 18 و 19 ماي 1958 .

شهداء المعركة :

الشهيد معاشو عبد القادر كان يشغل قاض و مفتي المنطقة الشهيد كورريلي الحاج بن يحي مشارك في ح-ع-2 مع فرنسا ضد ألمانيا بترت قدماه في ألمانيا .

الشهيد براسيل محمد أول شهيد بالمعركة

الشهيد علي بوعبد الله كان في مهمة اجتماع بين القادة إلى مول القنة

الشهيد عليلش شارف من الصفصاف بغليزان كان في مهمة إلى مول القنة

- الشهيد مصطفى دواجي أمحمد صاحب مقولة للضابط الفرنسي "تبقى امرأة عمية تدي الجزائر للإستقلال" و بدأت المعركة بعدما كان الجنود بمول القنة يتناولون العشاء في زفاف أقيم هناك ، و كان أحد الحركى يترقب أثار و تحركات الجنود ، لينقلها إلى الجنود الفرنسيين و فعلا جرى ما جرى في 17 اي ليحيط العدو من فجر 18 ماي 1958 بالقرية من كل ناحية و دجج العدو بترسانة ضخمة من مروحيات و عتاد و مئات الجنود الفرنسيين ، ففر أبناء الجزائر ممن حالفهم الحظ و ما كان للبقية إلا المواجهة و بدأت المعركة من فجر 18 ماي و اخرج العدو كل الشيوخ و الأطفال و النساء و عذبوا ما عذبوا و أراد احد الضباط الفرنسيين احراق الدوار بالكامل .[2]
- لكن أحد أبطال مول القنة رمى برصاصته اتجاه الضابط الفرنسي و أرداه قتيلا وسقط بمول القنة عشرات الجنود الفرنسيين في يوم 18 ماي و استمر إلى ليلة 19 ماي و بدأت معركة الأحياء و الكر و الفر إلى أن استشهد أخر جندي و هو كوزغلي رغم اعاقته فجازاه العدو بالقتل عدما شارك مع فرنسا ضد الألمان مقابل الاستقلال و في صبيحة 19 ماي دفنوا الشهداء الخمسة مع بعض و دفن الشهيد كورغلي قرب مسكنه بمدخل الدوار .

[1]- تاريخ الثورة في أعيننا ، المنظمة الوطنية للأسرة الثورية الموحدة .شبكة الويب .

[2]- تاريخ منطقة غليزان ، صفحة التواصل الاجتماعي ، 22 ماي 2016 ،شبكة الويب.

- و عذب و شرد و ابتز و تحرش العدو بأهالي مول القنة بعد هذه المعركة بقي العدو محاصرا أهل القرية خوفا من الانتقام ، فهناك من جن عقله و هناك من مات بأمراض و سموم زرعها العدو . و بقيت فرنسا تحاصر و تلاحق أبطال الجزائر في كل دشرة أو دوار أو حضيرة أو مدينة وفي كل شبر من الجزائر إلى غاية الاستقلال .

-و بعد الاستقلال أطيح بالبياع الذي بيع مول القنة و قتل على يد الثوار وبقي أخر فمات بمرض مزمن نعم هي الثورة الجزائرية .[1]

معركة جبل بوركبة بقيومي (عين طارق) 1958 :

- الموقع : يقع جب بوركبة حاليا في الجزء الشرقي من بلدية عين طارق ولاية غليزان بقمته العالية التي يبلغ ارتفاعها 730 م ، تشرف على غابات واسعة أودية عميقة و شعاب تشكل بإتصالها بجبال منكورة (1139 م و القرن و حمام و منتلية و العرية امتداد طبيعيا لسلسلة الونشريس الغربي) . و لأهمية الموقع اتخذ العدو الفرنسي من جبال بوركبة برجا ثم مركزا لمراقبة تحركات جيش التحرير و قصف مواقعهم . و مراكز المراقبة على قمة بوركبة سهل بدرجة كبيرة المدى البصري إلى عمي موسى و عين طارق و الرمكة و أولاد اعيش و الملعب[2] .

أسباب المعركة :

-شكل الطريق الذي مد الاستعمار الفرنسي من عين الدفلى (عين طارق) إلى الملعب بإختراق غابات بوركبة خطرا على نشاط مجاهدي جيش التحرير الوطني بالجزء الغربي من الونشريس وعلى حركة الاتصالات و لشل حركة تنقل العدو عبر هذا المسلك الاستراتيجي ، كان جيش التحرير الوطني ينصب من حين لأخر كمائن ، كما كان سكان المنطقة و بإيعاز من قادة الثورة يحزبون هذه المنشأة التي أصبحت تشكل خطرا على السكان أيضا ، و ما كان يحدث من اغتيالات جبانة في حق المواطنين . و في هذه العملية النضالية من طرف سكان الدواوير شل تحركات القوات الفرنسية التي كانت تسخر عقب كل عملية تخريبية لطريق بوركبة عددا من المساجين تنقلهم من مراكز التعذيب بعمي موسى ،قيومي (عين طارق حاليا) و أولاد اعيش لإصلاح العطب .و بعد كل

[1] -تاريخ منطقة غليزان ، المرجع السابق .

[2] لحسن (محمد) ، عين طارق من قبل التاريخ ... إلى الاستقلال (تاريخ مختصر الشكالة مكناسة ماريوة) ، دار أم الكتاب للنشر و التوزيع ، مستغانم ، 2012 ، ص131 .

عمليةكان من بين عساكر فرنسا عددا من المحبوسين يتراوح عددهم ما بين سجنين اثنين إلى عشرة في صورة انتقامية[1]

التحضير للكمين :كلفت قيادة الثورة بالمنطقة الرابعة الكتيبة الثالثة التي كان يشرف عليها سي الخميس بمساعدة الشهيد وهاب بتولي مهمة تنفيذ كمين ضد الدورية التي دأبت على اغتيال المساجين أثناء كل عملية اصلاح الطريق المؤدية إلى بوركبة . و تم الاتفاق على نصب الكمين في منعرج قرب مركز حراسة الغابة بجبل بوركبة من تنفيذ الكتيبة الثالثة التي كانت تضم 140 مجاهد موزعين على ثلاث فصائل يقود اولاها الشهيد أحمد لكرع و الفصيلة الثانية الشهيد رشيد ، اما الثالثة فكانت تحت قيادة الشهيد سعيد ، و الكل مجهزون بثلاث قطع من نوع رشاش م . ج عيار 42 و م . ج عيار 34 و قطعتي رشاش أبران و قطعتي رشاش عيار 24 / 29 و قطعتي رشاش فمبار و عدد من الأسلحة الاوتوماتيكية ووزعت المهام على قادة الفصائل الثلاث[2] .

الكمين يتحول إلى معركة : وصلت قوات العدو الفرنسي إلى مكان تنفيذ الكمين على الساعة السادسة صباحا . و كانت الوحدات الفرنسية المشكلة من 40 شاحنة من نوع جي .أم . سي GMC تحمل عددا من المساجين الذين سيقوا هذه المرة إلى منطقة بوركبة للاختيار موقع استراتيجي يقام عليه مركز عسكري للمراقبة ، و عززت العملية ب 500 جندي و 6 سيارات جيب و 6 دبابات و فور وصولها الى المكان المعلوم على مقربة من الفصيلة الأولى التي توزع مجاهديها بكيفية تسهل نصب الكمين داخل الغابة و الهجوم ، ترجل عدد من الضباط الفرنسيين يتقدمهم نقيب رائد بعد اكتشافهم أثار أرجل . وبعد أن تأكدوا من أنها أثار لأحذية مجاهدين أعطيت أوامر لطواقم الدبابات بإقتحام الجبل ، و اجتمع العساكر وسط الطريق بأسفل الجبل ، و هي فرصة رأها الشهيد احمد لكرع مناسبة للإنقاص على العدو فإنتزع الرشاش من نوع فمبار من حامله و اطلق النيران و أفراد فصيلته على هذه الدبابات و ارغمتاها على التوقف . و في حالة من الفزع و الهلع راح الجنود الفرنسيون يصوبون نيرانهم العشوائية في كل الاتجاهات بعد أن رأوا ضباطهم صرعى يسبحون في الدماء ، و كان من نتائج هذا الرمي العشوائي احتراق اربع شاحنات من نوع G.M.Cوفر باقي العسكر بإتجاهات مختلفة بعد أن تحول الكمين إلى معركة دامت ثلاث ساعات

[1] – لحسن (محمد)، عين طارق من ما قبل التاريخ ... الى الاستقلال ،المرجع السابق، ص 132.

[2] - نفسه، ص 132.

اسفرت عن مقتل 200 عسكري من جنود فرنسا و جرح 27 اخرين و تدمير 7 شاحنات G.M.C و 4 دبابات و سيارتين جيب ، و استشهد من الكتيبة الثالثة مجاهد واحد يدعى ابن عمر . و تخليدا لأرواح الشهداء دشنت غداة الاستقلال مقبرة بوركبة تضم جثامين 1061 شهيد [1]

معركة شراطة بالرمكة فبراير 1959 :

الموقع : كانت شراطة الواقعة جنوب مقر بلدية الرمكة مقر المنطقة الرابعة للولاية الخامسة التاريخية ، احتوت على مراكز قيادية عديدة على رأسها مركز قيادة المنطقة الرابعة برئاسة سي عثمان و مراكز اللوجستيك ، كما ضمت شراطة بين أحضانها المستشفى العسكري الذي ضمت شراطة بين أحضانها المستشفى العسكري الذي أنشأ سنة 1958 بإدارة الدكتور محمد شتوان المتخرج من كلية الطب بتولوز بفرنسا و احتوت أيضا على فرقة الهندسة العسكرية التي انجزت المراكز الارضية والمخابئ التي انتشرت بغابات شراطة إلى جانب المصالح المرافقة للقيادة كمصالح الدعايات والاعلام و مصلحة الالغام و المتفجرات.

- **الحصار** : بدأ حصار شراطة في شهر فبراير من سنة 1959 التاريخ الذي اعلن فيه شال تطبيق عملية " كورون " ، فقامت وحدات عسكرية فرنسية بضرب طوق امني على شراطة انطلاقا من مراكز عسكرية متقدمة بالونشريس الغربي و هي سان سيق ، الرمكة تاجديت ، وادي الثلاثاء بمجرى حمام منتيلة الذي لم يكن محصنا من قبل [2].

- **المعركة** : سبق معركة شراطة معركة قارون بضواحي بوقادير من تنفيذ الكتيبة الثالثة المتشكلة من ثلاث فصائل و اسفرت المعركة على اسر 06 عساكر فرنسيين .و بعد المبيت ليلة واحدة فقط تفاجئ المجاهدون بشراطة بتقدم قوات فرنسية نحوهم تحت جناح الليل ، فإندلع اشتباك محدود الزمن مع أول فوج فرنسي كان على مقربة من عناصر الكتيبة الثالثة و تدخل بدورهم عناصر من الكتيبة الثالثة ، و تم القضاء على الفوج الفرنسي و غنم جهاز الاتصال ، و في صباح 26 فيفري اندلعت المعركة على نطاق أوسع بعد وصول وحدات عسكرية من المراكز المجاورة لشراطة معززة بتغطية جوية أزيد من 30 طائرة حربية و قصف مدفعي مكثف . دامت معركة شراطة من الساعة

[1]- لحسن (محمد) ، عين طارق من ما قبل التاريخ... الى الاستقلال ،المرجع السابق، ص ص (132 .133) .
[2]- نفسه ، ص 157 .

السابعة صباحا إلى ساعة متأخرة من الليل و في مواقع اخرى احتدم القتال و استمرت المعركة إلى اليوم الثاني .

- و لشراسة القتال الذي استعملت فيه فرنسا مختلف الوحدات العسكرية ، اضطر قائد الكتائب الثلاث إلى تفكيك هذه الوحدات الكبيرة العدد إلى أفواج و رمز لتفادي الخسائر في الأرواح و فك الحصار و تسهيل عملية التنقل نحو القواسم و التوافز و الحوازة بالمنطقة السابعة من الولاية الخامسة شرق منطقة شراطة بعد ن اكتست القوات الفرنسية في عملية التمشيط و حصار الأجزاء الغربية بفروعها لمنطقة شراطة [1].

- بالإضافة إلى سلاح الطيران و المدفعية استعانت فرنسا في كل عملياتها بما يسمى COMMONDOS DE CHASSE* الذي انشأ في اواخر سنة 1958 في اطار عمليات شال ، كما اعطيت لها أوامر بإتباع تكتيك الثورة و أسلوب و نمط حياتهم و تنفذ هذه الوحدات العمليات العسكرية ليلا ، و حيثما تواجدت كتائب جيش التحرير كان لا بد من انشاء c.c الذين تلقى بعض ضباطهم تربصات بمدرسة جان دارك بسكيكدة تحت قيادة الكولونيل بيجار BUCHAUD ، وتوزعت هذه الوحدات الخاصة في جميع المناطق التي مسها مخطط شال و هي : و هي الكومندو44 في أفلو ، الكوموندو 45 بتريزيل ، الكومندو 41 بتيارت ، الكوموندو 46 فيالار . وكان الجنرال GILLES قائد الوحدات المحمولة و نائب شال في عملياته قد فتح في كل قطاع عسكري مدرسة لتدريب فرق الكوموندو لفترة تكوينية مدتها شهران في عدة مناطق من الجزائر كقسنطينة ، سكيكدة ، الجزائر ، وهران. [2]

---

[1]–لحسن (محمد) ،عين طارق من ما قبل التاريخ ...الى الاستقلال ،المرجع السابق ، ص (157 – 158) .

* هو عبارة عن وحدات عسكرية حقيقة خاصة تتكون من المتطوعين من كل أنواع القطاعات العسكرية و الوحدات و الحركة و يكمن دور هذه الوحدات الخاصة في تحديد موقع و تحرك الكتائب او الأفواج و التموقع في أماكن المراقبة و معرفة مسالك الثوار و أماكن لقاءاتهم و تجمعاتهم و تعمل هذه الوحدات عبر اجهزة وحدات التدخل او القطاع للتدخل السريع ... ينظر إلى : لحسن (محمد) ، نفسه، ص 158 .

[2]–لحسن (محمد) ، عمي موسى قلعة الثوار (بغرب الونشريس)،دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران، 2007 ، ص ص(185-186) .

ب)– الاشتباكات :

جريمة بأولاد موجار بدوار أولاد عثمان (غليزان) نفذها الجيش الفرنسي ضد معتقلين ومواطنين لاشتباك نفذه جنود جيش التحرير الوطني الجزائري بكل نجاح ضد القوات العسكرية الاستعمارية ، الوقائع كما يلي :

*اشتباك اولاد موجار دوار أولاد عثمان 18 مايو 1957 : بين قافلة عسكرية فرنسية والكتيبة الثانية للشهيد سي طارق التي كانت بنواحي الونشريس .

– في يوم 17 مايو 1957 بعد سقوط الليل تحركت كتيبة كرزازي عبد الرحمان المدعو (سي طارق) نحو عرش أولاد موجار دوار أولاد عثمان (عمي موسى) ، وصلت الكتيبة إلى دوار لحساينية حوالي الساعة الحادية عشر ليلا توزعت الفصائل الثلاثة للكتيبة إلى أفواج صغيرة حسب كل فصيلة بتشكيلتها العسكرية ، انتشرت على داواوير عرش اولاد موجار ،، و في صباح يوم 18 مايو 1957 ظهرت القافلة العسكرية الفرنسية متكونة من حوالي 90 عسكري قادمة من لحلاف اتجاه دوار الحساينية ، في حينها طلب طارق من مساعديه الثلاثة قواد الفصائل تفقد الأفواج التي كانت قد اخذت مواقعها المحصنة و الجميع في حالة تأهب و استعداد لخوض المعركة ، بعدما اخذ المجاهدون أماكنهم قدم الكتيبة سي طارق أمر بعدم اطلاق النار إلا بأمر منه ، بدأت القافلة العسكرية الفرنسية تتقدم شيئا فشيئا مدعمة بأسلحة المدفعية الرشاش و مدافع الهاون التي كانت في المقدمة .[1]

– المجاهدون ثابتون في اماكنهم ينتظرون العدو الذي مازال يتقدم لبلوغ الهدف ، القائد سي طارق يتربص الوقت المناسب ليفاجئهم و ما هي الا عشر دقائق او عشرون دقيقة حتى صار العدو في متناول جنود جيش التحرير الوطني ، اطلق القائد الطلقة الأولى و بعده مباشرة بدأت الفصيلة الأولى في اطلاق النار على القوات التي كانت تتقدم نحوهم ، توقفت الفرق العسكرة الفرنسية و صوبت مدفعيتها الثقيلة نحو الفصيلة ، في الوقت ذاته رجعت الفصيلة الأخرى الى الخلف استغرق القصف حوالي خمس دقائق ثم توقفت و بدأت الرشاشات المدفعية في مسح الجهة ، قبل وصول الفصيلة التي تراجعت استراتيجيا إلى نواحي بعض حقول الحبوب بأفواج متفرقة صغيرة هنا وهناك ، تقدمت الفصيلة الثانية من الناحية اليمنى للجيش الفرنسي باغتته بوابل من الرصاص في

[1]–بن عودة (بكير) ، جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، وهران ، 2012 ، ص 62 .

الوقت الذي كان العدو مركزا على الفصيلة الأولى ، بعد تلك المفاجئات و المباغتة تراجعت القوة العسكرية الفرنسية بعدما أصيب بعض من جنودها في تلك المباغتة بدأ تبادل القتال و اطلاق النار المباشر بين الطرفين دقائق بعد انشغالهم بالفصيلة الثانية فاجأتهم الفصيلة الثالثة من الناحية الشرقية ولحقت بهم الفصيلة الأولى التي كانت قد تراجعت سابقا ، وقع ارتباك و خوف كبير وسط الجنود الفرنسيين لذلك التخطيط العسكري الذي لم يتعلموه في مدارسهم العسكرية العليا ، استدراك الضباط الفرنسيون الوضع و كثفوا في اطلاق النار العشوائي بالمدفعية الرشاشة و مدافع الهاون لإبعاد المجاهدين عنهم و فقط توقف الوقت الذي تحول تحولت الفصيلتين الثانية و الثالثة إلى الطريق الذي سترجع منه القوات العسكرية الفرنسية للعدو إلى الثكنة لتباغتهم مرة أخرى بكمين وصلت الفصيلتين مكان رجوع العساكر الفرنسيين و أخذ كل جندي مكانه و بقي ينتظر[1] .

– توقف قصف الجند الفرنسي و اخذ كل جندي الذي كان عبارة عن نار مشتعلة لكنها لم تصب هدفها ، بعد وقف اطلاق النار خيم الهدوء التام اطمأن ضباط القوات العسكرية الفرنسية للقص المدفعي المكثف و أمر قائدهم جنوده بالنهوض من أماكنهم و العودة غلى الثكنة و بدأ رجوع الجنود الفرنسيين من حيث أتوا ، لم يمر على تراجعهم حوالي 1000 متر حتى فاجئهم المجاهدون بوابل من الرصاص فتحول الأمر إلى اشتباك عنيف بين الطرفين ومما هو ملفت للانتباه و الاشارة إليه في هذا الاشتباك هو :

أ —هجوم المجاهد خديم الجيلالي المعروف بإسم (بوبلا) بأيادي فارغة على عسكري فرنسي أثناء المعركة المشتعلة لحقه و هو يجري قدم له لكمة قوية اسقطته ارضا و سحب منه رشاشته نوع مت 49 .

ب–زغاريد النساء من دواوير المجاورة للمعركة دون خوف من نيران المعركة المشتعلة كما أن زغاريد حسنوات الدواوير زادت المجاهدين قوة ثانية ،استمرت المعركة من بدايتها الى نهايتها حوالي ساعتين نجى من تلك المعركة الملتهبة حوالي 35 عسكري فرنسي من بينهم خمس ضباط هربوا بشاحناتهم و سيارتهم جيب حاملين امواتهم و جرحاهم . بعد المعركة انسحبت الكتيبة إلى جبل عين الصفراء [2].

[1] - بن عودة (بكير) ، جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر، المرجع السابق ، ص ص (62-63).

[2] -نفسه ،ص (63-64).

- نتائج المعركة :

خسائر الجيش الفرنسي في الأرواح بعدد القتلى حوالي 45 قتيلا و عدد الجرحى حوالي خمسة عشر جريحا في حين الخسائر المادية حرق شاحنة GMC ، أربع بنادق من نوع "" قارا " ، رشاش "" مات 49 "

- خسائر جيش التحرير الوطني : عدد الذين استشهدوا ثمانية مجاهدين يذكر منهم بلخير امحمد و اسولمية عبد القادر و عدد الجرحى ثلاثة مجاهدين و هم عبد الحليم ، فرحات ، الصغير من العامرية .

- و من نساء الدواوير : السيدة خيرة، السيدة شريفة ، السيدة فاطمة استشهدت في الوقت التي كانت تحمل على ظهرها طفلا صغيرا و بيدها طفلة صغيرة أصيبت برصاص العدو الفرنسي

- ومن رجال الدوار : بن حوة احمد ، بن حوة ابن حوة الصافي ، بلقرع الحاج ، محمد بنجيب ، داود الحاج . بعد انتهاء المعركة و انسحاب جنود جيش التحرير الوطني جاءت القوات العسكرية الفرنسية كعادتها بطائراتها الحربية داكوطا ، لامورار للانتقام .[1]

ثانيا : العمليات الفدائية :

- أول عملية فدائية بمركز مدينة عمي موسى 06 فيفري 1957 اسندت لمجموعة من الشباب الفدائيين عدة مهام كلفوا بها أثناء الثورة منها تموين جيش التحرير بالمواد الغذائية و البنزين الذي تصنع منه قنابل المولوتوف ، كما نفذوا عمليات استهدفوا مصالح المعمرين كإتلاف بيادر التبن و مراقبة تحركات القوات الفرنسية داخل قرية عمي موسى و تولي مهم الاستخبارات والاستعلامات[2]

- استجابة السكان لنداء الاضراب العام :

- صادفت العملية الفدائية التي كان الشباب الفدائيون بصدد تنفيذها الاضراب العام الذي دعت اليه جبهة التحرير الوطني عبر اذاعة صوت الجزائر المجاهدة الحرة و الذي بدأ يوم الاثنين 28 جانفي 1957 و جاء في نداء الاضراب العام "" أيها الشعب الجزائري ، أيها المواطنون من تجار و عمال ، و موظفين و فلاحين و حرفيين ، إنكم ستستعدون لأسبوع الإضراب العظيم ،

[1]- بن عودة (بكير) ، جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر ، المرجع السابق ، ص ص (64-65) .

[2]- لحسن (محمد)، عمي موسى قلعة الثوار ، المرجع السابق ، ص 158 .

اسبوع الكفاح السلمي للأمة التي فاتها شرف الكفاح المسلح ، فإمضوا مصممين و اصبروا للمحنة والبطش و انواع العذاب التي يسلطها عليكم العدو ، فالله معكم ، و جبهة التحرير بجيشها العنيد من ورائكم ، تشد أزركم و تأخذ بأيديكم إلى النصر ، إلى الحرية و الاستقلال [1]

- و كتنت استجابة سكان مدينة عمي موسى لهذا النداء استجابة واسعة بما فيها سكان الأرياف المجاورة الذين عبروا عن ذلك بمقاطعة عملية التسوق غلى عمي موسى لمدة اسبوع كامل و اغلق التجار محلاتهم . و كانت أولى ردود الأفعال الفرنسية بإطلاق النيران على المحلات التجارية المغلقة و التي مازالت أثار الرصاص بادية إلى اليوم سنة 2006 على الكثير منها و تحت كل أشكال التهديد اضطر بعض التجار إلى فتح أبواب متاجرهم دون ممارسة أي نشاط .

- وطيلة مدة الاضراب الذي دام أسبوعا كاملا كثف الشباب أعمالهم الفدائية فكانوا يتسللون ليلا إلى مدينة عمي موسى و يكتبون بمادة الزفت الذائبة على الجدران و الطرقات طيلة أيام الإضراب العبارة التالية ALGERIE LIBRE GREVE GENERALE

و في يوم 04 فيفري صباحا سيق السكان من بيوتهم لمحو كل العبارات التي كانت مكتوبة على الجدران و الطرقات و أخماس بنادق الجش الفرنسي تنهال عليهم ضربا . و ليلة الخامس من فبراير نقل الفدائيون أعمالهم خارج المدينة و حطموا اعمدة شبكة الخطوط الهاتفية الرابطة بين عمي موسى عين طارق ، وكعادتها أجبرت الإدارة العسكرية بثكنة عمي موسى المواطنين على اصلاح الأعطاب بالخطوط المخربة و فرضت و عززت المراقبة على تحركات السكان داخل المدينة و خارجها . ففي مطلع سنة 1958 أتلف المجاهدون عدة بقيومي (عين طارق حاليا) منها مزرعة فردوس لويس VERDOUX LOUIS ، و مزرعة مولار MOLLARD ، و مزرعة مونتغوبر رولان MONTGOBERT HOLAND، و مزرعة موروت لوسيان MOUROT LUCIEN [2]

[1] –محمد لحسن (ازغيدي) ، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية (1956– 1962)، دار هومة ، الجزائر ، 2009 ، ص 150.

[2] – لحسن (محمد) ،عمي موسى قلعة الثوار ، المرجع السابق ، ص ص (159 –160) .

- التحضير للعملية الفدائية الجريئة :

- في ليلة السادس من شهر فبراير من سنة 1957 اجتمع الفدائيون في مسكن السيد قادري الطاهر بدوار العوانة الواقع غرب عمي موسى بقيادة احد الفدائيين الذي اكد للجميع أنه تلقى أوامر من قيادة الجيش الوطني لتنفيذ عملية فدائية بمركز مدينة عمي موسى ، بمثابة خاتمة تتويج الإضراب العام الذي دعت إليه الجبهة وتترك بصمات تاريخية تزعزع الكيان العسكري الفرنسي بالمنطقة .ووقع اختيار تنفيذ العملية على عدة محلات تجارية تابعة للمعمرين الأوروبيين بعمي موسى و خارجها و هي متجر بوزو ، حانة نوشي ، مخبزة مورينة طاحونة قالفا و متجر بيراندي أما المؤسسات المالية فهي مصلحة الضرائب و البريد و حرق المزارع الواقعة بين عمي موسى و عين كارمان (مدينة واد ارهيو حاليا) .و اتفق جميع الفدائين على ان يكون المحل التجاري لبلقايد وسط عمي موسى موقع استلام المهام و النقطة التي تنطلق منها عمليات بالطريق الرابط بين عمي موسى وعين كارمان و كلف الفوج الثاني بنفس المهام داخل المدينة لتنفيذ العملية بضرب الأهداف المحددة في الاجتماع .[1]

تنفيذ العملية :

- هجوم الثوار على عمي موسى و عين كارمان و المرجة :

- على الساعة الثامنة صباحا من 06-02-1957 أضرم الفوج الأول النار في مزرعة " مينا " الواقعة على بعد 07 كلم من مدينة عمي موسى و أحرقت الحافلة " شارلو ايريا" الاتي كانت قريبة من المزرعة و قتل سائقها ، و بنفس الخط الرابط عين كرمان بعمي موسى ، اشعل الفدائيون النار في حافلة المعمر كاركانيو ، فقام اعضاء الفوج الثاني بتنفيذ المهام المنوطة بهم داخل المدينة فأتلفوا و خربوا عددا من المحلات التجارية و تخريب جزئي لمركز البريد ، و كان الهدف وراء حرق مزرعة مينا و الحافلة بالطريق الرابط عمي موسى بعين كارمان جر قوات الاحتلال من مركز عمي موسى و استدراجها ليشن جيش التحرير الوطني الذي كان يحيط بعمي موسى هجوما كاسحا على عدة اهداف بالمدينة تيزامن مع العمليات الفدائية المنفذة ، غبر أن حدوث خلل في التكتيك وتوقيت الهجوم حال دون ذلك . و يشير صاحب المقال في جريدة Echo doran الصادرة يوم الخميس 07 فيفري 1957 إلى أنه " تم العثور على زجاجة مولوتوف سالمة قرب السوق و اخرى

[1]- لحسن (محمد) ، عمي موسى قلعة الثوار ، المرجع السابق ، ص ص (160- 161) .

غير متفجرة و ضعت قرب محل تجاري اوروبي " و أما التخريب الجزئي الذي أصاب مركز البريد فيعود إلى ذلك الى اضطرار منفذ العملية بهذا المركز الى رمي القنبلة من النافذة بدل رميها داخل القاعة تفاديا لإراقة دماء عدد من المواطنين الذي صادف تنفيذ العملية تقاضيهم منحهم التي يسحبونها عند كل سادس يوم من الشهر .[1]

- هجوم 06 فبراير على المؤسسات الرسمية الفرنسية و ممتلكات المستوطنين لم يقتصر على مدينة عمي موسى بل مس هذا العمل العظيم مدينة عين كارمان في نفس و في نفس التوقيت و نفذ الهجوم على هذه المدينة من المجاهدين في الزي العسكري و حسب صاحب المقال الذي جاء عنوانه : HAIDDE HARCELEMENT REBELLE SUR INKERMANN ET AMMI MOUSSA أي حدود الساعة العاشرة قام حوالي 30 فلاقا (هكذا ورد ي المقال الصحفي) يلبسون الزي العسكري بهجوم على عين كارمان و رموا عدة زجاجات مولوتوف على عدة محلات تجارية بالمدينة و تسببت احدى الاليات في تفجير قارورة غاز و من حسن الحظ سجلت خسائر مادية ووقفت بعض الأعطاب و انسحب الثوار إلى الجبال بعد أن وجهوا نيران بنادقهم على VILLA منعزلة عن المركز . و بالطريق الرابط عين كارمان و لحلاف و تم حرق حافلة تابعة لمقاولة شانيو و اختطاف سائقها " الأوروبي" . و يضيف صاحب المقال " ويسجل من جهة اخرى وقوع عدة كمائن بالطريق الوطني قرب محطة القطار بالمرجة على بعد 13 كلم من عين كارمان و قتل سائق سيارة أوروبي يسكن مدينة بوفاريك " .[2]

ردود الأفعال الفرنسية :

- أعلنت القيادة العسكرية الفرنسية من ثكنة عمي موسى حالة استنفار في كل مواقعها و تحصيناتها بعمي موسى و صوبت المدفعية نيرانها في كل الاتجاهات التي فراليها المواطنون الذين قصدوا السوق يوم الأربعاء ، و قتل القصف المدفعي العشوائي 12 مواطن من دوار الكمامسة على بعد 01 كلم على اثر القصف الجوي التي نفذته احدى الطائرات .و بمركز عمي موسى جمع اكثر من 80 مواطن و أدخلوا في خندق كانت الأشغال جارية به لصرف المياه القذرة بالمركز ، و امرأ الرائد صالاق قائد احدى اليات الحفر بردم هؤلاء المواطنين و هم احياء و هو يردد في حالة من

[1]- لحسن (محمد) ،عمي موسى قلعة الثوار ، المرجع السابق ، ص ص (161 -162)

[2]- نفسه ، ص ص (162 – 163)

الغضب و الهيجان vousetes tous des fellaghas و كادت ان تحدث المأساة لولا تدخل رئيس محكمة عمي موسى السيد تومازيني كرسكي الجنسية الذي منع القائد الفرنسي من الجريمة التي كان ينوي القيام بها .

- و طيلة اليوم تواصلت عملية التفتيش المساكن التي كان ينوي القاء القبض على الإخوة طالب و شاذلي و زافور محمد و أعدموا قرب مذبح البلدية فيما تم اعدام اثنين اخرين قرب جسر مقبرة سيدي عمارة عند مدخل عمي موسى الجنوبي . و في هذا الجو المشحون سيق سكان عمي موسى إلى الثكنة و اطلق سراحهم بعد استجواب طويل ثم اثناءه طبع سواعدهم و صدورهم بختم يحمل علامات مميزة ، و اجبر المحتجزون على عدم محوها . و بعد اطلاق سراحهم اضطروا إلى اظهار العلامات في اليوم الموالي ..... ، و خلف رد الفعل الفرنسي مقتل حوالي 30 مواطنا .[1]

[1]–لحسن (محمد) ،عمي موسى قلعة الثوار ، المرجع السابق ، ص ص (163 – 165) .

الفصل الرابع

نماذج عن فدائيين وفدائيات المنطقة

أولا: الشهيد عدة بن عودة المدعو زغلول

ثانيا: الشهيد كرزاري عبد الرحمان المدعو سي طارق

ثالثا: الشهيدة مغيش يمينة

اولا :الشهيد عدة بن عودة المدعو "سي زغلول "

بن عدة بن عودة الملقب بسي زعلول ولد في الفاتح من فبراير بدوار العناترة الواقع ببلدية سيدي أمحمد بن عودة، وهكذا شهد فجر هذا اليوم الخالد مولد رجل آخر من رجالات الجزائر الأبطال الذين وهبوا حياتهم فداء للوطن. نشأ الشهيد يتيما منذ طفولته وأذاقته قسوة الحياة مرها حيث دفعته للرحيل إلى مدينة وهران بحثا عن العمل وخلال اقامته هناك عمل عند أحد التجار قبل أن يعود إلى مسقط رأسه حوالي سنة 1942، ثم جند في الجيش الفرنسي سنة 1945، وبقي على هذه الحال إلى غاية 12 مارس 1956 وهو التاريخ الذي التحق فيه بجيش التحرير الوطني رفقة مجموعة من رفقاء درب الحرية كسي رضوان وسي عبد المومن، بدأ نشاطاته العسكرية بالناحيتين الثانية والثالثة وكان حينها مسؤولا عسكريا بالمنطقة الرابعة وشهد وشارك في عدة عمليات بطولية شهدتها مختلف مناطق الولاية الخامسة من ندرومة، المالح، بوزجار، ماداغ، سيدي بختي، وهران، سيدي اعلي، أولاد بودومة، سيدي لزرق، وزمورة، كما أشرف الشهيد على تكوين المجاهدين وتربيتهم بأمر قيادة الولاية يضاف إلى هذا مشاركته إلى جانب الوحدة التابعة لسي عبد المومن خلال اشتباكها مع قوات العدو بالناحية الثالثة في أوت 1956[1] .

بعد ذلك شارك في معركة سيدي غانم المشهورة قرب طفراوي وذلك رفقة سي عبد المومن وسي جبلي بعد مؤتمر الصومام رقي سي زغلول إلى رتبة ملازم أول وقائد عسكري بالمنطقة الرابعة في 11 فيفري 1959 أصيب الشهيد بجروح خطيرة خلال اشباك بنواحي عين تموشنت فتم القبض عليه وتعرض لجميع ألوان العذاب قبل أن يحكم عليه بالسجن المدني بوهران ويحاكم أمام المحكمة العسكرية للقوات المسلحة في 3 ماي 1960 ويحكم عليه بالإعدام. في 21 ديسمبر 1961 استطاع الفرار من سجن سان لو، رقي سي زعلول إلى رتبة رائد أول لجيش التحرير بالولاية الخامسة التاريخية وخاص عدة معارك وعمليات عسكرية بسيق وبني شقران وبواد رهيو وغليزان[2].

[1] – تاريخ منطقة غليزان، 18 أكتوبر 2013 ،شبكة الويب .

[2] – أخبار سيدي أمحمد بن عودة، 13 مارس على الساعة الخامسة مساء 17:00، شبكة الويب .

في يوم 14 مارس 1962 استشهد البطل الفذ سي زغلول إثر كمين نصبه بمزرعة أولاد برخرخ بدوار أولاد عائشة ببلدية الحمري.

بفضل الجهاد البطولي وتضحية الشهداء أمثال سي زغلول وغيره من أبناء الجزائر المخلصين استطاعت ثورتنا الصمود أكثر من 132 عاما وانتصرت على الاستعمار الفرنسي وأصبحنا ننعم بالسيادة والاستقلال[1].

ثانيا:الشهيد كرزازي عبد الرحمان المدعو سي طارق

هو كرزاري عبد الرحمان المعروف أثناء الثورة باسم "سي طارق" (انظر الملحق رقم01) ولد 19 ماي 1931 ببلدية بن ورسوس دائرة الرمشي ولاية تلمسان حاليا ، من أب يدعى ميلود بن محمد ومن أم تدعى دراوية بنت عثمان. ينتمي لأسرة بسيطة مثل معظم الأسر الجزائرية في عهد الاستعمار الفرنسي عرف عبد الرحمان منذ صغره ويلات العيش والحرمان مما حال دون التحاقه بمقاعد الدراسة وحتى بكتاب القرية لحفظ القرآن، في هذا الوضع تمرس على الشدائد والصعاب منذ نعومة أظافره رغم ذلك تغلب على الصعاب بكل ثقة وعزيمة الشباب الواثق من قدراته[1].

في منتصف سنة 1952 استدعي لأداء الخدمة العسكرية الاجبارية في صفوف الجيش الفرنسي، قضي الفترة العسكرية بمركز بوغار بقصر البخاري بولاية المدية حاليا، سمحت له تلك الفرصة بتعلم فنون استخدام السلاح وفنون العمليات العسكرية، أنهى هذه الخدمة العسكرية سنة 1953، رجع إلى مسقط رأسه فإذا به يجد نفسه مرة أخرى يواجه الفقر، فكان عليه البحث على مخرج سريع لما هو عليه فبعد تفكير طويل قرر مغادرة الوطن والاتجاه إلى فرنسا في نفس السنة، اشتغل هناك لمدة سنتين واكتشف جنايا المجتمع الجزائري، فقارنها بظروف المعيشية للجزائريين تحت الضغط الاستعماري[2].

[1] – أخبار سيدي محمد بن عودة، المرجع السابق.

[2] – بن عودة (بكير)، جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر، المرجع السابق، ص ص (66-67).

عند اكمال عبد الرحمان لفترة الخدمة العسكرية وذهابه للعمل في فرنسا وفور دخوله الجزائر اشترى بندقية (زويجة) تم القبض عليه من طرف حراس الحدود وسألوه حول البندقية وما حاجته إليها فأخبرهم أنه كان جندي في صفوف الجيش الفرنسي وأنه خدمهم بكل صدق واخلاص فسمح له بإدخالها إلى الجزائر، وجد عبد الرحمان أن قريته تعاني من اضطهاد وظلم كبيرين من طرف الاستعمار الفرنسي وجنوده فاتصل بنظام جبهة التحرير الوطني وأخبرهم بأن هناك ضباط من الدرك الفرنسي سيأتون إلى القرية (الدشرة) وأن يسمح له بتصفيتهم فأعطي الاذن بذلك فنصب لهم كمينا وقتل واحد في حين فر الأخر وعلى إثرها التحق كرزاري عبد الرحمان المدعو سي طارق الشاب المفعوم بالحيوية وذو الخبرة العسكرية الجيدة بصفوف جيش التحرير الوطني[1]، في شهر ديسمبر 1955 بناحية بني ورسوس بأول فوج للناحية أظهر الشهيد سي طارق في هذه المرحلة مهارة وشجاعة مثالية في جميع الميادين العسكرية والتنظيمية والأخلاقية مما أهله إلى نيل ثقة القيادة العسكرية التي منحته قيادة الكتيبة الثانية التي يعود تاريخ انشائها إلى شهر فبراير 1957 ارتقى الشهيد إلى مسؤول عسكري للناحية الرابعة من المنطقة الرابعة نشاطه الكثيف في هذه المهمة الجديدة عسكريا وسياسيا أهلته مرة أخرى إلى الارتقاء إلى منصب المسؤول العسكري للمنطقة الرابعة برتبة ضابط ثاني[2] .

وفي مارس 1959بعد ارتقاء قائد المنطقة الرابعة بن جدو بوحجر المعروف في الثورة باسم سي عثمان إلى منصب عضو بالمجلس قيادة الولاية الخامسة في مطلع 1959، واستخلافه على المنطقة الرابعة الشهيد سي مجاهد الذي لم يعمر طويلا في ذلك المنصب حيث استشهد في ميدان الشرف في مارس 1959 ليتولى قيادة المنطقة بعده المسؤول العسكري للمنطقة سي طارق، عرفت هذه المرحلة عدة عمليات عسكرية مع القوات الفرنسية حيث تصادفت مع المخطط الجهنمي المعروف بمخطط الجنرال شال[3].

[1] – مقابلة مع المجاهد عز الدين(مبطوش) يوم 2018/05/10 على الساعة 15:10 بمكتبه الخاص التابع لمنظمة المجاهدين، تيارت، شارع الأمير عبد القادر.

[2] – بن عودة (بكير)،جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر، المرجع السابق، ص ص (67-68).

[3] – نفسه، ص 68.

تزوج الشهيد سي طارق من فتاة من مدينة تيارت هي الأخرى كانت مجاهدة وجندية في صفوف جيش التحرير الوطني لأن نظام الثروة كان يسمح للمجاهدين بالزواج حتى لا يقوموا بارتكاب أمور خاطئة في هذا الوقت كانت أمه تحسبه ميتا إلى أن وصلتها معلومات أنه متزوج من جندية من مدينة تيارت اتصلت بأم الجندية وطلبت منها لقاء ابنها سي طارق ولو لمرة واحدة وأخيرة قبلت بهذا واتصلت هذه بابنتها وأخبرتها بما سمعت، فاتفقوا على الالتقاء في مكان معين ، وفي الليل جاء الشهيد سي طارق رفقة زوجته الجندية وصديقة البشير وجنديين أخرين بالإضافة إلى أم طارق التي لم تره لمدة تزيد عن 6 سنوات وكان اخر لقاء لها مع ابنها ، وفي الصباح الباكر فوجئ سي طارق بمحاصرة البيت من طرف قوات العدو الفرنسي التي طالبت منهم التخلي عن السلاح والاستسلام والعفو عنهم إلا أنهم أبوا ذلك ووضعوا أرواحهم فداء للجزائر وقصف المنزل بالمدفعية واستشهدوا. المجد والخلود لشهدائنا الأبرار[1].

ثالثا :الشهيدة مغيش يمينة الملقبة بدليلة

ولدت في 21-12-1941 بجديوية بنت محمد ودحماني مامة التحقت بجيش التحرير الوطني عام 1957 وقبل ذلك كانت قد زاولت بمدينة غليزان حيث كانت تقيم ببيت الشهيدة حاج عابد عتيقة .

و عند اندلاع الثورة التحريرية و بعد ان تم تنظيم الجيش بمنطقة الونشريس كانت اول امرأة من نواحي غليزان التحقت بقافلة الثورة كممرضة وبعدها حذت كل من الشهيدة حاج عابد عتيقة ، المجاهدتان وزاني زوليخة " المدعوة نورة " ،واختها الوزاني يمينة " المدعوة حفصة" حذوها .

و في سنة 1958 تزوجت الشهيدة مع النقيب " زناسي عبد الرحمان " و انجبت منه ولد سمي " الحسن " وعندها لقب النقيب زناسي بأبي الحسن .

[1] – مقابلة مع المجاهد عز الدين(مبطوش)، يوم 2018/05/10 على الساعة 15:15 بمكتبه الخاص التابع لمنظمة المجاهدين، تيارت، شارع الأمير عبد القادر.

و في سنة 1959 سقطت البطلة مغيش يمينة في ميدان الشرف رفقة ابنها الرضيع و مجموعة اخرى من المجاهدين و المجاهدات على اثر الحصار الذي فرضته قوات الاحتلال على منطقة الونشريس[1]

1_ مديرية المجاهدين لولاية غليزان ،المصدر السابق ،ص 143

الفصل الخامس

بشاعة الإجرام الفرنسي في منطقة غليزان

اولا : مراكز التعذيب في المنطقة

ثانيا : اساليب التعذيب في المنطقة

ثالثا : أجهزة التعذيب في المنطقة

أولا: مراكز التعذيب في المنطقة :

1)- مزرعة قيتيراس : حصرت المدينة بداية من منتصف ليلة 20 اوت 1958 إلى يوم 16-08-1958 ، أنشأ المظليون مراكز استنطاق في عدة أحياء من المدينة ، خصصوا شاحنات جي أم سي GMC العسكرية لجمع و نقل المواطنين اليها ، شرعوا في اخراج المواطنين من بيوتهم حفاة عراة و اخرون بعباءاتهم ، استمرت الاعتقالات غلى ما بعد الزوال من ذلك اليوم مع القيام بالفرز و تصنيف المعقلين بوضع علامة حمراء على جبين المشكوك فيهم أو من يوجدون بالقوائم التي كانت بحوزتهم (بحوزة المظليين) ، و اطلاق سراح البعض و التوجه بأصحاب العلامات الحمراء إلى مزرعة قيتيراس غرب المدينة الطريق الوطني رقم 04 المؤدي إلى بلدية المطمر طريق مدينة مستغانم وضعها صاحبها المعمر قيتيراس في خدمة المظليين مساهمة منه في القضاء على الثورة و لهيبها الذي بدأ يعصف بأركان الكولون و ينذرهم بقرب نهايتهم و سيطرتهم على الأرض و العباد .

في يوم الغد 03- 08-1958 م ، قام المظليون بنداء بمكبر الصوت يأمرون جميع سكان الحي الشعبي الإلتحاق بساحة السوق الأسبوعي للمدينة " بالحي الشعبي المعروف القرابة" ، خرج المواطنون من بيوتهم إلى ساحة السوق و كان الأمر اجباريا لكن المظليين لم يقتنعوا بالنداء فراحوا مرة اخرى يقتحمون البيوت بتكسير الأبواب و تخريب كل ما هو موجود بداخلها من أثاث و مؤونة .[1]

بعد الاطلاع و الاستنطاق الأولي توجهوا بدفعة ثانية إلى مزرعة قيتيراس و اطلاق سراح الباقي .

حشر المعتقلين بداخل الاسطبلات و مخازن الحبوب و البعض الاخر بالزريبات المسيجة بالأسلاك الشائكة و التي كان عدده هائلا 03 استعمل المظليون كل أنواع التعذيب ضد المناضلين و رموز المدينة فلم ينالوا منهم على ما كانوا يريدون من معلومات ، و انتقاما لذلك قاموا بقتلهم تحت نار التعذيب في ظرف 09 أيام تمت الجريمة ، ووزعت جثثهم البريئة على مختلف بلديات الدائرة آنذاك "اليوم الولاية" بحجة انهم هربوا و قتلوا في جبال تلك البلديات (جريمة مفضوحة) بعد خمسة عشر (15) يوما من الحصار و التعذيب وصل عدد الشهداء الذين عبثوا بأجسادهم إلى أكثر من

[1]- بن عودة (بكير) ،جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر ، المرجع السابق ، 52 .

مئة (100) شهيد ، إلا أن العدد المحصى من سكان المدينة كان واحد و خمسون 51، والعدد الباقي لم يتعرف عليه لأنهم كانوا من المتسوقين و التجار و الذين دخلوا المدينة و لم يسمح لهم بالخروج فوجدوا انفسهم من المحكوم عليهم بالموت دون محكمة .

نجا من الموت الأكيد واحد و هو : خناس (خماس) المختار الميكانيكي الذي فك قيوده من صهريج متحرك يعرف ب "الكي" جندي جزائري من سكان المطمر ضمن القوات العسكرية الفرنسية فتمكن المختار من الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني بقي إلى أن استشهد في ميدان الشرف [1]

2) مركز نقطة الصفر POINT ZIRO :

يوجد مركز نقطة الصفر (بوان زيرو POINT ZIRO) ببلدية سيدي خطاب ولاية غليزان(انظر الملحق رقم 10)، كان ذلك المركز مزرعة مزدهرة بجميع الخيرات استحوذ عليها الجيش الفرنسي بالقوة و جعل منها مركز للتعذيب و القتل مقبرة حقيقية لمن دخله ، حيث كان الجيش الفرنسي يعتقل المواطنين والمناضلين و جنود جيش التحرير للحصول على اعترافات ، و في الأخير هو القتل ،كان في المزرعة ثلاث مطامير كبيرة يخزن فيها القمح و الشعير و عندما استحوذت عليها القوات العسكرية الفرنسية الاستعمارية استعملتها مجمعا للمعتقلين قبل الاجهاز عليهم و في الجهة المقابلة كانت ثلاث أبار لسقي المزرعة (انظر الملحق ر)، لكن تلك الابار جعل منها الجيش الفرنسي مقابر يرمي بداخلها المعتقلين بعد التعذيب و القتل ، وصل عدد الشهداء الذين رموهم داخل الابار الثلاثة إلى 700 شهيدا [2]

[1]- بن عودة (بكير) ، جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر ، المرجع السابق ص ص (52- 53) .

[2]- نفسه ، ص 58 .

ثانيا : أساليب التعذيب في المنطقة :

تفنن الاستعمار الفرنسي في تعذيب الجزائر من عامة الشعب خاصة بعد اندلاع الثورة التحريرية بحجة دعمهم للثورة أين صب جل غضبه من الثوار في الشعب البريء من نساء و رجال واطفال دون استثناء و من بين الأساليب المتبعة في التعذيب نذكر ما يلي :

1- **الكهرباء** : شاع استعمال الكهرباء للتعذيب في العديد من المستعمرات الفرنسية وعمم استعمالها من طرف مصالح الشرطة و جهاز الجندرمة ثم اجهزة أخرى أنشئت لقمع الجزائريين أثناء الثورة المسلحة ، وتعد الكهرباء من الأساليب المفضلة لدى الجلادين في المراكز التي أقامها الجيش الفرنسي في المدن و القرى و المداشر ، كان التعذيب بهذه الوسيلة يتم غالب الأحيان ليلا ويطبق بدقة فائقة تمتاز ببشاعتها لأنها لا تترك أثرا جسمانيا و لا مرئيا إذا عولجت بقاياها .

تعد هذه الوسيلة من التقنيات الاكثر استخداما في مراكز التعذيب و أثناء الحملات العسكرية في القرى و الأرياف ، لأن تطور التقنية يسمح للوحدات العسكرية الفرنسية أثناء نقل المولد الكهربائي أو LA GEGENE (انظر الملحق رقم 03)

استعمل الجلادون الكهرباء في الريف و المدينة ز كل المناطق التي وصلتها الالة العسكرية الفرنسية[1] .

ا)– **في الريف** : يتلق الأمر بالتعذيب بواسطة الهاتف ، استعمله قطاع الجندرمة ابتداء من جانفي 1955 م و الوحدات العسكرية أثناء حملاتها التفتيشية في المناطق الريفية ، يستعمل العسكريون هاتف صغير الحجم لدفعه عن الكلام يصف "حميد بوسلهام " حسب ما كتبه لحسن محمد الطريقة بأنها كلاسيكية تتم على النحو التالي : " يعلق المتهم عاريا على ظهر لوحة واسعة أو على باب في الامتداد الأفقي ، يلف خيط الهاتف حول الأذن و يسلط الطرف الثاني العضو التناسلي ، يشغل العسكري الجهاز الممون بواسطة المولد الكهربائي الذي يستخدم لتوفير الكهرباء للهاتف الريفي أو جهاز الراديو ، و تحويل وظيفته الأولى التي صنع خصوصا لها لتوليد الطاقة الكهربائية إلى الأقطاب الكهربائية الموضوعة على حسد السجين .

[1]–لحسن (محمد) ، عمي موسى الجلادون ، طبعة أولى ، دار أم الكتاب للنشر و التوزيع ، مستغانم ، الجزائر ، 2014 ، ص22 .

و إن وصفت الأداة بالوسيلة التقليدية فالكهرباء من التقنيات الأكثر استعمالا لدى الجلادين في كل المراكز ، و لنا في ثكنة عمي موسى التي كانت تؤدي وظيفة عسكرية حرية و معتقل للممارسة التعذيب داخل أقبية مهيأة خصيصا انشأت أسفل عمارة اقامة و ادارة الضباط الفرنسيين ، تمارس فيها كل أساليب التعذيب منها لاجيجان ، الماء ، العجلات المطاطية ، الكراسي ، الزجاجات ... الأداة ذاتها انتشرت في المناطق المحيطة بعمي موسى ... عين طارق – الرمكة –اولاد يعيش –الملعب .... ، و لم يقتصر التعذيب على الكهول و انما طال أيضا الأطفال ، " أن صيحات [1]الخنزير الذي يذبح والتي سمعناها مساء أمس في حدود الساعة التاسعة كانت من صبي تعرض للتعذيب بواسطة المولد الكهربائي و الطريقة بسيطة : سلك في الخصية ، و الاخر في الأذن ، اما الطفل فقد سلط السلك على قبضة يده و أذنه " [2]

ب)– **في المدينة** : لطالما توفرت المدن على الطاقة الكهربائية المستعملة في قطاعات مختلفة ، وجد الجلادون مبتغاهم و استعملوها ضد ضحاياهم داخل زنزانات السجون و المعتقلات والمزارع المحيطة بالمدن ..

2– الماء :

يعد الوسيلة الأكثر استعمالا إلى جانب الكهرباء و الأحسن للجلادين الذين يجمعون أحيانا بينهما ترتيبا ضد الضحية في حالة عجز هؤلاء عن افتكاك الاعتراف و الادلاء بالمعلومات عند استعمال احدى الاداتين[3].

كان التعذيب بالماء يمارس من طرف الجلادين كبارهم في الرتب او صغارهم في كل مراكز التعذيب بما فيها المستودعات التي مارس " أوساريس " فيها بنفسه التعذيب بالماء ..... اجري الاستنطاق في مستودع صغير بمكان مقفر، و لم اكن أملك سوى حنفية و أنبوب سقي . و كان الرجل جالسا على كرسي و كنت قبالته و صوب عينيه في عيني و ابتسم ابتسامة تحد. و عندما فهمت بأنه لا يريد ان يتكلم ، قررت اللجوء الى استعمال الماء و نبهت الرجال الذين قاموا بإحكام وثاق يديه خلف ظهره و ادخلوا الأنبوب في فمه ، كان الرجل يختنق و يقاوم لكنه لم يرد التكلم

---

[1]–لحسن (محمد) ، عمي موسى الجلادون ، المرجع السابق ، ص ص (22–23).

[2]–نفسه ، ص 24.

[3]–' ليلة إعدام السجناء " ، شريط تلفزيوني من اعداد (السيد حليس الطاهر) ، صحفي بالتلفزة الوطنية .

فلقد كان يظن أنه سيقتل سواء اعترف ام لم يعترف ، و لهذا فضل عدم خيانة أحد .بهذه الطريقة البشعة يلفظ الضحية انفاسه داخل المستودع او يغمى عليه بعد ان يغمر الجلاد رأسه ببرميل ماء واحيانا تنفجر معدته أو رئتاه بعد ان يرغم على شرب ما بين 15 الى 20 لتر بواسطة "محقن " ، وهذه الوسيلة كثيرا ما تنتهي على العموم بموت الضحية ، ذلك ان بعض الجلادين يستعملون المياه الممزوجة بمواد التنظيف TRIPOL. MIR [1] و كان السجين بختيار عبد القادر من دوار اولاد عبدون يعمي موسى قد ارغم تحت التعذيب على شرب أكثر من اربعة براميل ماء و سلط عليه التيار الكهربائي في جميع اعضاء جسده خاصة رجليه اللتين تأثرتا بفعل التعذيب بالكهرباء ، و مع تقدم سنه اضحى لا يقوى على الحركة و ازداد سقما الى أن فارق الحياة يوم 20-09 -2013 م [2]

3- وسائل اخرى :

اذا اعتبر الماء والكهرباء من الوسائل المفضلة لدى الجلادين الفرنسيين بمختلف مراتبهم ورتبهم في تعذيب ضحاياهم ... لأنها متوفرة عبر كل مراكز التعذيب و الحجز في المدن والقرى والمداشر ، و لا تترك أي أثر مرئي يقيم الحجة على الجاني لكنها الوسيلة التي كانت تؤدي في حالات عديدة إلى الجنون أو الوفاة فالجلادون الذين تعززت عدتهم و ارتفع عددهم امام التصعيد الثوري بعد شمولية الثورة ، وجدوا أنفسهم في مناطق ريفية معزولة و في منأى عن لجان التحقيق ومنظمات الدفاع عن حقوق الإنسان و عيون وسائل الإعلام ، احرارا طلقاء يمارسون بإيعاز كل أشكال التعذيب للإنتقام من ضحاياهم أو لمجرد تسلية و تسجيل الوقائع و المغامرات في مذكرات ومراسلات تشهيرية فكان حشو الأدوات الصلبة في فتحة الشرج كالزجاجة ، العصا ، قرن ثور ، اللكمات ، الركل ، ..الخ جميعها ليست مستثناة لدى الجلادين لأن ممارسة تكرار هذه الاساليب الوحشية اكسب الجلادين تقنية عالية و احترافية كبيرة لدى ابسط المجندين في صفوف الجيش الفرنسي الذين طغت على أفكارهم غرائز حب الانتقام .[3]

---

[1]-لحسن (محمد) ، عمي موسى الجلادون ، المرجع السابق ،ص 25

[2]- نفسه ،ص25.

[3]- نفسه ، ص ص(25-26).

نفس الأساليب طبقها الجلادون ضد ضحاياهم بإقليم عمي موسى في 20 أفريل 1957م[1]

اين بدأ نزول الجنود الفرنسيين من المروحيات في كدية المزوج الرابطة بين كدية الناحية أقاموا حزاما عسكريا متبوعا بتمشيط تخللته اعتقالات واسعة في صفوف سكان الدواوير ، حشدوهم مثل الغنم داخل شاحنات عسكرية نوع جا ام سي GMC . ثم تقدمت المدفعية التي وضعت في (التيرس الأحمر) و الدبابات بكدية سيدي عبد القادر لحظات على اخذ اماكنها المذكورة بدأ قصف الدواوير والممرات المؤدية إلى دخول الغابة المجاورة ،لما توقفوا عن قصف الدواوير بقيت النيران ملتهبة ومشتعلة ، أمر ضباط الجيش الفرنسي بأخذ السكان الذين كانوا داخل الشاحنات إلى الثكنة العسكرية بعمي موسى عند الوصول نزل المعتقلون من الشاحنات صففوهم مثنى وقادوهم إلى زاوية مجاورة للساحة ، اجلسوهم و الايادي فوق الرؤوس إلى غاية منتصف الليل أدخلوا عليهم مجموعة من المساجين المعتقلين السابقين للمعتقلات 20 دقيقة بعد ذلك أركبوا الجميع على متن الشاحنات مرة أخرى و اقتادوهم إلى منطقة الكاريار شمال غرب مدينة عمي موسى و هم في طريقهم التقوا بمواطنين قادمين من السوق اوقفوهم و اركبوهم الشاحنات وواصلوا الطريق إلى غاية جسر الوادي انزلوا جميعا وصففوهم إلى صفين بالقرب من حافة الوادي و الكهف و ما هي إلا عشر دقائق حتى بدؤوا في اطلاق النار عليهم فسقطوا شهداء الغدر و التنكيل . دفنوا جماعيا في خندق واحد بسيدي اعمارة بنواحي عمي موسى ، نجا من تلك المجزرة واحد فقط هو **نتاف الجيلالي** ، كان عدد شهداء هذه المجزرة الجبانة 39 مواطن [2]

4)- و من الأساليب أيضا :

أ)- جرائم الاستعمار الفرنسي بجنوده امتدت حتى إلى النساء الحوامل لقد دفع الأمر بجنود الاستعمار الفرنسي في العديد من الجهات إلى الرهان على المرأة الحامل الأول يقول : ببطنها فلاقي (كان اسم يطلق على مجاهد) ، و الثاني يقول :(فلاقية)

[1]- لحسن (محمد) ، عمي موسى الجلادون ، المرجع السابق ، ص 27 .

[2]-بن عودة (بكير) ، الثورة الجزائرية (الرائد زغلول) ، دار الغرب للنشر والتوزيع ،وهران ، ص 78 .

و في الأخير يفتح بطنها بسكين البندقية المعروف " بايونات " ، هذا المشهد من مئات المشاهد الأخرى التي لا تقل وحشية ، كصب البنزين على الرجال و حرقهم أحياء أمام ابنائهم و زوجاتهم و جيرانهم في الأسواق و الساحات العمومية ، حرق دواوير كاملة بما فيها بنار النابالم الممنوعة دوليا ، نثر الأظافر و الشوارب بالكماشة (TENAILLE) تمليح اجسام المعتقلين الجرحى وضعهم عرضة للشمس المحرقة في شهر جويلية و أوت ، التعذيب بإقعاد المشبوه في امره على القارورات بالقوة(انظر الملحق رقم 07) ، نثر الأسنان ، الدفن الجماعي في الحفر و الكهوف ، رمي المعتقلين مكبلين من الطائرات والمروحيات ، فتح بطون النساء الحوامل و الرهان عليهن ، بتر الأعضاء التناسلية للرجال و النساء ، هذه الجرائم التي ذكرت هي جزء قليل مما ارتكب في حق الجزائريين والجزائريات .[1]

ب)– سخرة الحطب :

فكل يوم يلقى القبض على مئات من المشتبه في امرهم و يكونون ضحايا هذه العمليات التي " سخرة الحطب " و التي اشتهر أمرها في البلاد الجزائرية ، و هي عملية بسيطة يسوق الجند جماعة من المقبوض عليهم كرهائن و يسوقونهم للخارج بدعوى الاتيان بشيء من الحطب حتى اذا بلغوا مكانا معينا انهال الجند عليهم برمي الرصاص ووقع اعدامهم جماعيا [2]

ج)– المجاعة المنظمة :

تخضع كل الطرق و المسالك المؤدية لبني يني و غيرها ...للرقابة للحيلولة دون وصول المؤونة للسكان ، و في المدن تم منع بيع المنتوجات الغذائية مثل الحليب المركز حتى و ان كان مرخصا من الصيدلية و أتلف كل الاحتياط الغذائي للسكان الذين استهدفهم الجيش الفرنسي و بسببه مات مئات الأشخاص لأن عذاب الجوع فعل ثبت هو الاخر [3]

[1]– بن عودة (بكير) ، الثورة الجزائرية (الرائد زغلول)، المرجع السابق، ص ص (75–76).

[2] –نفسه ، ص 133

[3] – لحسن (محمد) ،عمي موسى الجلادون ، المرجع السابق ، ص 32.

د)- التعذيب ب " السكون " :

يقول عنه فرانس فانون : " يقبع السجين على ركبتيه و يرفع ذراعيه موازيين للأرض رافعا يديه الى الاعلى دون حراك . و اذا ما تحرك رده الشرطي الجالس خلفه الى السكون بعصا معقوفة ، و في الحالة الأخرى يفرض على السجين الوقوف ساكنا الى الجدار في نفس الوضعية واذا انهارت قواه و استرخى انهال عليه الجلاد بالضربات

اسلوب التعذيب كان يفرض على الجزائريين وان كان خارج المعتقلات فلمجرد الشبهة كان الجندي الفرنسي يأمر الشخص أو الجماعة المارين عبر الطرقات وفي الاسواق ركبانا أو رجالا أثناء مداهمة المشاتي بتراب اقليم عمي موسى ان يركنوا إلى الجدران وأياديهم ممدودة إلى الأعلى لاصقة بالجدران أو على الرؤوس و ان استرخى احدهم من شدة التعب انهال عليه العسكري ضربا بأخمص السلاح على الصدر او على عرض الكتفين أو خلف الظهر .وفي حالات أخرى يطرح الموقوفون المقيدون ارضا ويمر العسكر على اجسادهم جيئة ورواحا ، يسمعونهم بأقبح العبارات والسب و يتوعدونهم بالعذاب الأليم .و هذا الصنف من الجزائريين يضربون أثناء الحملات التطهيرية او اثناء عمليات التمشيط الروتينية المبرمجة على الدوام من خلال الدوريات العسكرية، انطلاقا من المراكز العسكرية بعمي موسى ، لحلاف ، أولاد اعيش ، عين طارق ، الرمكة ، والملعب سوق الحد....[1]

منظروا التعذيب :

يعد" **لوفريدو**" " **LOFREDO**" و" **بودفان** " "**PODEVIN** " و هما شرطيان فرنسيان منظري التعذيب .الأول محافظ مدينة الجزائر و الثاني قائد الشرطة القضائية بمدينة البليدة . شرح الرجلان خلال عروض تقنية بعض مميزات و خاصيات أساليبهما في التعذيب منها :

1- يساق المشتبه فيه إلى مقر الشرطة القضائية PJ دون أن يسأل " لأننا في هذا الظرف بالضبط لا نعلم الاستنطاق ،و يجب على المشتبه فيه ألا يعلم أننا نجهل ذلك " إن احسن وسيلة هي أن نحطم معنوياته و مقاومته بإستعمال الطريقة المسماة في القاموس ب " MISE EN TRAIN PAR EXAMPLE " تنطلق بعض سيارا ت الجيب من مقر الشرطة القضائية و تجمع

[1]- لحسن (محمد) ، عمي موسى الجلادون ، المرجع السابق ، ص ص (31-32)

عشرات الجزائريين من الطرق وعادة يجمعون من الدوار المجاور ، يعذب هؤلاء الواحد تلو الاخر أمام المشتبه فيه الى غاية الموت ، بعد خمسة أو ستة اغتيالات يشرع في الاستنطاق الحقيقي

2/- اخضاع المشتبه فيه للتعذيب لعدة حصص ضرورية لتحطيم و اضعاف قواه و لا يخضع المشتبه فيه لأي سؤال .

المفتش بودفان الذي استعمل بصورة واسعة هذا الأسلوب في البليدة ثم في مدينة الجزائر يقر بأنه من الصعب بمكان التعذيب الامتناع عن الحديث لما يتطلبه التعذيب من شروحات ، و هنا يجب السرعة في تحطيم معنوياته ، و في الحصة السادسة او السابعة نقول له :" نحن في الاستماع لك ." هنا لا يكون الاستنطاق موجها في هذه الحالة يفرض على المشتبه فيه الادلاء بكل ما يعرفه [1]

ثالثا : اجهزة التعذيب في المنطقة :

1)- اجهزة التعذيب في المدن :

مارست السلطات الفرنسية منذ احتلالها الجزائر سياسية العنف و الزجر ضد الجزائريين بوسائل متعددة و أسند مهام "الردع " المختلفة لأجهزة كان فيها لقطاعي الشرطة و الجندرمة اولوية الفصل فيها كلها بادر الجزائريون غلى المطالبة بحقوقهم المشروعة و عبروا عنها في مواقف معادية للإدارة الفرنسية

توزعت أجهزة القمع حسب طبيعة العمران و الكثافة السكانية و درجة الخطورة بين المدن و القرى ثم تعززت هذه الأجهزة بنشأة قطاعات اخرى طورت وسائل التعذيب

أ)- جهاز الشرطة :

ظل قطاع الشرطة في الجزائر تابع اداريا للحاكم العام ويديره جهاز الأمن بشكل عام في التراب الجزائري ، أما على المستوى المحلي فجهاز الشرطة كان يخضع لسلطة عامل العمالة (الوالي) أو نائب عامل العمالة (رئيس الدائرة) و يتبع على مستوى الجماعات المحلية الدنيا لسلطة رئيس الدائرة .

[1]- لحسن (محمد) ، عمي موسى الجلادون ، المرجع السابق ، ص 33.

إن ممارسة العنف يعني بالضرورة اقدام عناصر الشرطة الفرنسية على تعذيب المواطنين منذ زمن بعيد فهي التي كانت مسؤولة عن القمع أثناء الاحداث التي شهدتها مدينة سطيف في شهر مايو 1945 م قبل وصول التعزيزات العسكرية و التحاقها بعناصر الشرطة [1]استمرت اساليب الاستنطاق و التعذيب و التجاوزات من قبل عناصر نفس الجهاز غداة اندلاع الثورة المسلحة بصورة وحشية تحمل بذور الكراهية والعنصرية و تصعيد العنف ، و هو ما دفع و زير الداخلية "فرنسوا ميتران " يوم 05-01-1955 م إلى اقتراح مشروع لدمج قوات شرطة الجزائر التي كانت تتمتع باستقلالية مبالغ فيها ضمن نظام جهاز شرطة فرنسا نقصد اخضاع قوات الأمن في الجزائر إلى مراقبة مستمرة من طرف وزارة الداخلية الفرنسية بعد ان ثبتت و تأكدت المبالغات في تجاوزات واستعمال العنف والتعذيب في الجزائر [2]

كان وزير الداخلية يهدف من وراء المشروع الاصلاحي ابعاد نفر من عناصر الشرطة المشبعين بالأفكار العنصرية و الأشد عنها عن مسرح الأحداث في الجزائر و عن قطع الشرطة ، لكن تبين بأن الادماج المأمول فيه لم يحقق إلا نجاحا فاترا بعد ان تم ابعاد تسعة ضباط ساميين غير مرغوب فيهم – في نظر ميتران – و استدعائهم الى فرنسا تمادي الشرطة في الجزائر في التجاوزات، موقف أبداه ايضا روجيه ويليام ROGER WILLIAUME مفتش الإدارة في عهد الحاكم العام جاك سوستال الذي أشار في تقريره ابتداء من مارس 1955 م إلى الممارسة العنيفة التي تستعملها مختلف مصالح الشرطة القضائية PJ ، شرطة الاستعلامات العامة PRG جاء فيه : " كل مصالح الشرطة ، الجندرمة ، الشرطة القضائية و شرطة الاستعلامات العامة استخدمت اثناء الاستنطاق الضرب ، أنبوب الماء ، الكهرباء .....[3]

[1]-لحسن (محمد) ، عمي موسى الجلادون ، المرجع السابق ، ص 37.

[2]- عمار (بوحوش) ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962 م ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص 407

[3]- لحسن محمد ، عمي موسى الجلادون ، المرجع السابق ، ص ص (37-38) .

ب)- جهاز الحماية العمرانية : DISPOSITIFE DE PROTETION URBANISME

هو جهاز قمعي و جزء من المخطط التربيعي وضع تحت تصرف خبير حرب الهند الصينية العقيد روجيه ترانكي ROGER TRANQUIER الذي اعتبر الجهاز حديث النشأة أداة من أدوات الربط المرنة بين السلطة و المواطنين و أنه من أروع ادوات الحرب ضد الارهاب فلا يمكن لأي كان من الافلات من قبضة نشاط عناصره و كل غريب يلج بناية يكشف امره ، انها في الخير اداة دعائية مختارة ، و عبر قناة جهاز الحماية العمرانية تنتشر بسرعة الأوامر ثم بموجب نشأة هذا الجهاز تقسم المدينة و ضواحيها إلى قطاعات ، نواحي ، أحياء و تجمعات سكانية و عين على رأس كل تجمع او عمارة مرقمة او تحمل حروف معينة ، مسؤول غالبا ما يكون من قدامى المحاربين يساعده نواب يتلقون تعليمات و اوامر السلطة العسكرية ، يبلغون محافظ الشرطة أو مسؤول الدائرة و يعدون تقارير عن تحركات المواطنين و نشاطات المشتبه فيهم و توقيفهم خاصة ليلا و استنطاقهم في مثل هذا التوقيت قبل رفع حالة الحضر أو قبل فرارهم.

كان لجهاز الحماية العمرانية دور كبير في تقصي اثر المشتبه فيهم الذين استنطقهم المظليون كانوا ضحية هذا الجهاز الذي كان وراء القبض على الشهيد العربي بن مهيدي . أداة رأى العقيد فيها "ترانكي " في فعاليتها و نجاحها في مدينة الجزائر ضرورة و توسيعها و تعميمها على مستوى التراب الجزائري لكن بطرق اختلفت بمدينة عمي موسى التي كان فيها المعمرون أداة من ادوات الجهاز المذكور يحملون الأسلحة و يتعاملون مع السلطات العسكرية (توقيف المشتبه فيهم ، تعذيبهم للإبلا غ عن الغرباء ...)[1]

و كانوا يحظون بحراسة تقوم بها لجان محلية أنشأت بعد عدة عمليات فدائية نفذت بمركز مدينة عمي موسى .يشرف على هذه اللجنة قائد الحرس البلدي يعين كل ليلة دورية من ثلاثة الى اربعة مواطنين للسهر على حراسة المعمرين و حماية ممتلكاتهم مسلحين بعصي فقط و تكون اشارة الاتصال حالة حادث طارئ عن طريق الصراخ . كما عززت المدينة بشبكة نقاط مراقبة و تفتيش

[1]- لحسن (محمد) ، عمي موسى الجلادون ، المرجع السابق ، ص.39.

عند كل مخارج المدينة و مداخلها و يفرض على كل سكان المدينة ابلاغ السلطات العسكرية ان حل بأحدهم ضيق . يخضع الوافدون من أهل الريف إلى المدينة أو العاملون بها إلى استظهار البطاقة الحمراء المؤشر عليها شهريا عند كل حاجز توسع الإجراء الأمني ليشمل أيضا مراقبة حركة تنتقل المواطنين إلى السوق الاسبوعية للتموين بالمواد الغذائية و مستلزمات الحياة المعيشية التي يتطلب جلبها من المدينة ، حركة خضعت فيها الكميات المبتاعة لعملية تحصيص تتناسب و عدد أفراد العائلة الواحدة ، و في هذه الظروف الاستثنائية – تكاد تكون عادية – يتجاوز اجراء التفتيش كل اساليب اللباقة الأدبية و المعاملة الانسانية .[1]

ج)– الجهاز العملياتي للحماية : DISPOSITIFE OPERATIONNEL DE PROTECTION

هو جهاز عسكري للاستعلامات أنشأ سنة 1956 م و استخدم بشكل فعلي سنة 1957 م في مهام تقضي بفك الشبكة السرية لجبهة التحرير الوطني بكل الإمكانيات و الوسائل تتشكل تركيبته البشرية من قيادة عسكرية يرأسها ضابط برتبة نقيب و ضابطان أو ثلاثة ضباط مساعدون و مثلهم عددا صف الضباط و بين 15 الى 20 عنصر من المجندين في الخدمة العسكرية اختيروا بعد عملية الفرز و تكوينهم ميدانيا ، يقبل جهاز الحماية ضمن صفوفه ايضا جنود المصالح الخاصة و ان كانت علاقة الجهاز مع المكتب الثاني المعروف باسم . 2^{eme} bureau يكتنفها الغموض رغم القاسم المشترك فقد كان هذا القطاع منفصلا عن مصالح الاستخبارات الحركة والحماية RAD لكنه ينسق بشكل واسع مع جهاز الحماية العمرانية اي لا يترددوا أفراده في تسليم المشتبه فيهم الذين يرفضون الاعتراف لاستنطاقهم من طرف خبراء مختصين في هذا المجال فيستعمل هؤلاء الخبراء كل الحيل و الوسائل لدفع المتهم للكلام كالقول بمعرفة افراد الجهاز معرفة تامة بالعناصر التي تنشط في دائرة المشتبه فيه او وضع الضحية امام الأمر الواقع عند مقابلته وجها لوجه بمن يطلق عليه " بوشكارة BOUCHARA" (لا يظهر من القناع إلا العينين) –هو متهم اخر – انهارت قواه تحت ضغط الاستنطاق و التعذيب ، و ان ابدى المشتبه فيه مرونة و قابلية في المعاملة

[1]– لحسن (محمد) ، عمي موسى الجلادون ، المرجع السابق ، ص ص (39–40) .

والاستجابة خفف عنه الاستنطاق و ان تعمد السكوت و التزم الصمت استعمل المختصون كل اساليب الاستنطاق و عليه أن يتحمل الألم او الموت .[1]

كانت كل عمليات الاستنطاق "INTERROGATOIRE POUSES تنفذ ليلا في أقبية الجهاز أو في غرف نائية تتوفر على نظام عازل للصوت (تمتص) صدى الصراخ أو داخل قاعات خاصة ، يوقظ السجين من سجنه الانفرادي ويقتاد إلى غرفة . السؤال الذي يبدا أحيانا على الساعة التاسعة ليلا وينتهي بين الساعة الرابعة او الخامسة صباحا يتداول فيها الجلادون على استنطاق الضحية لافتكاك المعلومات بأي ثمن حيث يكون التعذيب بلغ ذروته وأعصاب الجلادين أوجها و قد كان الملازم الاول لاكروا « Lieutenant locroix » ممثل الجهاز بغليزان (انشأت سنة 1958) بقوم شخصيا بتعذيب المشتبه فيهم و يعدم المساجين الجزائريين. [2]

و في حالات عديدة يتطلب عمل هذا الجهاز توسيع مهامه الى مداشر و قرى نائية حسب ما تقتضيه الظروف الامنية كالتي كانت تحيط باقليم عمي موسى ابتداءا من سنة1959 التي اشتدت فيها المعارك بغرب الونشريس ،فانتقل الجهاز العملياتي للحماية إلى بلدية الملعب [3].

د– إدارة الأمن الإقليمي:

جهاز أمني مهامه الأساسية حماية الحدود الاقليمية، يعمل ضمن نسق باقي القطاعات الأمنية الأخرى سخرها الجنرال 'ماسو' في شارع كبير للبحث عن المعلومات والحد من نشاط القيادة السياسية للثورة الجزائرية والقضاء على مفاصلها، باتباع جهاز الأمن الاقليمي الذي كان يتمتع بشبكة واسعة من العملاء. لما أصبح يحمل تسمية 'المصالح الخاصة' وضع كل مفتشيه تحت سلطة التنظيم الجديد الذين فضلوا العمل التمويهي بارتداء زي المظلين أنفسهم أو ممن انخرطوا في صفوفهم من رجال الشرطة بمختلف فروع جهاز القطاع، عناصر الأمن الإقليمي، أعوان مصالح الاستخبارات التابعة للمكتب الثاني و المكتب الخامس و الميليشيات، قوات الهندسة، الحرس المتنقل، كتائب

[1]– لحسن (محمد) ، عمي موسى الجلادون ،ص ص (41-42) .

[2]– نفسه ، ص ص (42-43)

[3]- ABDELLAH (RIGHI) , RELIZANE 1954- 1962 , édition casbah, Alger , 2009, p164.

الحرس الجمهوري...كلها ألبسها 'ماسو' الزي العسكري كرجال مظليين لترهيب السكان "أثناء اضراب ثمانية أيام الذي دعت إليه جبهة التحرير الوطني أي يوم الاثنين 1957/02/04 أوقفني مظليو العقيد بيجو (القبعات الحمراء)، هاجمني وأنا في سريري ضابطان عسكريان ومفتش إدارة الأمن الإقليمي وأغمضوا لي عيناي أمام زوجتي وأبنائي ورموني في الشارع"[1]

هـ- وحدات الجيش الفرنسي:

تبنت السلطة العسكرية الفرنسية سنة 1956 استراتيجية جديدة لإنشاء المقاطعات وتقسيم العمالات (الولايات) إلى مناطق وكل منطقة إلى نواحي وهذه الأخيرة إلى شبه نواحي، وفق هذا التخطيط الجديد للتراب الجزائري قسم القطاع الوهراني إلى عدة مقاطعات.

اعتبرت المنطقة الشمالية الوهرانية ZNO ميدان عمل اللواء المدرع الخامس 5^{eme} D.B مدعم بنصف لواء الرماة البحرية والفوج الأول لكتيبة البدو الجزائرية، أما المنطقة الوسطى ZCO فخضعت لسيطرة قوات اللواء 29 للمشاة 29^{eme} D.I المشكلة من فرقة مشاة الاستعمار و 10^{eme} DRAGON، واتبعت المنطقة الغربية الوهرانية ZOO للواء المشاة 12^{eme} D.I مدعمة بالفرقة 22 للمشاة الاستعمار 22^{eme} RIC و عززتها فرقة القناصين الأفارقة 5/10RAC و في المنطقة الجنوبية الغربية ZSO الممتدة بين مستغانم شمالا و جبال عمور جنوبا بما فيها سعيدة ، نصب مركز قيادة PC اللواء الرابع للمشاة 4eme DIM في مشرية اتبعه المنطقة الشرقية الوهرانية ZEO (تيسمسيلت – تيارت –افلو) اللواء 13emeD.[2]

قبل وصول الطلائع الأولى لجيش التحرير الوطني بقيادة سي عثمان عام 1956م إلى الظهرة قادمة اليها من المنطقة الغربية الوهرانية، و ضع اقليم عمي موسى في سياق المخطط الفرنسي في توزيع الوحدات العسكرية و العمليات الحربية تحسب لزحف الثورة إلى الونشريس الذي ظلت تضاريسه دوما تشكل قلاعا حصينة للمقاومة الشعبية خلال المنتصف الاول من القرن التاسع عشر[3].

---

[1]- لحسن(محمد) ،عمي موسى الجلادون ، المرجع السابق، ص ص (43-44).

[2]- نفسه ، ص ص (44-45)

[3]- لحسن (محمد) ، تاريخ اقليم عمي موسى، دار ام الكتاب للنشر و التوزيع، بوقيراط، مستغانم ، 2010، ص 14

وعززت الوحدة بغطاء جوي بعد ان استقدمت فرقة الهندسة إلى عمي موسى لتهيئة أرضية ومسالك هبوط الطائرات من نوع ALAT ومع قدوم طلائع جيش التحرير إلى الونشريس في خريف العام 1956 شرعت الوحدات العسكرية الفرنسية المتمركزة في عمي موسى في عمليات تمشيط مباشرة

ووزعت وحداتها بكيفية تمكنها من ضرب طوق امني بكل مناطق الونشريس الغربي الذي اتخذ قادة المنطقة الرابعة الولاية الخامسة التاريخية من تضاريسه مراكز للقيادة توجهت كتيبات إلى أولاد علي وأولاد دافلتين وتمركزت الفرقة 24 بلحلاف وسيطرت على دواوير أولاد أزمر وأولاد أعيش وأولاد بورياح

وفي مارس في اطار استراتيجية اعادة بناء هياكل تنظيم القطاع وعمليات القوات العسكرية في الجزائر انتقلت الفرقة 93 للمشاة التي كان يقودها العقيد "جود JOUD" إلى INKERMAN(وادي رهيو) وانتقلت كتيبته الثانية إلى عمي موسى والفوج الأول للفرقة 64 للمدفعية الافريقية إلى لحلاف[1].

2- أجهزة التدريب في الريف :

أ)- الجندرمة :

تأسس جهاز الجندرمة في غليزان المركز الاوروبي سنة 1861 م للسهر على الأمن و حفظ النظام العام و احترام القانون و تطبيقه .[2]و في نفس السنة توزعت وحدات عبر باقي المراكز العمرانية الأوروبية على غرار مركز عمي موسى الذي تواجدت به وحدة للجندرمة سنة 1861 م التي رأى المجلس العام لمقاطعة وهران في اجتماعه المنعقد حتمية :" اصلاح السور المحيط بها "

عند اندلاع الثورة المسلحة كلف جهاز الجندرة بالتنسيق مع باقي أجهزة امن الدولة الفرنسية في الجزائر (الشرطة ، الجيش ....) لوضع حد للعمل الثوري و الكشف عن أنشطة جبهة التحرير في مجالات عديدة كالمعلومات، الاتصالات، التموين ... في المدن و القرى والأرياف وتحول

[1]- لحسن (محمد) ،عمي موسى الجلادون ، المرجع السابق، ص ص (45 47)

[2] - Addellah (Righi), ibid,p115 .

جهاز الجندرمة إلى اداة قمع من جديد يمارس نفس الأساليب التي يستخدمها جهاز الشرطة والأجهزة الاخرى كالاستنطاق بالهاتف الذي شرع في استعماله ابتداء من جانفي 1955 م .

كان جهاز الجندرمة بعمي موسى الذي نقلت ادارته من المقر القديم إلى ثكنة عمي موسى يستنطق كل المشتبه فيهم الذين يساقون من القرى و المداشر لعمي موسى إلى الثكنة العسكرية التي فتحت مقرا لجهاز الجندرمة للتحقيق معهم و تسلط عليهم بصحبة جلادي الجيش الفرنسي كل أساليب التعذيب مستعملين ادوات مختلفة مثل لاجيجان، الماء ،العجلات المطاطية، الكلاب ، سخرة الحطب ، التعذيب النفسي[1].

كان أعوان جندرمة عمي موسى يشاركون الجيش الفرنسي حملات التمشيط بغرب الونشريس و في تفتيش جثامين القتلى من المجاهدين و كل من تجبرهم رصاصات القناصين

و كل المهام العسكرية و الإدارية التي خرج من أجلها رجل الجندرمة لا تدع مجالا للريب في استعمال العنف الجسدي واللفظي لإفتكاك المعلومات

دور الجندرمة بالإضافة إلى المهام السابقة حسب GILLAERT MAUREL الذي كان احد أعوان فرقة الجندرمة بعمي موسى (1960/1955) يقضي بالمشاركة في المعارك والبحث عن أبسط البصمات لمعرفة هوية الموتى القتلى قبل نقل حالة الوفاة في سجلات الحالة المدنية و لو بالإشارة إليهم بحرف X إن استعصى معرفة هوية الموتى الحقيقية [2]

ب)- **الفرق الإدارية المتخصصة** :

انشئ على مستوى الونشريس الغربي أول فرقة إدارية متخصصة sas بالمكان المسمى التكوكة على مقربة من عمي موسى سنة 1956 م يرأسها الملازم PAILLARDIN و يرافقه الطبيب المساعد BLANCفي نفس السمة أنشئت فرقة أخرى بمركز الملعب التي تعرفت في شهر أكتوبر من نفس السنة لهجوم شنته مجموعة المصمودي و احرقت مركز الفرقة و استولى المهاجمون على أزيد من خمسين قطعة سلاح بعد ان اضرموا النار في المركز . و بموجب قرار 7 مارس 1957 م عين

[1]- لحسن (محمد) ، عمي موسى الجلادون ، المرجع السابق ، ص ص(54- 55).

[2]- نفسه ، ص 57.

الملازم الأول " شوفاليي " على رأس فرقة الملعب كما تولى مهام رئاسة اللجنة الخاصة لإدارة و تسيير بلدية الملعب و انتدب لذات المهم ببلدية اولاد دافلتن[1]

عم التنظيم الإداري و العسكري الجديد كل المناطق الحساسة بإقليم عمي موسى و أنشئت هياكله بالرمكة ، لحلاف ، اولاد اعيش ، عين طارق ، الملعب ليمارس الجلادون ازدواجية المهام من وظائفهم الإنسانية الى التعذيب بشكل دائم بعيدا عن عيون الصحافة ، و كانت اطوار ممارسته تجري إما داخل مقرات الوحدات العسكرية بوسائل شاع استعمالها او على مقربة من مقرات الوحدات العسكرية بوسائل شاع استعمالها أو على مقربة من مقرات الفرق الإدارية المتخصصة كفرقة أولاد اعيش التي كان جلادوها يعذبون ضحاياهم برميهم فرادى أو جماعات داخل مطمورة عميقة ضيقة الحجم ، يحشر فيها المحبوس لعدة أيام ، يضطرون فيها لقضاء حاجاتهم البيولوجية داخلها على مرأى و مسمع بعضهم البعض ، أحيانا يطل عليهم جند فرنسا و يرمونهم بالفضلات او بمياه الغسيل الملوثة أو يتبولون عليهم نفس الأسلوب القمعي كان يتعرض له مساجين اولاد بورباح داخل مطامير مركز بوحايك [2]

ج)– الفرق المتنقلة للبوليس الريفي : GROUPE MOBIL DE LA POLICE RURALE.G.M.P.R.

تمركزت الفرق المتنقلة للبوليس الريفي في بداية النشأة في المنطقة الغربية في مقاطعة مستغانم بكل من سيدي علي ، بوحنيفية ، جديوية ، وادي ارهيو ، يلل ، غليزان ، تيارت ، تيسمسيلت .

احتاجت الفرق المتنقلة للبوليس الريفي الونشريسي الغربي سنة 1956 م و تمركزت بالجبال المحيطة بعمي موسى بعد أن أقامت لها مقر وقتي بالمكان المسمى " دار ..." شرق مقر الرمكة و بالملعب .... اقتصر دورها في بداية الأمر (1956 م) في تقصي أثر جماعة المصمودي حيث وصلت طلائع جيش التحرير الوطني في صيف 1956 م غلى الظهرة ثم الونشريس الغربي

[1]– لحسن (محمد) ، عين طارق من قبل التاريخ إلى الاستقلال ، المرجع السابق ، ص 71 .

[2]–لحسن (محمد) ، عمي موسى الجلادون ، المرجع السابق ، ص ص (60–61) .

تولت فرقة البوليس الريفي إلى جانب مهامها العسكري ، مراقبة المشتبه فيهم و القاء عليهم القبض وتسليمهم الى الجيش الفرنسي [1]

د/ المكتب الثاني :2eme bureau

يشرف عليه ضابط الاستعلامات OFFICIER DE RENSEIGNEMENTS ويساعده عدد من الجنود و المترجمين ، تجاوزت صلاحيته المتعددة الرقعة الجغرافية للمدن و أنشئت له فروع على مستوى كل المناطق الساخنة في المدن والقرى ، كان ضباط المكتب الثاني يؤدون ادوار حاسمة موزعين على كل القطاعات العسكرية يضطلع قائد المكتب يوما اعتمادا على نظام منطلقه الأساسي التوثيقي على كل المعلومات المشتقاة في كل عملية استنطاق او المعلومات التي يسربها العملاء المتعاونون او من الوثائق التي تقع في أيدي الضباط بطرق ملتوية غالبا ما يكون مصدرها شخص مقتول أثناء المعركة عثر بحوزته على وثائق مهمة يحرص كل ضابط على مركزية المعلومات المسماة " العملياتية OPERASTIONNELLES تكون صالحة للاستعمال .

حتى ضباط الاستعلامات **OR** الجلادين هم من طينة الملازمين " بوتي " و "كلافيي" اللذين أشرفا و أدارا المكتب الثاني بعمي موسى ، كان كلاهما يتفننان في استنطاق ضحاياهما ويعدمانهم دون محاكمة اذا ما تبين لهما ان المشكلة فيهم ضالعون عن قرب او بعد في أية عملية تضر بمصلحة الفرنسيين على المستوى المحلي .[2]

[1]- لحسن (محمد) ، عمي موسى الجلادون ، المرجع السابق ، ص ص (61 -62)

[2]- نفسه ، ص ص (62-63) .

الخـــاتمـة

خاتمة :

من الدراسة نستخلص جملة من المحطات وجب علينا الوقوف عندها و تتمثل في :

أولا :

تمكنت الولاية الخامسة بمختلف مناطقها من مواكبة اندلاع ثورة 01 نوفمبر 1954 م في موعدها المحدد رغم نقص السلاح و تأخر التموين ، إضافة إلى تمركز قوي للكولون و القوات العسكرية الاستعمارية إلى أنها اسمعت صوتها لتأكد وحدة التراب الوطني و شمولية الثورة التحريرية

ثانيا :

كانت المنطقة الرابعة للولاية الخامسة التاريخية تمثل الجزء الأكبر بجغرافيتها الادارية و مركز تقاطع بين معظم نواحي الولاية كما كانت تحتوي على جزء هام من جبال الونشريس و جبال الظهرة و مساحات واسعة من السهول ، كل هذه المعطيات أكسبتها موقعا استراتيجيا مهما ركز عليه المستعمر في بناء خططه العسكرية و استعمال جميع امكانياته ووسائله لإجهاض الثورة

ثالثا :

أعطى مؤتمر الصومام 1956 م بعدا استراتيجيا و تنظيميا للمنطقة الرابعة التي أصبحت جزء من الولاية الخامسة التاريخية ، و أصبحت لها هياكلها و أجهزتها كما قسمت إلى خمس نواحي و كل ناحية إلى أقسام ، و كان على رأس المنطقة قائد بمساعدة ثلاث مسؤولين و طبق هذا النظام على النواحي و الاقسام

رابعا :

و بالرغم من الصراعات السياسية التي شهدها حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية فإن الشباب المتحمس للثورة في منطقة غليزان كان حاضرا و داعما للثورة من خلال العديد من العمليات التي الفدائية التي قام بها

خامسا :

و قد شهدت المنطقة عدة معارك كبرى في مختلف بلدياتها إضافة إلى الاشتباكات والعمليات ، و التي كان لها تأثير كبير لما خلفته من خسائر في صفوف العدو و داخل و خارج المدينة و هذا بسبب التنظيم الإداري و السياسي و العسكري المحكم

سادسا :

و دليل على أن النشاط الثوري في المنطقة كان منظما تنظيما ، كباقي مناطق البلاد برزت اعلام ثورية في المنطقة تمثلت في التشكيلة القيادية المنظمة للثورة للنشاط أمثال : عدة بن عودة المدعو سي زغلول ، كما ساهمت المرأة الغليزانية في هذا النشاط بإنخراطها في صفوف جيش التحرير ، فتعددت مهامها ، من تمريض ، تنظيف و توعية و حتى القتال في وجه العدو

سابعا :

تفنن العدو في الانتقام من الشعب الاعزل بتهمة مساندته للثورة بمختلف انواع التعذيب والتقتيل و التنكيل و القمع الوحشي مستخدما أفضل و ابشع الأساليب في المراكز و المحتشدات وحتى الإبادة الجماعية للشعب

*و نستنتج من ذلك ان ولاية غليزان كغيرها من مناطق الجزائر شهدت نشاطا ثوريا منظما وواسعا و الدليل على ذلك أن المنطقة فقدت اكثر من اربعة ألاف شهيد حسب المؤلف و المجاهد بكير بن عودة .

الملاحق

الملحق رقم (01)[1] :

الشهيد طارق الذي دوخ القوات العسكرية الفرنسية الاستعمارية بالمنطقة الرابعة، للولاية الخامسة التاريخية

[1] – بن عودة (بكير) ، جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ، الجزائر ، 2012، ص 69

الملحق رقم (02)[1] :

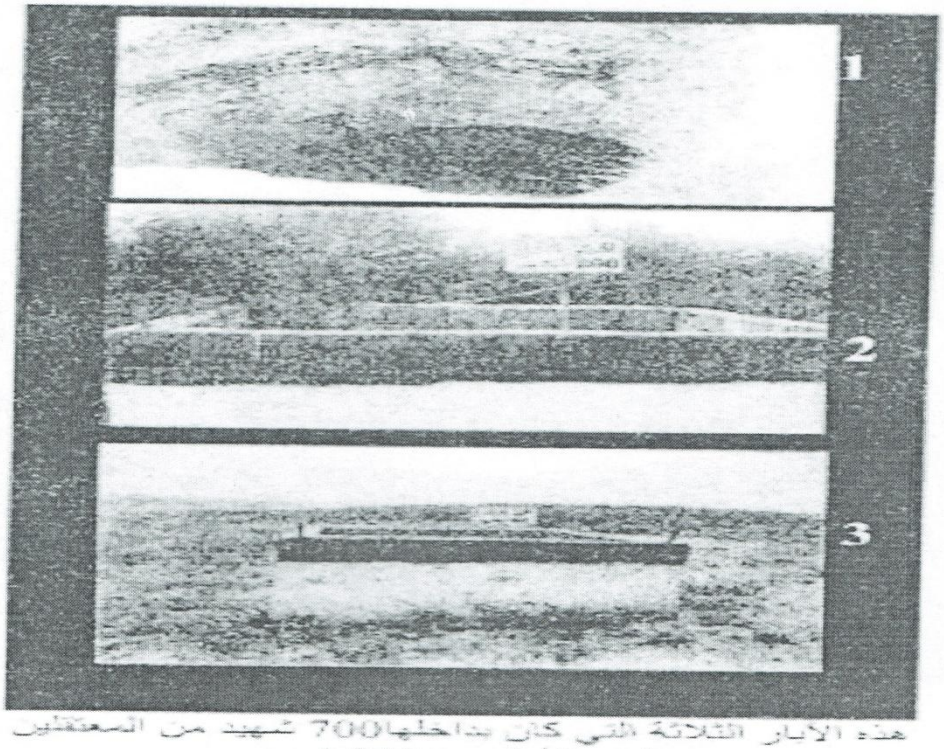

هذه الآبار الثلاثة التي كان بداخلها700 شهيد من المعتقلين
البئر الأول به: 350 شهيد
البئر الثاني به:200 شهيد
البئر الثالث به:150 شهيد

[1] – بن عودة (بكير)، جرائم الاستعمار في الجزائر، المرجع السابق، ص 59

الملحق رقم (03)[1] :

جهاز التعذيب ''لاجيجان''

[1] – لحسن (محمد)، عمي موسى الجلادون، المرجع السابق ، ص 57.

الملحق رقم (04)[1] :

تعود الجيش الفرنسي على قطع رؤوس الجزائريين والتشهير بها، بعد حملها كما تشاهدون تقذف بالأرجل وكأنها كرة قدم

(الصورة من الأرشيف)

[1] – بن عودة (بكير)، جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر، المرجع السابق، ص 128.

الملحق رقم (05)[1] :

القتل الجماعي

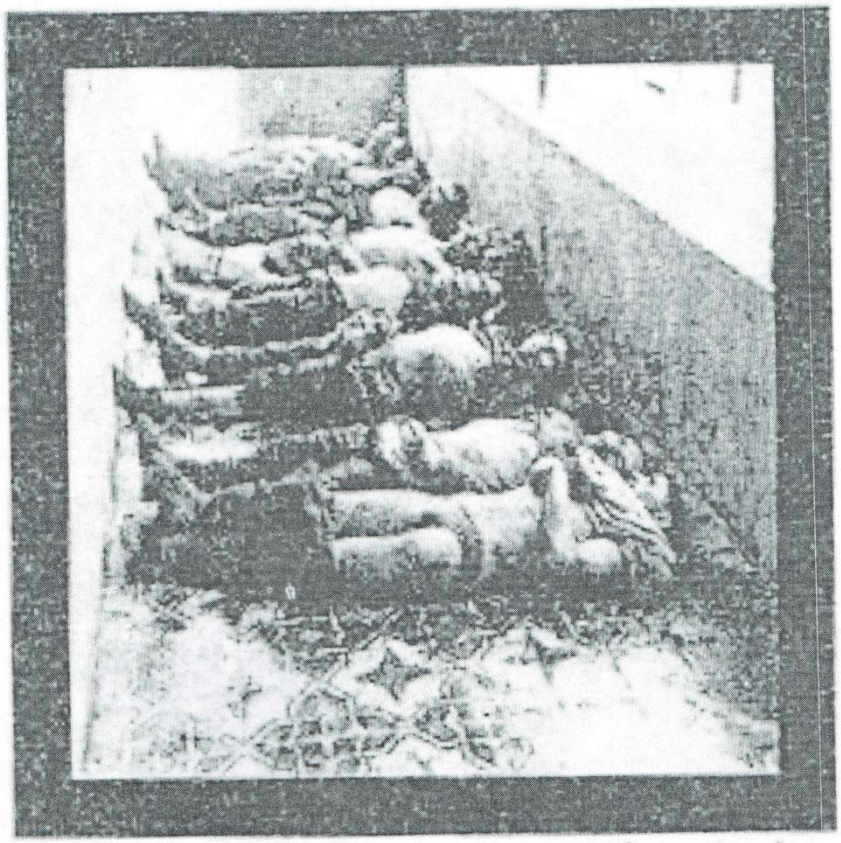

هل هذا هو النور الايجابي الحضري للوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر.

الإبـــــــــــــــــــــادة

الجمـــــــــــــــــــــاعية

صورة من الأرشيف

[1] - بن عودة (بكير)، جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر، المرجع السابق، ص 97

الملحق رقم (06)[1] :

هاهي البينة الدامغة التي تكذب أصحاب الادعاءات الباطلة
(الصورة من الأرشيف)

[1] بن عودة (بكير)، جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر، المرجع السابق، ص 118.

الملحق رقم (07)[1] :

من أدوات التعذيب كرسي تتوسطه زجاجة
ذلك جزء من الأعمال الدنيئة التي كان يقوم بها الاستعمار
الفرنسي في التعذيب

المقبض المشار إلية بعلامة× يحرك من الأسفل إلى الأعلى.

[1] بن عودة (بكير)، جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر، المرجع السابق، ص 77

الملحق رقم (08)[1] :

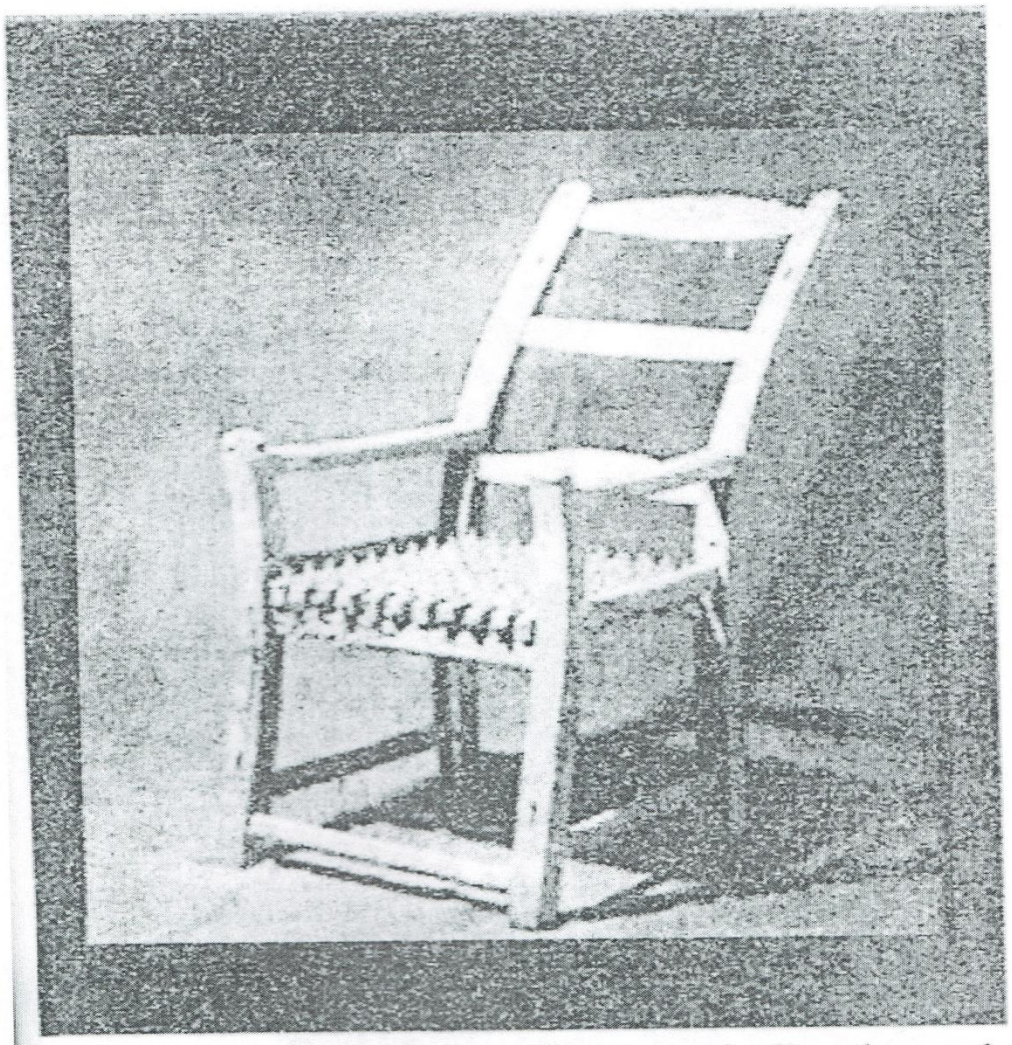

كرسي ثاني للتعذيب ، كل ذلك اختراع من أصحاب النفوس الضعيفة المكلفون بتعذيب الجزائريين و المساندين لهم.

[1] - بن عودة (بكير)، جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر، المرجع السابق، ص 78

الملحق رقم (09)[1]

أحد مراكز التعذيب

[1] – من شبكة الوايب

الملحق رقم (10)[1]

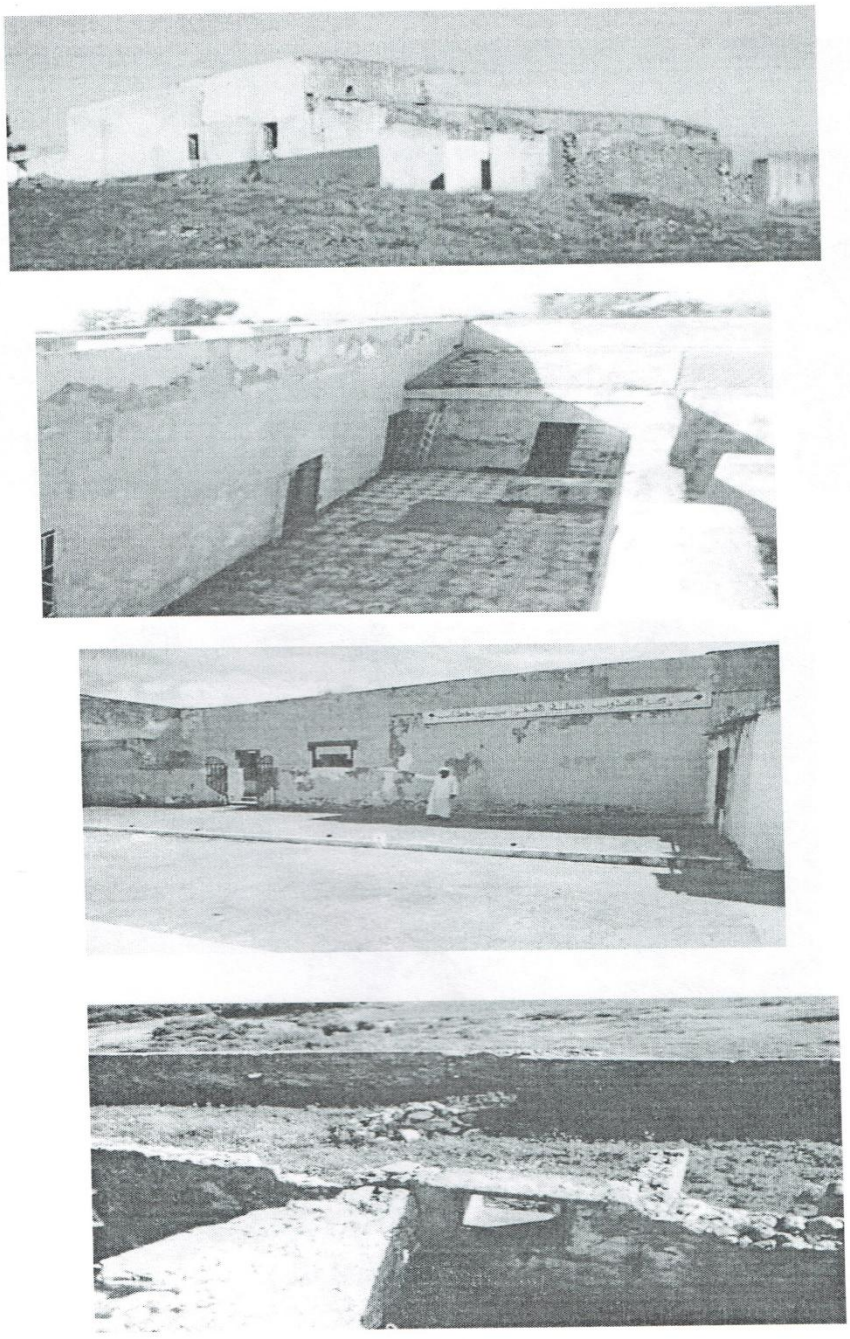

مركز التعذيب بنقطة الصفر بسيدي خطاب

[1]- من شبكة الوايب

الملحق رقم (11)[1]

صور تنكيل الجيش الفرنسي بالمواطنين الجزائريين (غليزان).

[1] - من شبكة الوايب

الملحق رقم (12)[1]

خريطة ولاية غليزان

[1] – من شبكة الوايب

الملحق رقم (13)[1]

صورة تعذيب الفرنسيين للجزائريين العزل

صورة تعذيب الفرنسيين للجزائريين العزل

[1] – من شبكة الوايب

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا

القسم الاول :مصادر البحث

اولا: الكتب

1- بكير (بن عودة) ، الثورة الجزائرية الرائد زغلول ، دار الغرب للنشر و التوزيع ،وهران .

2- بكير (بن عودة) ، الثورة الجزائرية معارك غليزان ، دار الغرب للنشر و التوزيع .

3- بكير (بن عودة) ، جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، وهران ، 2012.

4- بوتفليقة (عبد العزيز) ، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 م ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 2001 .

5- حربي (محمد) ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2006 .

6- الشريف (الإدريسي) ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، نسخة الكترونية

7- مديرية المجاهدين لولاية غليزان ، السجل الذهبي للشهيد ، دون دار نشر ، غليزان ، 26 ديسمبر 2000 .

القسم الثاني : مراجع البحث

اولا: الكتب العامة

أ – باللغة العربية

8- أزغيدي (محمد لحسن) ، مؤتمر الصومام و تطور الثورة التحريرية الوطنية الجزائرية (1956 – 1962) ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 .

9- بارور (سليمان) ، حياة البطل الشهيد العربي بن مهيدي، دار الهدى ، الجزائر ،1989.

10- بن عمر (مصطفى) ، الطريق الشاق إلى الحرية ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007 .

11- بوحوش (عمار) ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962 م ،دار الغرب الإسلامي ، طبعة أولى ،بيروت ، 1997 م .

12- بوعزيز (يحي) ،ثورات الجزائر في القرنين(1830-1900) ، الجزء الأول ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999 .
13- بومالي (أحسن) ، اول نوفمبر 1954 و بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية ، دار المعرفة، الجزائر ، 2010 .
14- سعد الله (أبو القاسم)، الحركة الوطنية الجزائرية (1830 – 1900)، الجزء الأول، دار الغرب الاسلامي ، بيروت.
15- سعيدي (وهيبة)، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح، دار المعرفة،الجزائر، 2009.
16- الشيخ (سليمان)، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين (دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة)، دار القصبة، الجزائر، 2007.
17- عبد القادر (حميد)، فرحات عباس، رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
18- العربي (منصور)، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19، دار المعرفة، الجزائر، 1988.
19- العربي الزبيري (محمد)، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1985.
20- العسلي (بسام)، الأمير عبد القادر، دار النفائس، بيروت، 1984.
21- العسلي (بسام)، أيام الجزائر الخالدة ، الطبعة الأولى، دار النفائس، بيروت، 1994.
22- العسلي (بسام)، جيش التحرير، دار النفائس، بيروت.
23- قليل (عمار)، ملحمة الجزائر الجديدة، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، دار البعث، الجزائر، 1991.
24- قندل (جمال)، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتاثيرهما على الثورة الجزائرية (1957 – 1962)، الطبعة الأولى، دار الضياء، الجزائر، 2006.
25- مبارك (زكي)، أصول الأزمة في العلاقة المغربية الجزائرية، الطبعة الأولى، دار ابي الرقراق ،الرباط ،المغرب ، 2007.
26- مهديد (ابراهيم)، القطاع الوهراني ما بين 1850 – 1919 (دراسة حول المجتمع الجزائري الثقافة والهوية الوطنية)، دار، الجزائر.

ب- باللغة الفرنسية:

27- Ainat tabet Redouane, histoire d'Algérie collaboration tayeb Nahari, Enage editions,alger,1999.
28- Sari (djilali),les villes précoloniales en Algérie occidentale Alger, 1966.

ثانيا: الكتب الخاصة:

29- محمد (لحسن)، تاريخ إقليم عمي موسى، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، بوقيراط، مستغانم، 2010.
30- محمد (لحسن)، عمي موسى قلعة الثوار بغرب الونشريس، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2017.
31- محمد (لحسن)، عمي موسى الجلادون، الطبعة الأولى، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، مستغانم، الجزائر، 2014.
32- محمد (لحسن)، عين طارق من ماقبل التاريخ إلى الإستقلال (تاريخ مختصر الشكالة – مكناسة – ماريوة)، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، مستغانم، 2012.
33- Righi(Abdallah),Relizene (1954 - 1962),Édition casbah ; Alger,2009.

ثالثا: المجلات:

1 مجلة أول نوفمبر، العدد 172، 17 أفريل، 2007.
2 مجلة أول نوفمبر، العدد 173، نوفمبر 2009.

رابعا: الجرائد:

1- جريدة السلام، الخميس 07 نوفمبر 1991، العدد 310، جيش الثورة الجزائرية مبدأ القيادة الجماعية.

خامسا: الرسائل الجامعية:

1 بلقاسم (ليلى)، المراكز الاستيطانية وتطورها في منطقة غليزان (1850 - 1900)،رسالة ماجيستير ، تحت اشراف موفقس محمد، جامعة وهران، 2003.

2 بوبكر (حفظ الله)، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954 – 1962)،أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، وهران، 2006.

3 بوجلة (عبد المجيد)، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة (1954 – 1962)، أطروحة دكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد، قسم التاريخ، تلمسان، 2008.

سادسا: المقابلات:

مقابلة مع المجاهد مبطوش (عز الدين) يوم 10 ماي 2018 على الساعة 15:00 بمكتبه الخاص التابع لمنظمة المجاهدين، شارع الأمير عبد القادر، تيارت.

سابعا: المواقع من شبكة الأنترنت:

1 أخبار سيدي أحمد بن عودة ،شبكة الويب .

2 بلدية المناور، ولاية معسكر، شبكة الويب .

3 تاريخ الثورة في أعيننا المنظمة الوطنية للأسرة الثورية الموحدة، شبكة الويب .

4 تاريخ منطقة غليزان، شبكة الويب .

5 محمد قبلي، شبكة الويب .

ثامنا: شريط وثائقي:

1 " ليلة اعدام السجناء "، شريط تلفزيوني من إعداد (السيد حليس الطاهر)، صحفي للتلفزة الوطنية.

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات:

شكر .....

اهداء .....

اهداء .....

مقدمة ..... أ

الفصل التمهيدي : دور الولاية الخامسة اثناء الثورة الجزائرية

اولا :لمحة جغرافية و تاريخية عن المنطقة الخامسة 06

ثانيا :بداية الثورة بالمنطقة الخامسة 12

ثالثا :العمل الثوري في الولاية الخامسة(1956_1962)..... 18

الفصل الأول : الاهمية الاستراتيجية للمنطقة الرابعة من الولاية الخامسة

اولا :الاطار الجغرافي 26

ثانيا :اصل التسمية والسكان 29

ثالثا :الاطار التاريخي 30

الفصل الثاني : تنظيم الثورة في منطقة غليزان

اولا :التحضير للثورة في المنطقة 36

ثانيا :التقسيم التاريخي للمنطقة الرابعة اثناء الثورة وبعد مؤتمر الصومام 37

الفصل الثالث : مظاهر النشاط الثوري بالمنطقة الرابعة و دورها اثناء الثورة

اولا :المعارك الكبرى و الاشتباكات 44

ثانيا :العمليات الفدائية 53

الفصل الرابع : نماذج عن فدائيين و فدائيات المنطقة

اولا :الشهيد عدة بن عودة المدعو "سي زغلول " 59

ثانيا :الشهيد كرزازي عبد الرحمان المدعو "سي طارق " 60

ثالثا :الشهيدة مغيش يمينة المدعوة "دليلة" 62

الفصل الخامس : بشاعة الجرام الفرنسي في منطقة غليزان

اولا :مراكز التعذيب في المنطقة 65

ثانيا :اساليب التعذيب في المنطقة 67

ثالثا :اجهزة التعذيب في المنطقة 73

خاتمة 84

ملاحق 87

قائمة البيبليوغرافيا 101

قائمة المحتويات 106